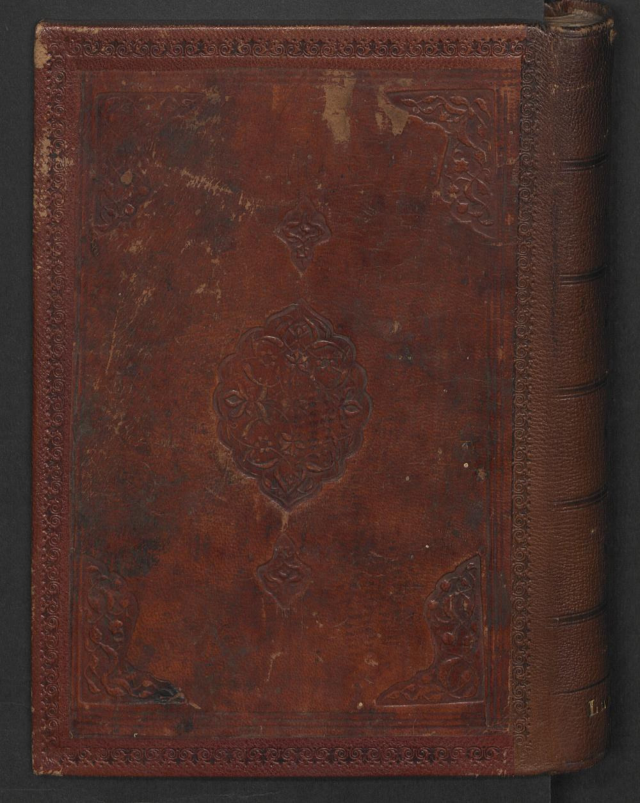
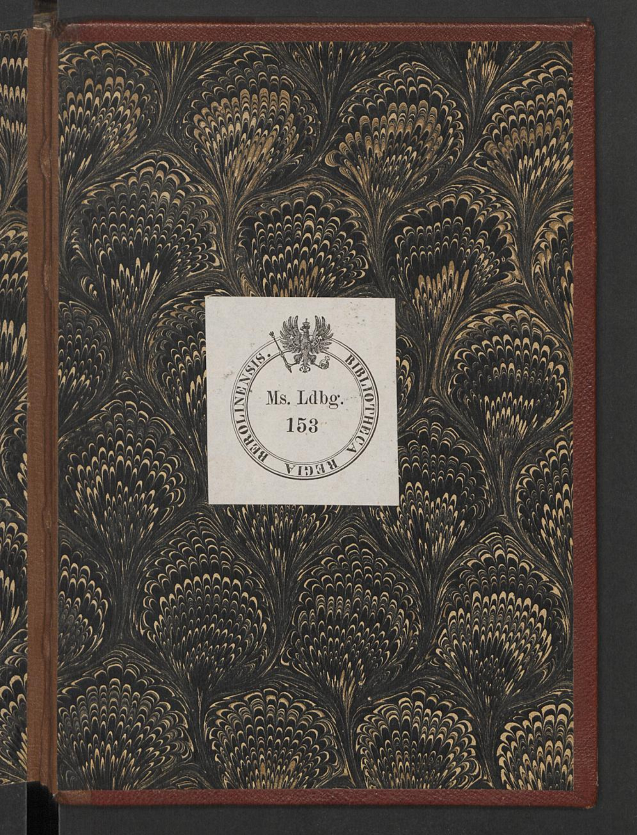
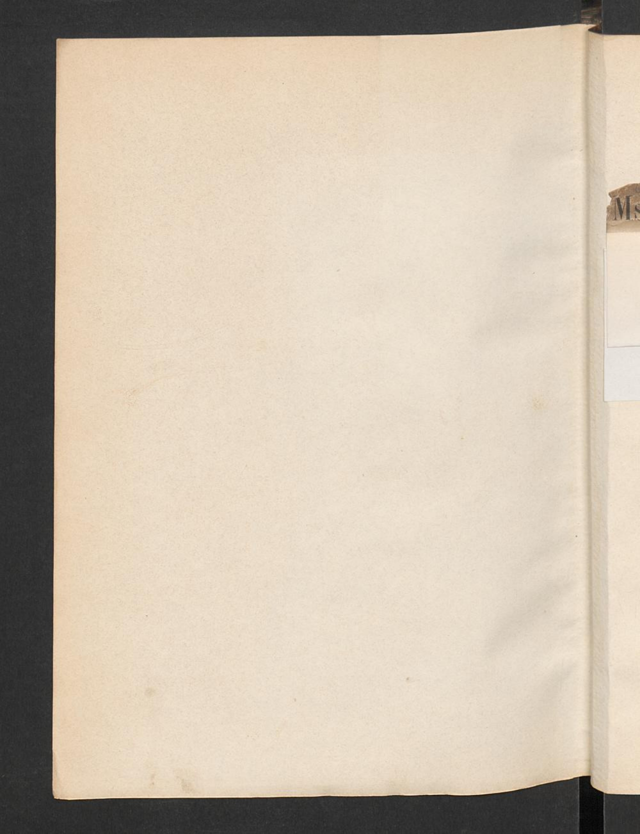
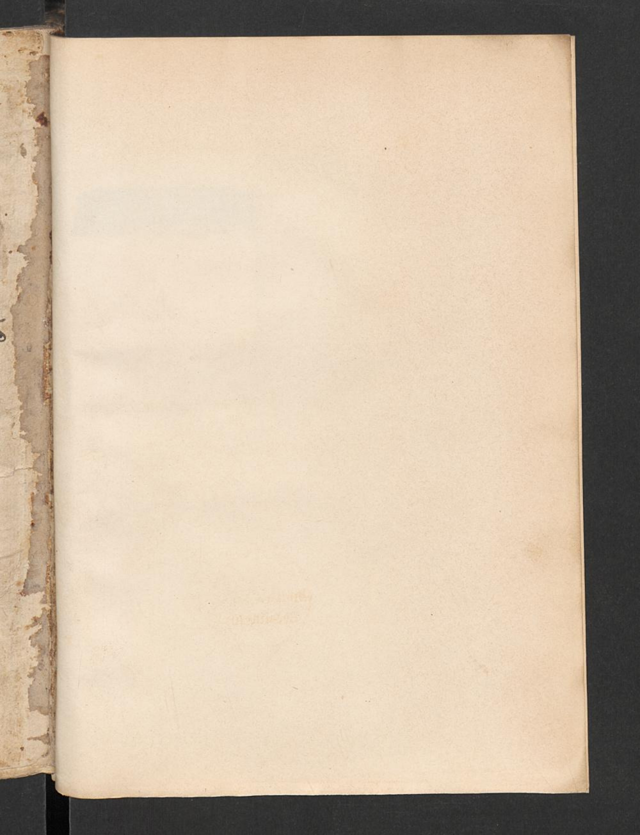



BIBLIOTHECA REGIA BEROLINENSIS.
Ms. Ldbg.
153








محمد بن تركي التركي

هذا كتاب الجوهر المكنون

في فضل دمشق الشام والمغاير وجبل قاسيون وبلد التين والزيتون

للشيخ ابى الطيب الماوردى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الذي خلق آدم من
ماء وطين وخلق نوحا وجعله في العمر اطول النبيين
وارسل ابراهيم الخليل ووهب له اسماعيل الذبيح
نسل الاكرمين وارسل لنا الانبياء والرسل بجميع البراهين
فالحمد لله على نعمه التي لا تحصى ولا يضبطها احد
من المخلوقين ونساله اللطف في جميع الاحوال كلها
والاستعانة به على ما وفقنا اليه من التاليف وجمع
الجامعين ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له ولا ضد ولا ند ولا ظهير ولا وزير ولا مشير
ولا والدة ولا ولد ارحم الراحمين واكرم الاكرمين
وموفق الطائفين واصلي على رسوله محمد
صلى الله عليه وسلم سيد الاولين والاخرين
وامام المتقين والمرسلين صلى الله عليه وعلى اله
واصحابه ما دامت السموات والارضين وبعد
فهذا كتاب عظيم سمي بالجوهر المكنون في فضائل
دمشق الشام وجبل قاسيون وفي فضل التين
والزيتون وما ورد في فضلهما من الايات والاخبار
وفيه مسائل واسئلة واجوبة وفي فضل مغارة
الدم ومولد سيدنا يحيى وموت هابيل وفي

فضل

فضل ايات واخبار والذم الشديد والوعيد العظيم يوم
الذي فيه هلاك الدنيا والاخرة وسميته
بالجوهر المكنون في فضايل زيادة المغارة وجبل
قاسيون ورتبته على سبعة ابواب الباب
الاول في فضايل التين والزيتون وما ورد
في فضلهما من الايات والاخبار وخاتمة
في بيان اصل المسك وما ورد في فضلهما من
الاخبار والعنبر الباب الثاني في فضايل جبل
قاسيون في دمشق الشام وما ورد في فضله
والصلوة والدعاء فيه من الاخبار وخاتمة
في بيان تسبيح الجبال والجمادات وما ورد في
ذلك من الايات والاخبار الباب الثالث
في فضايل مغارة الدم في جبل قاسيون
بدمشق الشام وما ورد في فضلها من الاخبار
وخاتمة في بيان سبب قتل هابيل
بن ادم على ظهر مغارة الدم في جبل قاسيون
الباب الرابع في بيان مولد سيدنا ابراهيم
الخليل عليه السلام بمسجده الذي بقرية برزة
بجبل قاسيون في دمشق الشام وخاتمة
في بيان افضل الخلق على الاطلاق حبيب الله
محمد صلى الله عليه وسلم وما ورد في ذلك

من الايات والاخبار الباب الخامس في بيان
وجوب الختان علينا وما ورد في ذلك من الايات
والاخبار وخاتمة في بيان اصل الهدايا وما
ورد في ذلك من الايات والاخبار الباب
السادس في بيان المواضع الشريفة التي يستجاب
فيها الدّعاء في دمشق الشام وما ورد في ذلك
من الايات والاخبار وخاتمة في بيان
الاوقات التي يستجاب بها الدعاء وما ورد في
ذلك من الآيات والاخبار الباب السابع
في بيان مولد السيد يحيى بن زكرياء عليهما السلام
وخاتمة في بيان سبب قتل السيد يحيى بن
زكرياء عليهما السلام في دمشق الشام والله
الكريم اسال ان يجعله خالصًا لوجهه الكريم
وسببا للفوز بجنات النعيم الباب الاول
في فضل التين والزيتون قال الله تعالى والتين
والزيتون قال ابن عباس والحسن ومجاهد
والكلبي ومقاتل رضي الله عنهم هو تينكم هذ
الذي تاكلون وزيتونكم هذ الذي يعطرون
منه الزيت قيل خص الله تعالى التين بالقسم
لانه فاكهة مخلصة لا عجم لها شبيهة بفواكهة
الجنة وقال قتادة رضي الله عنه التين الجبل

خاتمة في فضايل دمشق الشام
تتمة في من توفي من الصحابة في ارض الشام
باب ما يقع في الدمشق في اخر الزمان
باب في خروج الدجال في اخر الزمان
باب في ذم مانع الزكاة

الذي

الذي دمشق الشام وهو جبل قاسيون والزيتون
الذي عليه بيت المقدس لانهما ينبتان التين
والزيتون وقال ابن زيد التين مسجد دمشق
والزيتون مسجد بيت المقدس وعن ابي الدرداء
رضي الله عنه انه قال اهدي للنبي صلى الله عليه
وسلم طبق فيه تين فاكل منه وقال لاصحابه كلوا
فلو قلت ان فاكهة نزلت من الجنة قلت هذه
لان فاكهة الجنة بلا عجم فكلوا منها فانها تقطع
البواسير وتنفع من النقرس مسئلة ما الحكمة
في ان ساير الاشجار يخرج ثمرها في كمام اولا ثم
تظهر الثمرة من الكمام ثانيا الا شجر التين اول
ما يبدو ثمره بادرا من غير كمام الجواب قال
الامام النيسابوري لما عصى ادم عليه السلام
لم يستره من الشجر الا شجر التين فقال الله تعالى
بعد ما سترت ادم اخرج منك المعنى مع الدعوى
وساير الاشجار يخرج منها الدعوى قبل المعنى قال
بن طرخان في الطب النبوي اكل التين يجلو رمل
الكلى والمثانة وهو اغذى من جميع الفواكه وينفع
خشونة الحلق والصدر وقصبة الرية غسال للكبد
والطحال منق للخلط البلغمي من المعدة ويغذو
البدن غذا جيد والزيتون شجرة مباركة كما جاء

به القران العزيز وهو ثمر ودهن يصلح للاصطباح
واكل الزيت يسخن ويرطب باعتدال وينفع من السموم
ويطلق البطن ويخرج الدود ويبطي الشيب ويشد
اللثة وينفع من الباسور والجذام قال صلى الله عليه
وسلم كلوا الزيت وادهنوا به فان فيه شفاء من
سبعين داء منها الجذام وعن عقبة بن عامر عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم بزيت الزيتون
فكلوه وادهنوا به فانه ينفع من البواسير رواه
ابن الجوزي وقال الذهبي والادهان بالزيت
يقوي الشعر والاعضاء ويبطي الشيب ويقال
انه ترياق الفقراء ويسن ان يدهن غبا اي وقت
بعد وقت بحسب الحاجة وعن عبد الله بن معقل
قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الادهان
الا غبا رواه الترمذي وعن انس بن مالك قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر دهن راسه
وتسريح لحيته رواه الترمذي وقال النووي
في المجموع الادهان غبا بكسر الغين هو ان يدهن
ثم يترك الدهن حتى يجف راسه روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم كان يدهن بالزيت والسيرج و
يدهن الكادي ويدهن البنفسج ولا ينبغي الاكثار
منه لغير حاجة فانه مضر وروي ان رجلا الح على

4

راسه بالدهن فذهبت عيناه وقال الامام
الشافعي ما رايت انفع للوباء من دهن البنفسج
شربا ودهنا وقال صلى الله عليه وسلم سيد
الادهان البنفسج وعن انس ابن مالك قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل
دهن البنفسج على ساير الادهان كفضلي على ساير
الناس رواه ابن الجوزي وقال في نزهة
النفوس والافكار من تحسبي منه زنة درهم
على الريق في الحمام بعد العرق في كل جمعة مرة نفع
من ضيق النفس وينفع من الصداع الحار و
ينوم اصحاب السهر ويرطب الدماغ سعوطا و
طلا ودهن الراس بالزيت العتيق يزيل النسيان
وعن عبد الله بن جعفر قال جاء رجل الى علي
بن ابي طالب يشتكي اليه النسيان فقال عليك
باللبان فانه يشجع القلب ويذهب النسيان
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال مثقال
من سكر ومثقال من كندر يسقيه الرجل سبعة
ايام على الريق جيد للبول والنسيان وعن ابن
عباس قال خذ مثقالا من كندر ومثقالا من
سكر فدقهما دقا جيدا ثم اقتحمهما على الريق
فهو جيد للبول والنسيان وعن عمرو بن شاكر

قال سمعت انسانا شكي الى ابن عباس النسيان
فقال عليك بالكندر فانعقد من الليل فاذا
اصبحت فخذ منه شربة على الريق فانه جيد من
النسيان ويزيد في الذهن ويذكيه الكندر با
الفارسية هو اللبان بالعربية وقال الشيخ
بن سينا شرب الكندر ينفع من الخفقان البارد
ومقو للروح الذي في القلب والذي في الدماغ
فهو لذلك نافع من البلادة والنسيان وان
بخر به البيت نفع من الوبا ونفع من رح الهوا
وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بخروا بيوتكم
باللبان والصعتر وقال ابن طرخان في الطب
النبوي ثمن منافع اللبان انه ينفع من قذف الدم
ونزفه ووجع المعدة واستطلاق البطن
ويهضم الطعام ويطرد الرياح ويجلو قروح
العين ويدملها وكذلك ينبت اللحم في ساير
القروح ويقوي المعدة الضعيفة ويسخنها
ويخفف البلغم وينشف رطوبات الصدر ويجلو
ظلمة البصر ويمنع القروح الخبيثة من الانتشار
واذا مضغ وحده نفع من اعتقال اللسان ويزيد
في الذهن ويذكيه والله الموفق للصواب خاتمة

مطلب
اصل المسك

في اصل المسك قال الحافظ الدميري في
حياة الحيوان الكبير ان ادم لما هبط الى
الارض جاءه طايفة من الظبا فمسح عليهن
ومسح ظهورهن فظهر فيهن نوافح المسك
فسالتهن طايفة اخري عن سبب ذلك فقالوا
زرنا ادم فمسح علينا ومسح ظهورنا فسادوا اليه
فمسح عليهن ومسح ظهورهن فلم يجدن شيا فقالوا
لقد فعلنا مثلكم فلم نر شيا فقالوا نحن زرناه
لله وانتم لاجل المسك مسيلة ما اصل المسك
الجواب قال العلامة الينبغي والروياني اذا ادم
لما نزل من الجنة نزل معه اربع ورقات من
ورق التين ستر بها عورته فلما تاب الله
عليه جاء جميع الحيوانات الارض يهنونه بتوبته
فاطعم الغزال ورقة من ذلك الورق فصار منها
المسك واطعم بقرة البحر ورقة من ذلك الورق
فصار منها العنبر واطعم ورقة من ذلك
الورق للنحلة فصار منها العسل والشمع و
اطعم ورقة من ذلك الورق لدودة القز
فصار منها الحرير وذلك زينة الدنيا و
الاخرة وقال الشيخ المرعشاني ان ايوب
عليه السلام كان على شاطى البحر ضعيفا نحيفا

فجاءت ظبية ورأته كذلك فسقته من لبنها
شفقة عليه فشفي من ساعته فجعل الله
تعالى سرتها مسكا فجاء ته ظبية ثانية فسألته
عن قصة تلك الظبية فاخبرها بما وقع للاولى
فسقته من لبنها لتنال ما نالته الاولى فجعل الله
تعالى سرتها منتنة وسبب ذلك ان الاولى فعلت
لله تعالى والثانية فعلت لاجل الدنيا فما كان
من نسل الاولى فسرته مسك وما كان من نسل
الثانية فسرته منتنة وقال العلامة الدميري
في حياة الحيوان غزال المسك لونه اسود في
يشبه في القد ودقة القوايم وافتراق الاظلاف
غيره غيران لكل منهما نابين خفيفين ابيضين
خارجين من فيه في الفلك الاسفل قايمين
في وجهه كنابي الخنزير كل واحد منهما دون
الفتر وقيل هذه الظبية كساير الظبا وحقيقه
المسك دم يجتمع في سرتها في وقت معلوم من
السنة بمنزلة المواد التي تنصب الى الاعضا
وهذه السرة جعلها الله تعالى معدنا للمسك
فهي تثمر في كل سنة كالشجرة التي تؤتي اكلها
كل حين باذن ربها واختلفوا في محلها من
الظبية فقيل انها تخرج في جانبها كالسلعة

فتحتك

6

فتحتك حتى تلقيها وقيل تكون في جوفها كالانفحة
فتلقيها كالبيضة وقال ابن الصلاح عن علي
الطبري فادة للمسك تخرج من الظبية كما تخرج
البيضة من الدجاجة مسئلة المسك طاهر
وكذا فادته ايضا ان حصل الانفصال في حياة
الظبية قال في نزهة النفوس والافكار شم المسك
ينفع من جميع علل الراس كالشقيقة واذا خلط
في الاكحال يزيد في نور البصر ويزيل البياضة
عن العين اذا اكتحل به مع العسل ولحم الغزال
ينفع من الفالج والقولنج فايدة لقطع القولنج
من الجوف يوخذ صبر سقطري وحب الرشاد
وفلفل وزنجبيل اجزا سوا ومثل الجميع سكر ابيض
يدق الجميع دقا ناعما ويستعمل سفوفا على الريق
فانه صحيح مجرب قاله في كتاب الرحمة في الطب
والحكمة وقال ابن طرخان في الطب النبوي
الطيب انواع اشرفها المسك وهو حار يابس
في الثانية يسر النفس ويقويها ويقوي الاعضاء
الباطنة جميعا شربا وشما والظاهرة اذا وضع
عليها نافع للمشايخ والمبرودين لا سيما في
الشتا جيد للغشي والخفقان وضعف القوة
بانعاشه للحرارة الغريزية ويجلو البياض

العين وينشق رطوبتها ويبطل عمل السموم في
ينفع من نهش الافاعي وينفع الدماغ والقلب
وساير الاعضاء الباطنة تتقوت للقوي ولذلك
كان النبي صلى الله عليه وسلم يتطيب ويحب
الطيب ويامر باستعماله ذلك روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال حبب الي من الدنيا
النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة
رواه النساي وقال صلى الله عليه وسلم ان
لله حقا على كل مسلم ان يغتسل كل سبعة ايام
وان كان له طيب مسه رواه ابن ابي شيبة
وعن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال اطيب الطيب المسك رواه
مسلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرض
عليه طيب فلا يرده فانه خفيف المحمل طيب
الرايحة رواه النساي وروي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه كان يتبع الطيب في رباع النسا
وانه كان اذا قام من الليل خلا واستنجا في
استاك وتوضا ثم يطلب الطيب في رباع نسايه
قال العلماء وفي ذلك استحباب الطيب للنسا
وهو مستحب للرجال ايضا سيما يوم الجمعة

والعيدين

والعيدين ومجامع المسلمين ومجالس الذكر و
غير ذلك **وينوي** بالطيب اتباع السنة اذ لكل
امرء ما نوى **تنبيه** الشحر بالعود مقو للحرارة
الغريزة والمعدة لطيف مفتح للسدد كاسر
للرياح مذهب لفضول الرطوبة ويقوي
الاحشا والاعصاب وينفع الدماغ جدا ويقوي
الحواس والقلب ويفرحه ويزيل البلغم من
الراس اذا تبخر به ويحبس البطن ويمنع من
ادرار البول الكائن من الابردة وضعف المثانة
واجود العود الصلب الاسود الراسب في
الماء والطافي ردي **مسئلة** عن شخص احتوى
على مبخرة وهو صايم فوجد طعم البخور في فيه
او طبخ فوجد طعم الدخان في فيه فهل يفطر
اولا **الجواب** قال الشيخ شمس الدين البرماوي
اذا لم يصل الي جوفه وهو باطن البدن ونحوه
عين فلا يفطر فاذا كان وجد انه طعم البخور في
فمه من مجرد الريح فلا افطار ولكن الدخان الطعام
وان قلنا ان الدخان عين فليس هو المراد
بالعين في باب الصيام ولا اعلم في ذلك في
البخور او دخان الطعام خلافا في مذاهب
الائمة الاربعة ان العين اذا لم يصل من منفذ بل

وصل من المسام فلا يفطر به كما لو اكتحل فحصل
له طعم الكحل او ادهن فاحس بوصوله الى باطنه
من المسام او استقبل الريح فدخل معه شيء
من غربلة الدقيق او غبار الطريق لا يفطر
وغير ذلك والله اعلم وقال الثعلبي في
قصص الانبياء عن سفيان عن منصور
سنده قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لما اهبط ادم من الجنة الى ارض
الهند نزل معه اربع ورقات من ورق التين
الذي كانوا الباسه من الجنة بيس وتطاير
بارض فعبق منهم شجر الهند فنبت منه العود
والصندل والعنبر والكافور والمسك قالوا
يا رسول الله المسك نراه من الدواب فقال
صلى الله عليه وسلم انها دابة تشبه الغزال
رعت من تلك الشجر فصيره الله تعالى ذلك
مسكا في سرتها ينتفع به الادميون قالوا يا
رسول الله واين يقع ذلك قال في ثلاث كور ارض
الهند والسند وارض الصين قالوا يا رسول
الله والعنبر اهي دابة من البحر فقال صلى الله
عليه وسلم كانت هذه الدابة بارض الهند
ترعى في البر فبعث الله جبريل فسقاها حتى

قذفها

قذفها في البحر وهي اعظم ما يكون في البحر غلظها
الف ذراع وترمي كما ترمي البقر ختانها وربما
يخرج من جوفها العنبر وزنتها الف رطل
وخمسماية رطل انتهى وعن عمرو بن دينار انه
سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول
بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلثماية
راكب واميرنا ابو عبيدة ابن الجراح قال
اتينا الساحل فاصابنا جوع شديد حتى
اكلنا الخبط فالقى لنا البحر حوتا يقال له العنبر
فاكلنا منه نصف شهر وادّهنا من ودكه فلما
ارتحلنا اخذ ابو عبيدة ضلعا من اضلاعه
فنصبه وحمل رجلا على بعيره ونصبه فمر تحته
رواه الشيخان تنبيه العنبر جوهر الطيب
وسيده والوانه مختلفة فمنه الابيض والاحمر
والاشهب والاصفر والاخضر والازرق
والاسود واجوده الاشهب القوي ثم
الازرق الدسم ثم الاصفر وارداه الاسود
ويمتحن بان يوضع على الجمر في زجاجة فان
ذاب بتمامه وسال على الزجاجة مثل الدهن
فهو الخالص والا فلا والاختلاف في عنصره
كثير فزعم قوم انه خثاء البحر وقيل نبات

ينبت في قعر البحر فتبلعه بعض دوابه فاذا امتلأت
منه قذفته رجيعا وقيل طل ينزل من السماء في
جزاير البحر فتلقيه الامواج الساحل وقيل روث
دابة بحرية تشبه البقرة قال الشيخ ابن سينا العنبر
ينبع من عين في البحر والذي يقال انه زبد البحر او
روث الدابة بعيد وقال ابن طرخان في الطب
النبوي العنبر مزاجه حار يابس مقو للقلب
والدماغ والحواس واعضاء البدن نافع من
الفالج واللقوة والامراض البلغمية واوجاع المعدة
البارده والرياح الغليظة ومن السدد اذا
شرب او طلي به من خارج واذا تبخر به نفع من
الزكام والصداع والشقيقة الباردة والعنبر
طاهر يحل اكله وعن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه انه قال الدنيا ستة اشياء مطعوم ومشروب
وملبوس ومركوب ومنكوح ومشموم فاشرف
الملبوس الحرير وهو نسج دودة واشرف المركوب
الخيل وعليه تقتل الرجال واشرف المنكوح المراة
وهي مبال في مبال واشرف المشموم المسك وهو
دم حيوان وهو طاهر بالاجماع واشرف المشروب
الماء ويستوي فيه البر والفاجر واشرف المطعوم
العسل وهو مذرقة دابة والتحقيق ان العسل

يخرج

يخرج من بطونها وقيل يخرج من فم النحل مستثني
من الق وقيل من دبرها فهو مستثنى من الروث
وقيل من يقبتين تحت جناحيها فلا استثنا
تنبيه قال الله تعالى وانهار من عسل مصفى و
قال الله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف
الوانه فيه شفاء للناس وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم جعل الله البركة في العسل
وفيه شفاء من الاوجاع وقد بارك فيه سبعون
نبيا وعن عايشة رضي الله عنها قالت كان
رسول الله صلى عليه وسلم يحب الحلوا والعسل
رواه الترمذي وعن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من لعق ثلاث لعقات من عسل في كل شهر ثلاث
غدوات على الريق لم يصبه فجاة بلا رواه ابن
ماجه وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من لعق ثلاث غدوات من
العسل في كل شهر لم يصبه عظيم من البلاء رواه
ابن ماجه وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى عليه وسلم العسل شفاء من
كل داء والقران شفاء لما في الصدور فعليكم بالشفا
ين القران والعسل رواه الحاكم فجمع في هذا القول

بين الطب البشري والطب الالهي وبين طب الاجسام
وطب الانفس وبين الدواء الارضي والدواء السما
فايدة العسل لعاب النحل يذكر ويونث ويجمع اذا
ارادت انواعه على اعسال وعسل وعسول وعسلان
واجوده الربيعي وبعده الصيفي ومن اسمايه
الحافظ الامين لانه يحفظ ما يودع فيه فيحفظ
اللحم الطري ثلاثة اشهر وان جعل فيه الخيار والقثا
والقرع والباذنجان وكثير من الفاكهة يحفظها
ستة اشهر وكلما يودع فيه واذا لطخ به البدن
المقمل والشعر قتل قمله وصيبانه وطول الشعر
ونعمه وحسنه واذا استن به بيض الاسنان
وصقلها وحفظ صحتها وصحة اللثة لطفيه
العسل طل خفي يقع من السماء على الزهر وغيره
فيجنيه النحل غالبا فينسب اليه قال ابو الحسن
على ابن طرخان في الطب النبوي العسل حار يابس
في الدرجة الثانية محلل للرطوبات اكلا وطلاء
جلاء للاوساخ التي في العروق وغيرها نافع
للمشايخ واصحاب البلغم ومن كان مزاجه باردا
رطبا مغذ ملين للطبيعة منق للكبد والصدر
مدر للبول موافق للسعال الكاين عن البلغم
واذا شرب حارا بدهن الورد نفع من نهش

الهوام

الهوام وشرب الافيون وان شرب وحده
ممزوجًا بالماء نفع من اكل الفطر القتال وعضة
الكلب الكليب ولعقه على الريق يذيب البلغم
ويغسل خمل المعدة ويدفع الفضلات عنها ويسخنها
باعتدال ويفتح سددها ويفعل مثل ذلك بالكبد
والكلا والمثانة وهو مع هذه الفضايل الجمة
مامون الفايلة قليل المضار ومضرته للصفراويين
ودفع مضرته بالخل فيعود حينئذ نافعا لهم
وهو غذا من الاغذية ودوا وحده مع الادوية
وشراب من الاشربة وحلوا وفاكهة وبالجملة فلم
يخلق الله لنا شيء فيه معانيه افضل منه ولا
مثله وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يشرب
العسل الممزوج بالما على الريق في ايام صحته
فهذه حكمة عجيبة في حفظ الصحة لا يدركها
الا العالمون وينبغي ان لا يكون الشراب شديد
البرودة فانه يودي الانسان والصدر لاسيما
بعد الطعام الحار لما روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه نهي عن اكل الحار وشرب القار فايدة
يكره شرب الما عند الانتباه من النوم وعلى الريق
وبعد الرياضة والتعب وبعد الجماع والحمام وفي
فيه وقبل الطعام وبعد اكل الفاكهة والحلو ومن

قيام وهذا كله مناف لحفظ الصحة والاعتبار
بالعوايد فانها طبايع وهذه الكراهة ارشادية
اي ترجع الى مصلحة الدين وحفظ البدن لا كراهة
شرعية ترد لمصلحة الدين **ويستحب** اذا شرب
الما مصه مصا لقوله صلى الله عليه وسلم مصوا الما
مصا ولا تعبوه عبا فان الكباد من العب والكباد
بضم الكاف وفتح البا الموحدة وجع الكبد **مسئلة**
هل الافضل اللبن ام العسل **الجواب** قال شيخ الاسلام
الرملي اللبن افضل من العسل وقال في التقويم اللبن
افضل من العسل لان النبي صلى الله عليه وسلم
اختاره على العسل ليلة المعراج لانه الفطرة **فايدة**
النحل شرف الحيوانات الصغار ويكفي النحل شرفا و
فضلا قول الله تعالى واوحى ربك الى النحل اي الهمها
وقذف في نفسها ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن
الشجر ومما يعرشون اي يبنون قال الله تعالى
ثم كلي من كل الثمرات يعني بعضها فاسلكي سبل ربك
اي طرقه ذللا اي مذللة للنحل سهلة المسالك لا
يتوعر عليها مكانا سلكته فتعلم مساقط الانوا
من ورا البيداء فتقع هناك على كل حرارة عبقة
وزهرة آنفة ثم تصدر عنه بما يحفظه رضابها
شرابا شفا وشمعا ضياء **لطيفة** ان النحل في الجنة

لما روي ابو يعلى الموصلي وابن عدي عن ابن عمران
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الذباب كله في
النار الا النحلة في الجنة قال في العقايق لان النحل
فيه عسلا وانت يا مومن معك القران او شيء منه
وهو شفا القلوب والعسل شفا الابدان فينجو
من النار ان شا الله تعالى مسئلة العسل اذا تنجس
هل يطهر اولا الجواب اذا وضع العسل للنحل وشربته
ويجته في الشمع ويجوز لنا اكل ما في الشمع لانا لا نتحقق
ان هذا العسل عين الذي اكلته واذا اكلت النحل عسلا
نجسا ومجت عسلا في شمعها فانه يكون طاهرا كما
ذكره الباجي في شرح الموطاء وهو طاهر وهذه حيلة
في تطهير العسل النجس فايدة عن الامام العارف
بالله ابي القاسم القشيري ان ولده اشتد به مرض
فانزعج عليه وما نجح فيه دواء فراي النبي صلى الله
عليه وسلم في المنام فشكا له ما بولده فقال له اين
انت من ايات الشفاء قال فانتبهت من النوم فكتبتها
ومحوتها بما وسقيتها ولدي فكانما نشط من عقال
وهي هذه الايات قال الله تعالى ويشف صدور قوم
مومنين يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه
فيه شفاء للناس وننزل من القران ما هو شفاء
ورحمة للمومنين وشفاء لما في الصدور وهدى

ورحمة للمومنين واذا مرضت فهو يشفين قل هو
للذين امنوا هدي وشفاء فايدة فيما يكتب لحل
الوباط روي ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يارسول الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
ما شانك فقال بنت عمي لي تزوجتها واصدقتها
جميع ما املك ولا املك منها المسا قال فتبسم النبي
صلى الله عليه وسلم وقال علي بعسل النحل وجام
زجاج فاتى به فقال لابن رواحة اكتب بسم الله الرحمن
الرحيم وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في
الصور فجمعناهم جمعا ثم قال للرجل اشرب هذا فشربه
وانصرف من عنده فجامع اهله تلك الليلة فعلقت
واتت في تلك السنة بغلامين لمريا اعظم بركة
منها قال النووي لو كتب القران في اناء ثم غسله
وسقاه المريض فلا باس وقال القاضي حسين
لو كتب القران على حلاوة او طعام فيجوز اكل الطعام
والحلاوة وقال ابن العماد لا يجوز ابتلاع ورقة
فيها اية من القران فايدة قال ابو جعفر الصادق
كان لنا شيخ يقرا اية على كل مريض وذي عاهة
فيبرء باذن الله تعالى فساله جماعة عنها فلم
يخبرهم عنها قال فرايت النبي صلى الله عليه وسلم
في النوم فقال الذي يقراه يشيخك قوله تعالى ا

ومالنا ان لا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا و
لنصبرن على ما اذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون
قال فاستيقظت من النوم واخبرت الشيخ فقال
لي صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم **لطيفة**
قال اليافعي عن النبي صلى الله عليه وسلم من اخذ
من ماء المطر وقرا عليه الفاتحة وآية الكرسي
سبعين مرة والاخلاص والمعوذتين سبعين
مرة والذي نفسي بيده اخبرني جبريل ان من شرب
من ذلك الماء سبعة ايام متوالية بالغداة فان
الله تعالى يدفع عنه كل داء في جسده ويخرجه
من عروقه ولحمه وعظمه **وقال** التميمي في منافع
القران من كتب سورة لايلاف قريش ومحاها بماء
المطر وشربها من به وسواس وخفقان القلب
ورجفانه زال عنه ونفعه باذن الله تعالى
وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الشفاء في ثلاث شربة عسل وشرطة محجم
وكية نار وانهى امتي عن الكي رواه البخاري
وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال عليكم بهذه الحبة السوداء
فان فيها شفاء من كل داء الا السام والسام الموت
رواه الشيخان وهي نافعة من جميع الامراض البارد

الرطبة والحارة اليابسة ولهذا كان النبي صلى الله
عليه وسلم يلعق الحبة السودا بالعسل على الريق
وهي حارة يابسة وقيل حارة خفيفة اذا لعقت
بعسل منزوع الرغوت على الريق قطعت البلغم و
الرطوبات الفاسدة واذهبت الريح المنعقد في
الجوف وسكنت اوجاع الظهر والمفاصل ولينت
اليبوسات المزمنة وطردت الداء عن الجسد ومنعته
ان يتولد منه شيا اشد نافعا وتعجن بثلاثة امثالها
عسل منزوع الرغوة ويلعق منها على الريق خمسة
دراهم قاله في كتاب الرحمة في الطب والحكمة فايدة
لقطع الطحال من الجوف يوخذ الحبة السودا وتنقع
في الخل الحاذق فيه من اول الليل الى الصبح وتطبخ على
النار وتشرب للجيع على الريق سبعة ايام والغذا بالمزورا
وكل حامض فانه نافع للطحال جيد مجرب قاله في
كتاب الرحمة في الطب والحكمة وعن عبد الله ابن
جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فاتحة الكتاب
شفاء من كل داء رواه البيهقي وعن جابر بن عبد الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فاتحة الكتاب
شفاء من كل شيء الا السام والسام الموت فايدة
للفاتحة لها ثلاثون اسما اشهرها الفاتحة الثاني
الحمد الثالث ام الكتاب الرابع ام القران الخامس الشفا

مطلب الحبة السودا

السادس

السادس الشافية السابع تعلم المسلة الثامن
الوافية التاسع سورة الوفا العاشر الكافية الحادي
عشر سورة الكافية الثاني عشر الرقية الثالث
عشر الاساس الرابع عشر الصلاة الخامس عشر
سورة الصلاة السادس عشر سورة الكنز السابع
عشر سورة الثنا الثامن عشر سورة التفويض التاسع
عشر المثاني العشرون القران العظيم الحادي والعشرون
المجزية الثاني والعشرون سورة الاجرا الثالث والعشرون
المنجية الرابع والعشرون النجاة الخامس والعشرون
سورة الرحمة السادس والعشرون سورة
النعمة السابع والعشرون سورة الاستعانة
الثامن والعشرون سورة الهداية التاسع والعشرون
سورة الجزا الثلاثون سورة الشكر وعن
ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال فاتحة الكتاب شفا من السم رواه البيهقي
وعن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا وضعت جنبيك على الفراش و
قرات فاتحة الكتاب وقل هو الله احد فقد امنت
كل شيء الا الموت رواه البزار وعن حذيفة قال
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا قل
هو الله احد والمعوذتين حين يمسي وحين يصبح

تكفيك من كل شيئ رواه ابو داود والترمذي

وعن عايشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اوي الي فراشه كل ليلة جمع كفيه فنفث فيهما وقراء قل هو الله احد والمعوذتين ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدا بهما على راسه ووجهه وما اقبل من جسده يصنع ذلك ثلاث مرات رواه البخاري ومسلم النفث هو نفخ لطيف لاريق معه وقال ابو الحسن الشاذلي اذا اردت الاخلاص فاعن على نفسك بقراءة قل هو الله احد فان اردت تيسير الرزق فاقرا قل اعوذ برب الفلق فاذا اردت السلامة فاعن على نفسك بقراءة قل اعوذ برب الناس وهي رقية لكل وجع اذا بليت به ومن قراها عند نومه امن من الانس والجن والوسواس ومن كتبها وعلقها على الصغار حفظوا من الجن والهوام ومن قراها عند دخول على سلطان امن من شره بقدرة الله تعالى فايدة عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قراء قل هو الله احد الف مرة فقد اشتري نفسه من الله تعالى رواه الخيارجي في فوايده وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا قل هو الله احد عشر مرات بني له

قصر

مطلب

قصر في الجنة ومن قراها عشرين مرة بني له قصران
في الجنة ومن قراها ثلاثون بني له ثلاث قصور في
الجنة وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من قراء قل هو الله احد
تعدل ثلث القران رواه مسلم فايدة قال السيوطي
في معنى كون سورة الاخلاص تعدل ثلث القران
لان القران يشتمل على قصص وشرايع وصفات الله
عز وجل وسورة الاخلاص كلها صفات الله تعالى
فكانت ثلثا بهذا الاعتبار والله الموفق للصواب
باب الثاني في فضل جبل قاسيون في دمشق
الشام وما ورد في فضله وفي الصلود والدعاء
فيه من الاخبار قال الله تعالى الم نجعل الارض
مهادا والجبال اوتادًا للارض حتى لا تميد بهم
عن عروة عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول بدمشق جبل يقال له قاسيون
فيه قتل ابن ادم اخاه هابيل وفي اسفله من
الشرف ولد ابراهيم الخليل وفيه اوي الله عيسى
بن مريم وامه من اليهود وما من عبد اتى معقل
روح الله فاغتسل وصلى لم يرده الله خايبا فقال
رجل يا رسول الله صفه لنا قال بمدينة يقال لها
دمشق واريك كما انه جبل كلمة الله فيه وفيه ولد

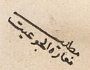
ابراهيم ثم اتى ذلك الموضع فلا يعجز في الدعاء فقال
رجل يا رسول الله اكان ليحيى بن زكريا معقلا قال نعم
احترس فيه يحيى بن زكريا احدا رجل من العباد في
الغار الذي تحت دم ابن ادم المقتول وفيه احترس
الياس من ملك قومه وفيه صلى ابراهيم وموسى و
عيسى وايوب فلا تعجزوا في الدعاء فيه كما دعا
هولاء الانبياء عليهم السلام فيه رواه البصروي
وعن الوليد بن مسلم باسناده قال اوحى الله
تعالى الى جبل قاسيون ان هب ظلك وبركتك لجبل
بيت المقدس قال ففعل فاوحى الله تعالى اليه اما
اذ فعلت فاني سابني في حصنك بيتا اي في وسطك
وهو مسجد دمشق اعبد فيه بعد خراب الدنيا
باربعين عاما ولا تذهب الايام والليالي حتى ارد
عليك ظلك وبركتك فهو عند الله بمنزلة المومن الضعيف
المتضرع وقال كعب الاحبار ليبنين في دمشق
مسجد يبقى بعد خراب الدنيا باربعين عاما وعن
سفيان الثوري انه قال الصلاة بمكة بماية الف صلاة
والصلاة في مسجد رسول الله بخمسين الف صلاة و
الصلاة في مسجد بيت المقدس باربعين الف صلاة
والصلاة في مسجد دمشق بثلاثين الف صلاة رواه
البصروي وعن ابي الدرداء قال قال رسول الله

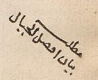
صلى الله عليه وسلم الصلاة في المسجد الحرام بماية
الف صلاة والصلاة في مسجدي بالف صلاة والصلاة
في بيت المقدس بخمسماية صلاة تنبيه قال الامام
ابا بكر النقاش في تفسيره فحسبت ذلك فبلغت
صلاة واحدة في المسجد الحرام صلوات عمر خمس
وخمسين سنة وستة اشهر وعشرين ليلة وصلاة
يوم وليلة في المسجد الحرام وهي خمس صلوات
عمر مايتي سنة وسبع وسبعين سنة وتسعة اشهر
وعشر ليال ولذلك قال العلامة ابن حجر المكي صلاة
واحدة بجماعة في المسجد الحرام تفضل صلاة من صلي
في بلده منفردا عمر نوح عليه السلام وعن كعب
الاحبار انه قال لمكحول اتبعني قال فاتبعته حتى
وصلنا الي غار في جبل قاسيون فصلي وصليت
معه فسمعته يجتهد في الدعاء ثم سار حتى وصلنا
الي موضع قتل ابن ادم اخاه فصلي وصليت معه
فسمعته يجتهد في الدعاء ثم سار حتى وصلنا الي
مسجد في اسفل الجبل فصلي وصليت معه فسمعته
يجتهد في الدعاء ثم سار حتى دخلنا المدينة من
باب الفراديس فسمعته يقول يايها الناس وجدت
في الواح شيث عليه السلام ان الله تعالي يقول
الفراديس جنتي واليها يجمع اهل عنايتي فقلت

مطلب في تضعيف الصلاة في المسجد الحرام

مطلب الدعاء في جبل قاسيون

له سمعتك تدعو مجتهدا فغيم ذلك فقال لي قد والله
استجاب الله دعاي سالت الله عز وجل ان يصلح بين
هدين الرجلين علي ومعاوية رضي الله عنهما وسالته
ان يرزقني كفافا وولدا ذكرا قال مكحول فلقيته
بعد ذلك بعد ذلك فقال لي قد والله كان ذلك مستجابا
فرزقني الله تعالى كما طلبت جاني ولدا ذكرا وارسل
لي معاوية الف دينار وكسوة وكتب معاوية الي علي
سالة الصلح والكف عن الحرب فاصطلحا وتكاتبا على
ذلك فايدة مغارة الجوعية في جبل قاسيون
يقال ان اربعين نبيا ماتوا بها من الجوع قاله الشعراوي
في الطبقات وفي الخبر في جبل قاسيون عشرة الاف
قبر نبي ما بين قرية برزة وارزة مسئلة اي الجبال
افضل الجواب قيل عرفات وقيل جبل ابي قبيس
وقيل جبل احد وقيل الجبل الذي كلم الله تعالى
عليه موسي عليه السلام طور سينا وقيل جبل
قاسيون لان الله تعالى اقسم به في القران العزيز
قال الله تعالي والتين والزيتون قال قتادة التين
الجبل الجبل الذي عليه دمشق الشام وهو جبل
قاسيون وقيل جبل قاف وهو افضل علي الراجح
لان الله اقسم به في القران العظيم فقال الله تعالى
ق والقران المجيد ولانه محيط بساير الدنيا





قال

16

قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لما خلق الله
تعالى الارض عجب وضجت وقالت يارب تجعل علي
بني ادم يعملون على ظهري الخطايا والسيات فخلق
الله تعالى لها جبلا عظيما من زمردة خضرا يقال
له ق قد احاط بها كلها وقال ابن عباس وزيد
وعكرمة جبل ق محيط بالسموات والارض من
زمردة خضرا اخضرت السماء منه وعليه طرف
السماء والسماء عليه مقبية وما اصاب الناس
من زمرد كان مما تساقط من ذلك الجبل وهو
خلف مغيب الشمس بسنة وقال وهب ابن منبه
اشرف ذو القرنين على جبل قاف فراي تحته جبالا
صغارا فقال له ما انت قال انا قاف قال فما هذه
الجبال التي حولك قال هي عروقي وما من مدينة
الا وفيها عرق من عروقي فاذا اراد الله تعالى
ان يزلزل مدينة امرني فحركت عرقي فزلزل
تلك الارض وما عليها فقال له يا قاف اخبرني
عن عظمة الله فقال ان شان ربنا العظيم وان
وراي ارضا مسيرة خمسماية عام في خمسماية عام
جبالا من ثلج يحطم بعضها بعضا ولولا هي لاحترقت
من حر جهنم قال له زدني قال ان جبريل واقف
بين يدي الله تعالى ترعد فرايصه من خشية الله

تعالى فيخلق الله من كل رعدة مايه الف ملك فهم
وقوف صفوفا بين يد الله تعالى منكسين روسهم
بين الله تعالى لا يوذن لهم في الكلام الى يوم
القيمة فاذا اذن لهم في الكلام قالوا لا اله الا الله
وهو معنى قوله تعالى في سورة النبا يوم يقوم الروح و
الملايكه صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال
صوابا يعني لا اله الا الله وعن انس بن مالك
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و
سلم لما انه قال خلق الله الارض جعلت تميد فخلق
الله تعالى الجبال والقاها عليها فاستقرت فتعجب
الملايكة من خلق الجبال فقالت يا رب فهل من
خلق اشد من الجبال فقال الحديد فقال فهل من
خلقك اشد من الحديد قال نعم النار فقالت فهل من
خلقك اشد من النار قال نعم الماء فقالت فهل من
خلقك اشد من الماء قال نعم الريح فقالت فهل من
خلقك اشد من الريح قال نعم ابن ادم يتصدق
بيمينه يخفيها عن شماله رواه الترمذي وقال
صلى الله عليه وسلم ان الجبال لتفخر على الارض بانها
انبتتها وفي الخبر اربعة جبال من الجنة جبل احد
وجبل الطور وجبل لبنان وجبل الجودي مسله
لم سميت عرفة عرفة الجواب ان ادم وحوا

تعارفا

تعالى فاهناك وقيل لان جبريل علم ابراهيم الخليل
مناسك الحج فيها وقيل لان ابراهيم عرف ان الرويا
من الله تعالى وقيل عرفة رفعة ممن قصده صار
رفيعا ويقال من قصد عرفة فله عرفة معروفة
كما قيل من قبل الحجر فله القبلة اي الاقبال من الله
تعالى عليه ومن لم يقبله فلا قبلة له ويحتمل ان هذا
الاسم منقول من جملة صرح فيها بالفعل والمفعول
والمعنى من وقف عرفة الله ومن اتى باب الكريم
عرفه **مسئله** احجار الكعبة من اي جبل هي **الجواب**
من خمسة جبال طور سينا وطور زيتا والجبل الجودي
وجبل حري وجبل ابي قبيس والله اعلم **تنبيه**
بنيت الكعبة المشرفة عشر مرات منها بناء الملايكة
ومنها بناء ادم ومنها بناء اولاده ومنها بناء ابراهيم
الخليل عليه السلام بنص القران العزيز ومنها بناء
العمالقة ومنها بناء جرهم ومنها بناء قصي بن كلاب
ومنها بناء قريش ومنها بناء عبد الله ابن الزبير ومنها
بناء الحجاج بن يوسف الثقفي ذكر ذلك الامام النووي
والسيوطي ودخل النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة اربع
مرات يوم الفتح وفي ثانية وفي حجة الوداع وفي
العمرة **ويسن** دخول البيت والصلاة فيه عند
العمود الذي صلى عنده النبي صلى الله عليه وسلم

كما في الحديث رواه بلال شعر في البيت انواع فضل
لست احصرها • وصاحب البيت ادري بالذي
فيه • من جاه خايفا من سوء زلته • فان للبيت ربا
سوف يحميه وعن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من دخل البيت فصلى فيه
دخل في حسنة وخرج من سيئة مغفورا له رواه
الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم من دخل البيت
وصلى فيه خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه لطيفة
روي في الخبر ان الله تعالى اوحي الي الجبال ان سفينة
نوح ترسي على واحد منها فتطاولت وبقي الجودي
لم يتطاول تواضعا لله فاستوت السفينة عليه
وبقيت عليه اعوادها وقال صلى الله عليه وسلم
لقد بقي منها شي ادركته اوايل هذه الامة وقال
مجاهد تشامخت الجبال وتطاولت ليلا ينالها
الغرق فعلا الماء فوقها خمسة عشر ذراعا وتواضع
جبل الجودي لله تعالى فلم يغرق ورست السفينة
عليه وارتفع عليه عبره من الجبال واستعلى ذلك
وهذه سنة الله في خلقه يرفع من تواضع ويضع
من يرفع شعر واذا تذلت الرقاب تخضعا منا
اليك فعزها في ذلها عن انس بن مالك قال كانت
ناقة للنبي صلى الله عليه وسلم تسمي العضبا وكانت

لا تسبق

18

لاتسبق فجاء اعرابي على قعود له فسبقها فاشتد ذلك
على المسلمين وقالوا سبقت العضبا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان حقا على الله ان لا يرفع شيا
من الدنيا الا وضعه رواه الشيخان وعن ابي
هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله
عبدا بعفو الا عزا وما تواضع احد لله الا رفعه رواه
مسلم قال الله تعالى واصنع الفلك اي اعمل السفينة
لتركبها انت ومن معك قال زيد بن اسلم مكث نوح
مايه سنة يغرس الشجر ويقطعها وييبسها ومايه سنة
يعملها وعن عمرو بن الحارث قال عمل نوح سفينته
ببقاع دمشق وقطع خشبها من جبل لبنان وفي الخبر
ان الملايكة كانت تعلمه كيف يصنع الفلك وجعل قومه
يمرون به وهو في عمله فيسخرون منه ويقولون
يا نوح قد صرت نجارا بعد النبوة وقال ابن عباس
اتخذ نوح عليه السلام السفينة في سنتين وكان
طولها ثلاثمايه ذراع وعرضها خمسون ذراعا و
سمكها ثلاثون ذراعا وكانت من خشب الساج والذراع
الى المنكب وقال الحسن البصري طول السفينة الف
ذراع ومايتا ذراع وعرضها ستماية ذراع وحكاه الثعلبي
في كتاب العرايس وقال ابن عباس جعلها ثلاثة بطون

البطن الاسفل للوحوش والسباع والدواب والبطن
الاوسط للعطام والسراب وركب نوح ومن معه في
البطن الاعلى وحمل معه جسد ادم معترضا بين
الرجال والنسا ثم دفنه بعد الطوفان بيت المقدس
قال الله تعالى من اذا جا امرنا وفار التنور اختلفوا
في التنور قال علي رضي الله عنه فار التنور اي طلع
الفجر ونور الصبح وقال ابن عباس وهو وجه الارض
والعرب تسمي وجه الارض تنورا وقال عكرمة
والزهري فاركب السفينة وقال مقاتل كان ذلك
تنور ادم عليه السلام وانما كان بالشام بموضع
يقال له عين وردة وقال ابن عباس اذا فار تنورا
دم بالهند والفوران الغليان قال الله تعالى قلنا
احمل فيها اي في السفينة من كل زوجين اثنين يعني
ذكرا وانثى لبقا اصل النسل بعد الطوفان ان نوحا
عليه السلام قال يارب كيف احمل من كل زوجين
اثنين فحشر اليه السباع والطير فجعل يضرب بيديه
في كل جنس فيقع الذكر في يده اليمنى والانثى في يده اليسرى
فيحملها في السفينة واهلك اي واحمل اهلك وولدك
وعيالك الا من قد سبق عليه القول بالهلاك يعني
امراته واعله وابنه كنعان كانا كافرين قال الضحاك
احمل من امن بك اي من صدقك وقال ابن عباس

رضي الله

رضي الله عنهما آمن من قومه ثمانون انساناً منهم
ثلاثون من بنيه سام وحام ويافث وثلاثه
كنايز له وفي الخبر انه كان معه في السفينة
ثمانية انفس نوح وزوجته غير التي عوقبت
وبنوه الثلاثة وزوجاتهم وهو قول قتاده
ومحمد بن كعب القرظي قال الزهري ان الله
تعالى بعث ريحاً فحمل اليه من كل زوجين اثنين
من السباع والطير والوحش والبهايم وقيل جات
الحية والعقرب لدخول السفينة فقال نوح لا احملكما
لانكما سبب الضر والبلا فقالتا احملنا فنحن نضمن
لك لا نضر احداً ذكرك فمن قرا حين يخاف مضرتهما
سلام على نوح في العالمين لم تضره ذكره القشيري
وعن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قال حين يمسي صلى الله على نوح وعليه السلام
لم تلدغه عقرب تلك الليل وقال ابن عباس
كان مع نوح خرزتان مضيتان واحدة مكان الشمس
والاخرى مكان القمر احداهما بيضا كبياض النهار
والاخرى سودا كسواد الليل فكان يعرف بهما
مواقيت الصلوات فاذا امسى اغلب سواد هذه
بياض هذه واذا اصبحوا غلب بياض هذه سواد
هذه على قدر الساعات روي ان نوحاً ركب

السفينة لعشر مضت من رجب وجرت بهم ستة
اشهر ومرت بالبيت وطافت به سبعا وقد رفعه
الله من الغرق وبقي موضعه ثم مضت الي اليمن ورجعت
الي جبل الجودي فاستوت عليه قال الله تعالى واستوت
علي الجودي الجودي جبل بقرب الموصل استوت عليه
في العاشر من المحرم يوم عاشورا فصامه نوح وامر
جميع من معه من الناس والوحش والدواب والطير
فصاموه شكرا لله تعالي وعن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قدم النبي صلي الله عليه وسلم المدينة
فراي اليهود تصوم عاشورا فقال ما هذا قالوا
يوم صالح نجى الله فيه موسي وبني اسرائيل من عدوهم
فصامه فقال انا احق بموسي منكم فصامه وامر بصيامه
رواه البخاري قلت فان صوم يوم عرفة افضل
من صوم عاشورا لانه يكفر سنتين وعاشورا
يكفر سنة لقوله صلي الله عليه وسلم صيام يوم
عرفة احتسب علي الله ان يكفر السنة التي قبله
والسنة التي بعده وصيام عاشورا احتسب علي الله
ان يكفر السنة التي قبله وقال لين بقيت الي القابل
لاصومن التاسع فمات قبله رواهما مسلم فايدة
في معني تكفير صوم عرفة سنتين تاويلان احدهما
مغفرة ذنوب سنتين الثاني عصمته اي حفظه

فيهما

فيهامن العصمة والحكمة في ان عرفة يكفر صومه
سنتين وعاشورا سنة واحد لان كرامة النبي صلى
الله عليه وسلم تتضاعف علي كرمة غيره من الا
وعرفة له ولانها بين عيدين وهما يوما سرور
ولا سرور ابلغ للمومن من غفران دينه ولان
فيه الحج والعمرة تبع له وهو افضل الايام وكل منها يكفر
سنة فجعل لصيامه كاجرهما لانه محمدي وعاشورا
لموسى عليه السلام فايدة سمي عاشورا لان الله
تعالى اكرم فيه عشرة من الانبياء اصطفى آدم في
يوم عاشورا ورفع ادريس فيه واستوت سفينة
نوح فيه على جبل الجودي بعد ان مكث الماء على الارض
ماية وخمسين يوما واتخذ الله ابراهيم خليلا فيه
وغفر لداود فيه ورد ملك سليمان بعد اربعين
يوما فيه وكشف الله الضر عن ايوب فيه واخرج يونس
من بطن الحوت بعد اربعين يوما فيه واجتمع يعقوب
بيوسف بعد ثمانين سنة فيه وولد السيد عيسى
ورفع الي السماء وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم
خديجة وخلق السموات والارض والقلم وادم
وحوا كل ذلك في يوم عاشورا وفيه تقوم الساعة
قال القرطبي انها تقوم يوم الجمعة في اخر ساعة
منه وهي التي خلق فيها ادم في النصف من رمضان

لطيفة ان نوحا لما استقرت السفينة في يوم عاشورا
قال اجمعوا ما معكم من الزاد فجاء هذا بكف حنطة وهذا
بكف ذرة وهذا بكف من الباقلا وهذا بكف عدس وهذا
يقول فقال اطبخوه جميعا فقد هنيتم بالسلامة فمن
ذلك اتخذه المسلمون طعام الحبوب قاله في المورد
العذب تنبيه قال ابن عباس بعث الله نوح بعد
اربعين سنة ولبث يدعو قومه تسعماية وخمسين
سنة وعاش بعد الطوفان ستين سنة وكان عمره
الفا وخمسين سنة وقال مقاتل بعث الله نوح وهو
بن مايتين وخمسين سنة ومكث يدعو قومه
تسعماية وخمسين سنة وعاش بعد الطوفان مايتين و
خمسين سنة وكان عمره الفا واربعماية وخمسون سنة
قال الله تعالى فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما
اي فلبث فيهم داعيا وقال وهب بن منبه كان
بين ادم وطوفان نوح الفان ومايتان واثنان
واربعون سنة وبين موت نوح وبين الطوفان
ثلاثماية وخمسون سنة وبين نوح وابراهيم الفان
ومايتان واربعون سنة وبين ابراهيم وموسى
تسعماية سنة وبين موسى وداود خمسماية سنة
وبين داود وعيسى الف ومايتا سنة وبين عيسى
ومحمد صلى الله عليه وسلم خمسماية وستون سنة

قال قتادة

قاله قتادة وقال مقاتل بن سليمان ستماية سنة
وعن ابن عباس قال كان فيما بين نوح وادريس
الف سنة فايدة قال الحاكم في المستدرك انما سمي
نوحا لكثرة بكايه على نفسه واسمه عبد الغفار
عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله من اول الانبيا
قال ادم وشيث ثم من قال نوح وبينهما عشر قرون
رواه الطبراني وقال ابن جزي ان من لدن نوح
كان بعد ادم ثمانية وستة وعشرين عاما مسلة
كم نزل جبريل على نوح عليهما السلام مرة الجواب
قيل خمسين مرة والله اعلم بالصواب قال الله
تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا الاية يعني اختار
الله نوحا بخمسة اشيا اولها انه جعله ابا البشر
لان الناس كلهم غرقوا وصار ذريته هم
الباقين الثاني انه طال عمره ويقال طوبى لمن
طال عمره وحسن عمله وفي التهذيب للنووي
انه اطول الانبيا عمرا الثالث انه استجاب
دعاه على الكفار الرابع انه حمله على السفينة
الخامس انه كان اول من امر بنسخ الاحكام
وامر بالشرايع وكان قبله نكاح الاخت مباحا
فحرم ذلك على عهده قال العلامة القرطبي ان
الجودي من جبال الجنة فلهذا ارست

قين

عليه السفينة ويقال اكرم الله ثلاثة جبال بثلاثة
نفر الجودي بنوح وطور سينا بموسي وحرا بمحمد
صلى الله عليهم وسلم مسئلة لم وعد الله تعالى
موسي بالكلام على الجبل الجواب قيل اراد الله
ان يصير الجبل فاضلا ويصير هو بالجبل فاضلا
لان من المقامات فاضلا ومفضولا وقيل ان الله
جعل الجبل فداء لموسي فلولا ان موسي كان مدهوشا
لذاب كما ذاب الجبل ولان الجبل خلق للفناء و
المومن خلقه الله للفناء لايفني ابدا والله اعلم
لطيفة قال سهل بن عبد الله كلم الله تعالى موسي
بطور سينا قيل له باي شي اوصاك قال بتسعة
اشياء الخشية في السر والعلانية وكلمة الحق في
الرضا والغضب والقصد في الفقر والغنا وامرت
ان اصل من قطعني واعطي من حرمني واعفوا
عمن ظلمني وان يكون صمتي تفكرا وقولي ذكرا
ونظري عبرة وقد روي عن نبينا صلى الله
عليه وسلم انه قال امرني بتسع الاخلاص في
السر والعلانية والعدل في الرضا والغضب
والقصد في الغني والفقر وان اعفو عمن ظلمني
واصل من قطعني واعطي من حرمني وان يكون
نطقي ذكرا وصمتي فكرا ونظري عبرة نظمه

بعض

دبي م

بعض الشعرا **فقال** مكارم الاخلاق في ثلاثة
من كملت فيه فذاك الفتى • اعطاء من يحرمه
ووصل • من يقطعه والعفو عمن اعتدى **مسله**
ما الحكمة في خلق الجبال هل يحتاج الخلق الي وتدية
الارض اولا **الجواب** يقال ان الخلق احتاجوا
الي سكون الارض فوتدها بالجبال وفي الجبال
خصايص احدها انها تجر البرودة الى نفسها
وكذلك المياه والثلوج ثم تدفعه الي الخلق بمقادير
وفيها الادوية ومنافع الخلق ومنها يستخرج الحديد
والذهب والفضة والنحاس والرصاص والنورة
والجواهر والزجاج والمياه والنار والاشجار
وغير ذلك وهي خزانة الله تعالى وحصنه
دليلا على قدرته والجبال سجن الوحوش والسباع
ليلا ويستخرج منها حجارة الرحي والكحل وحجارة
الابنية وغير ذلك وذكر الله تعالى ان في الجبال
التسبيح والخوف والخشية والخشوع ووجل الانبيا
عليها اللطايف مثل ادم ونوح وابراهيم وداود
ومحمد صلى الله عليه وسلم **خاتمة**
في بيان تسبيح الجبال والجمادات وما ورد في
فضلها من الايات والاخبار **قال** الله تعالى و
سخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير اي وسخرنا

الجبال والطير يسبحن مع داود اذا سبح قال ابن
عباس رضي الله عنهما كان داود يفهم تسبيح الحجر
والشجر وقال وهب بن منبه كانت الجبال تجاوبه
بالتسبيح وكذلك الطير اذا سبح وقال قتادة تسبحن
اي يصلين معه اذا صلى وقيل كان داود اذا فتر
يسمعه الله تسبيح الجبال والطير لينشط في التسبيح
ويشتاق اليه قال الله تعالى لقد اتينا داود منا
فضلا يعني النبوة والكتاب وقيل ما اوتي من
حسن الصوت وتليين الحديد وغير ذلك مما خص
به يا جبال اوبي معه اي قلنا يا جبال اوبي معه
اي سبحي معه اذا سبح وقيل معناه وسخرنا الجبال
والطير ان يسبح معه وقيل كان داود اذا لحقه
فتور اسمعه الله تسبيح الجبال تنشيطا له مسئله
لم سمي داود النبي بهذا الاسم الجواب قال
ابن عباس داود بلسان العبراني من لا عمر له
لان عمره كان اربعين سنة فلذلك وهب له
آدم من عمره ستين سنة قال كعب الاحبار
كان داود احمر الوجه سبط الراس ابيض
الجسم حسن الصوت والخلق وجمع له بين النبوة
والملك وهو ابن ايشا قال النووي قال اهل
التاريخ عاش مائة سنة قال العلامة ابن حجر المكي

ان

ان الجمادات وهي ما لا روح فيه يخلق الله فيها
حياة ولسانا واردا كا فتنطق مختارة عارفة
بما تنطق به بكلام فصيح من التسبيح ويويد ذلك
تسبيح الحصا في كف النبي صلى الله عليه وسلم وكان
عنده ابو بكر وعمر وعثمان فقبض النبي صلى الله
عليه وسلم حصيات فسبحن في كفه حتى سمع
لهن حنين النحل فناولهن ابا بكر فسبحن في كفه
كذلك ثم عمر كذلك ثم عثمان كذلك ثم اخذ ها
الحاضرون فلم تسبح مع احد منهم رواه الترمذي
وعن ابن مسعود قال كنا ناكل طعاما مع النبي صلى
الله عليه وسلم ونحن نسمع تسبيح الطعام وفي
سماعهم لذلك غاية الكرامة لهم وعن علي
رضي الله عنه قال كنت امشي مع النبي صلى الله
عليه وسلم بمكة فخرجنا في بعض نواحي مكة
فما استقبلنا شجر ولا حجر الا قال السلام عليك
يا رسول الله مسئلة فان قيل كيف قال الله تعالى
تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن
يتناول الادميين كلهم الجواب يقال الضمير في
قوله تعالى ومن فيهن راجع الي السموات فقط
الثاني انه راجع الي السموات والارض والمراد
قوله تعالى ومن فيهن يعني من المومنين فيكون

عاما اريد به الخاص وعلى هذا يكون المراد بالتسبيح
المسند الى من فيهن التسبيح بلسان القال الثالث
المراد به التسبيح بلسان الحال حيث يدل على وجود
الصانع وعظم قدرته ونهاية حكمته فكانها تنطق
بذلك وتنزهه عما لا يجوز عليه ولا يليق به من
السوء يويد ذلك قوله تعالى وان من شيء
الا يسبح بحمده والتسبيح العام لجميع الموجودات
انما التسبيح بلسان الحال مسئلة فان قيل لو كان المراد
هو التسبيح بلسان الحال لما قال الله تعالى ولكن لا
تفقهون تسبيحهم لان التسبيح بلسان الحال مفقود
لنا اي مفهوم ومعلوم الجواب يقال الخطاب بقوله
تعالى ولكن لا تفقهون تسبيحهم للكفار وهم مع
تسبيحهم بلسان الحال لا يفقهون تسبيح الموجودات
على ما ذكروا من التعبير لانهم لما جعلوا له شريكا
وزوجا وذا دل على عدم فهمهم تسبيح الموجودات
وتنزهها له وعدم ايضاح دلايل الوحدانية لهم
لان الله طبع على قلوبهم قال الله تعالى وان من
شيء الا يسبح بحمده وعن وابن عباس انه قال
وان من شيء حي الا يسبح بحمده قال قتادة يعني
الحيوانات والناميات وقال عكرمة الشجر والاصطوانة
لا تسبيح وعن المقدام بن معدي كرب قال ان التراب

يسبح

24

يسبح مالم يتبل فاذا ابتل ترك التسبيح وان الخرزة
تسبح مالم ترفع من مكانها فاذا رفعت تركت التسبيح
وان الورق يسبح مادامت على الشجرة فاذا اسقطت
تركت التسبيح وان الماء يسبح مادام جاريا فاذا
ركد ترك التسبيح وان الثوب يسبح الله مادام
جديدا فاذا وسخ ترك التسبيح وان الوحشي والطير
يسبح الله اذا صاحت فاذا سكنت تركت التسبيح وقال
ابراهيم النخعي وان من شي جماد وحي الا يسبح بحمده
حتى صرير الباب وقال مجاهد كل الاشيا تسبح الله
حيا كان او جمادا وتسبيحها بسبحان الله وبحمده
وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا اخبرك باحب الكلام
الى الله قلت يارسول الله اخبرني باحب الكلام
الى الله فقال ان احب الكلام الى الله سبحان الله
وبحمده رواه مسلم وعن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله و
بحمده في يوم ماية مرة غفرت له ذنوبه وان
كانت مثل زبد البحر رواه مسلم وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس رواه

مسلم وقال صاحب احكام الكتاب والسنة هذه
الاربع كلمات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر فهذه صلوة الخلايق من جميع الموجودات
لقوله تعالى وان من شي الا يسبح بحمده فايدة
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال اذا اصبح سبحان الله وبحمده الف مرة فقد
اشترى نفسه من الله تعالى رواه الطبراني وقد
اشترى جماعة من السلف انفسهم من الله باموالهم
فمنهم من تصدق بماله كله كحبيب بن محمد ومنهم من
تصدق بوزنه فضة ثلاث مرات او اربعا كخالد
الطحان وكان بعضهم يسبح كل يوم اثني عشر الف
تسبيحة بعدد دراهم ديته كانه قتل نفسه
فهو يفكها بديتها قال الحسن المومن في الدنيا يسعى
في فكاك نفسه مسلة هل تستحب صلاة التسبيح
وما صورتها الجواب قال باستحباب صلاة التسبيح
الشيخ ابو حامد في الرونق والبغوي في التهذيب
والنووي والرافعي وغيرهم ودليل استحباب ذلك
قوله صلى الله عليه وسلم لعمه العباس يا عماه الا
امنحك الا اهب لك الا اعطيك اربع خصال ان فعلتها
غفر لك ذنبك اوله وآخره قديمه وحديثه صغيره
وكبيره عمده سره وعلانيته تصلي اربع ركعات

تقرا

تقرا في الاولي بفاتحة الكتاب وسورة وتقول
اذا فرغت من القران وانت قايم سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشر مرة
ثم تركع وتقولها وانت راكع عشرا ثم ترفع فتقولها
وانت قايم عشرا ثم تسجد فتقولها وانت
ساجد عشرا ثم تجلس فتقولها وانت جالس
عشرا ثم تسجد الثانية فتقولها في سجودك عشرا
ثم تجلس فتقولها في جلوسك عشرا فذلك
خمس وسبعون تسبيحة في كل ركعة وتقول
في الركعة الثانية كذلك فان استطعت ان تصليها
في كل يوم فافعل فان لم تستطع ففي كل جمعة مرة
فان لم تستطع ففي كل شهر فان لم تستطع ففي
كل سنة مرة فان لم تستطع ففي عمرك مرة واحدة
رواه ابو داود والترمذي قال الترمذي عن
بعضهم فان سها سجد للسهو ولم يعد التسبيح لانها
ثلثماية تسبيحة وعن انس رضي الله عنه قال
صعد النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر
وعثمان جبل احد فرجف بهم فضربه برجله وقال
اثبت احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان
رواه الشيخان معناه انما قال ليبين ان هذه الرجفة
ليست كرجفة الجبل بقوم موسي لما حرفوا

الكلم لان تلك رجفت غضب وهذه هزة
طرب ولذا نص على مقام النبوة والصديقية و
الشهادة الموجبة السرور فاقر الجبل بذلك
واستقر قال الله تعالى انا عرضنا الامانة على
السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها
قال العلماء ركب الله في هذه الجمادات فهما
وهو عرض الامانة عليها وهي التكاليف الشرعية
واعلمها ما للمطيع وما على المخالف فامتنعت من
حملها شفقة ومخافة ان لا تعصيه وتخالفه والله
الموفق للصواب الباب الثالث في فضل مغارة
الدم في جبل قاسيون بدمشق الشام وما ورد
في فضلها من الاخبار روى هشام الرازي عن
ابي يعقوب الاذرعي عن ابن كثير قال صعدت
الى موضع الدم في جبل قاسيون فسالت الله تعا
الحج فحججت وسالته الجهاد فجاهدت وسالته
الرباط فرابطت وسالته الصلوة في بيت المقدس
فصليت وسالته ان يغنيني عن البيع والشرا
فرزقت ذلك كله ولقد رايت في المنام كاني
في ذلك الموضع قايما اصلي فاذا النبي صلى الله عليه
وسلم وابو بكر وعمر وهابيل بن ادم فقلت له اسالك
بحق الواحد الصمد وبحق ابيك ادم وبحق هذا النبي

صلى الله

26

صلى الله عليه وسلم هذا دمك فقال والواحد الصمد
هذا دمي جعله الله اية للناس واني دعوت الله
رب ابي ادم وامي حوا ومحمد النبي المصطفى ان
يجعل دمي مستغاثا لكل نبي وصديق ومومن دعا
فيه فيجيبه وسالكه فتعطيه فاستجاب الله
لي وجعل هذا الجبل امنا ومستغاثا ثم وكل الله به
ملكا وجعل معه من الملايكة بعدد النجوم يحفظون
من اتاه ولا يريد الا الصلوة والدعا فيه فقال لي
رسول الله صلى الله عليه قد فعل الله ذلك كرما
واحسانا واني اتيه كل خميس وصاحباي وهابيل
فنصلي فيه فانظر هذه الفضيلة العظيمة في مغارة
الدم محل الاربعين وعن الزهري انه قال لو يعلم
الناس ما في مغارة الدم من الفضل لما هنا لهم
طعام ولا شراب الا فيها وقال كعب الاحبار مغارة
الدم في جبل قاسيون موضع الحاجات والمواهب
من الله تعالى فان الله لا يرد سايلا في ذلك الموضع
ويروى ان الياس النبي عليه السلام اختفى في الغار
الذي تحت الدم عشر سنين وقال ابو منسهر
مغارة الدم في جبل قاسيون موضع الحمرة
موضع الحاجات واستجابة الدعا فيها والصلوة
وروى الوليد بن مسلم ان اهل دمشق كانوا

اذا احتبس المطر او غلا السعر او جار السلطان
او كان لاحد هم حاجة صعد وا موضع دم هابيل
ابن ادم المقتول في جبل قاسيون على ظهر مغارة
الدم فيسالون الله تعالى فيعطيهم ما سالوا وقال
هشام بن عمار صعدت مع ابي وجماعة من اهل
دمشق موضع دم هابيل نسال الله تعالى ان
يسقينا فانزل الله تعالى مطرا غزيرا فاقمنا في
الغار الذي تحت الدم ثلاثة ايام متوالية ثم
دعونا الله ان يرفع عنا فارتفع وقد رويت
الارض وقال مكحول سمعت ان معاوية رضي الله
عنه خرج بالمسلمين الي موضع دم هابيل في جبل قاسيون
ويعرف الان بالاربعين يسالون الله ان يسقيهم
فلم يبرحوا حتي جرت الاودية وخرج مكحول مع
عمر بن عبد العزيز الي مغارة الدم موضع دم ابن
آدم المقتول يسالون الله ان يسقيهم فاسقاهم
وقال الشيخ محمد بن الجزري جاء الفرنج الي دمشق
فصعد الشيخ ابو عمر بن قدامة واصحابه الي مغارة
الدم في جبل قاسيون وقروا اثني عشر الف مرة
إنا انزلناه في ليلة القدر وقل هو الله احد فارسل
الله تعالى على الكفار مطرا عظيما اوحلت خيلهم
فلم يقدروا على الوصول الي دمشق واحتاج

الناس

الناس الى المطهرة واحدة فطلع الشيخ الامام
القطب الرباني الشيخ ابي عمر محمد بن قدامة في
جماعة من الكبار والصغار الى مغارة الدم وكان
يوما حارا بحيث طلب الجماعة ما للوضوء فتحاصم
اهل المغارة لقلة الما عندهم فدعا الشيخ فجاء
مطر عظيم وجرت الاودية وقال الشيخ محمد
بن الجزري استسقى الناس في خلافة هشام
بن عبد الملك في موضع دم ابن ادم في جبل
قاسيون فسقوا بحيث اقاموا في المغارة ستة
ايام لا يستطيعون دخول دمشق من كثرة المطر
مسئلة هل صلاة الكسوفين افضل من صلاة الا
ستسقا او لا الجواب قال النووي في شرح المهذب
صلاة الكسوفين افضل من صلاة الاستسقا
بلا خلاف لانها لله وصلاة الاستسقا لطلب
الرزق عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
موضع الدم في جبل قاسيون موضع شريف كان يحيى
بن زكريا وامه فيه اربعين عاما وصلى عيسى بن مريم
والحواريون فيه ثم اتى ذلك الموضع فلا يقصر عن
الصلاة والدعا فيه فانه موضع الحوايج فانه بيت
عيسى وامه وهو كان معلقهم من اليهود رواه
البصروي وبالله التوفيق خاتمة

في بيان سبب قتل هابيل ابن آدم على ظهر مغارة
الدم في جبل قاسيون بدمشق الشام قال ابو
اسحاق ابراهيم بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد
الملك لدمشق ان ادم عليه السلام كان منزله في
موضع يعرف الآن ببيت ابيات وحواء في بيت
لهيا وهابيل كان منزله في بثنية وكان صاحب
زرع وهذه المنازل حول بقعة من دمشق فكان
في الموضع الذي يعرف الان بباب الساعات
عند الجامع الاموي صخره عظيمة يوضع عليها القربان
فمن تقبل منه نزلت نار من السماء فاحرقته فجاء
هابيل بكبش سمين فتقبل منه وجاء قابيل بحنطة
غلثة فوضعها على الصخرة فبقيت على حالها ولم تنزل
النار فحسده قابيل هابيل وتبعه الى الجبل المعروف
بجبل قاسيون المشرق على بقعة دمشق فاراد
قتله فلم يدر كيف يصنع به فاتاه ابليس لعنه
الله واخذ حجرا وجعل يضرب به راسه فلما
راه قابيل اخذ حجرا فضرب به راس اخيه فقتله
رواه الشيخ محمد بن الجزري وكان لهابيل يوم
قتل عمره عشرون سنة وقال في فتوح الشارح ان
قابيل قتل اخاه هابيل على ظهر مغارة الدم محل
الاربعين في جبل قاسيون بدمشق قال الله تعا

واتل

28

واتل عليهم نبأ بني آدم بالحق وهما هابيل وقابل
اذ قربا قربانا وكان سبب قربانهما على ما ذكره
اهل العلم ان حواء كانت تلد لادم في كل بطن
غلاما وجارية وكان جميع ما ولدته اربعين
ولدا في عشرين بطنا اولهم قابيل وتواءمته
اقليما في بطن واحد ثم حوا ولدت في بطن اخرها بيل
وتواءمته لبودا وهو ثاني اولاد ادم ثم بارك
الله تعالى في نسل آدم قال ابن عباس رضي الله
عنهما لم يمت ادم حتى بلغ ولده وولد ولده
اربعون الفا وعن ابن عباس قال انما سمي آدم
لانه خلق من اديم الارض وقال الامام النووي في
تهذيبه ان ادم عاش الف سنة وسميت حواء
لانها خلقت من حي ويقال لانها ام كل حي تنبيه
كان من شريعة ادم ان اختلاف بطون حواء
بمنزلة اختلاف الانساب فكان يزوج ذكور
كل بطن باناث الاخرى وبالعكس وكان ادم اذا
شبت اولاده يزوج غلام هذا البطن جارية
بطن اخر الا تواءمته التي ولدت معه لانه لم يكن
يومئذ نسبا الا اخواتهم قال الكلبي امر الله تعالى
آدم ان يزوج قابيل لبودا اخت هابيل ويزوج
هابيل اقليما اخت قابيل وكانت اخت قابيل احسن

احسن من اخت هابيل فذكر ذلك ادم لولده فرضي
هابيل وسخط قابيل وقال هي اختي وانا احق بها وقال
له ابوه انها لا تحل لك فابي ان يقبل ذلك وقال ان الله
لم يامره بهذا وانما هو من رايه فقال لهما ادم
فقربا قربانا فايكما يقبل قربانه فهو احق بها وكانت
القرابين اذا كانت مقبوله نزلت نار من السماء
بيضا فاكلتها واذا لم تكن مقبولة لم تنزل النار
واكلته الطير والسباع فخرجا ليقربا وكان قابيل [صاحب]
زرع فقرب صبرة من طعام من اردى زرعه
واضمر في نفسه ما ابالي تقبل مني ام لا لا اتزوج [اختي]
ابدا وكان هابيل صاحب غنم فعمد الى احسن كبش
في غنمه فقربه واضمر في نفسه رضى الله تعالى فوضعا
قربانهما على الجبل ثم دعا ادم فنزلت نار من السما
اكلت قربان هابيل ولم تاكل قربان قابيل قال الله
تعالى فتقبل من احدهما يعني هابيل ولم يتقبل من
الاخر يعني قابيل وقد غضب قابيل لرد قربانه
وكان يضمر الحسد في نفسه الى ان اتى ادم مكة لزيارة
البيت فلما غاب ادم اتى قابيل الى هابيل وهو في
غنمه قال لاقتلنك قال ولم قال لان الله تعالى قبل
قربانك ورد قرباني وتنكح اختي الحسنا وانكح اختك
الذميمة فيتحدث الناس انك خير مني ويفتخر ولدك

يعا

على ولدي فقال هابيل وما ذنبي قال انما يتقبل الله
من المتقين واجابه بان يستسلم لقضاء الله
تعالى ولطلب الاجر والثواب كما فعل عثمان
وقد افاد ذلك ما حكاه الله تعالى عنه بقوله
تعالى لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط
يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين
وقال صلى الله عليه وسلم كن خير ابني ادم كن
عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل فلما
قصد قابيل قتله لم يدر كيف يقتله قال ابن جريج
فتمثل له ابليس واخذ طايرا فوضع راسه على حجر
ثم شدخ راسه بحجر اخر وقابيل ينظر فعلمه القتل
فرضخ قابيل راس هابيل بين حجرين وهو مستسلم
لقضاء الله وقدره فلما قتله تركه بالعرا ولم يدر
ما يصنع به لانه كان اول ميت على وجه الارض
من بني ادم وقصده السباع فحمله في جراب على
ظهره اربعين يوما وقال ابن عباس سنة حتى
اروح وعكفت عليه الطير والسباع تنتظر
متى يرمي فتاكله فبعث الله غرابين فاقتتلا فقتل
احدهما صاحبه ثم حفر بمنقاره وبرجله حتى
مكن له ثم القاه في الحفرة وواراه في التراب و
قابيل ينظر فقال يا ويلتا اعجزت ان اكون مثل هذ

الغراب فاواري سوءة اخي اي جيفته وقيل عورته
فاصبح من النادمين علا حمله علا عاتقه لا على قتله
وقيل ندم بقلة النفع بقتله فانه اسخط والديه
وما انتفع بقتله شيا ولم يكن ندمه علا القتل وركوب
الذنب قال المطلب بن عبد الله لما قتل ابن ادم
اخاه رجفت الارض بما عليها سبعة ايام ثم شربت
الارض دمه كما تشرب الماء فناداه الله تعالى
اين اخوك هابيل قال ما ادري ما كنت عليه
رقيبا فقال الله تعالى ان دم اخيك ليناديني
من الارض فلم قتلت اخاك قال فاين دمه ان
كنت قتلته فحرم الله وعلا الارض يومئذ ان تشرب
دما بعده ابدا وقال مقاتل بن سليمان عن عباس
لما قتل قابيل لهابيل وادم بمكة اشتاك الشجر
تغيرت الاطعمة وحمضت الفواكهة وعبرت
الارض فقال ادم قد حدث في الارض حدث
فرجع آدم من الحج فاذا قابيل قد قتل اخاه هابيل
فانشا يقول شعر تغيرت البلاد ومن عليها •
فوجه الارض مغبر قبيح • تغير كل ذي لون وطعم •
وقل بشاشة الوجه الصبيح • قتل قابيل هابيل اخاه •
فواسفي علا الوجه المليح فلما مضي من عمر ادم ماية
وثلاثون سنة وذلك بعد قتل هابيل بخمس

سنين ولدت له حواشيتا عليه السلام فانه ولد
منفرد اكرامة لبنينا محمد صلى الله عليه وسلم من نسله
وعلمه الله سباعات الليل والنهار وانزل عليه
ستون صحيفة وصار وصي ادم وولي عهده ثم
تزوج اقليما وكان شيث ابو البشر كلهم واليه انتهى
انساب الناس وعاش سبعماية سنة قال السمرقندي
ان قابيل كان على ذروة الجبل فنطحه ثور فهوى
الى سفح وقد تفرق اعضاوه وقال مجاهد تعلقت
احدي رجلي قابيل الى فخذها وساقها الى يوم
القيامة ووجهه للشمس حيث مادارت وعليه
في الصيف حظيرة من نار وفي الشتاء حظيرة
من ثلج وقال صلى الله عليه وسلم لا تقتل نفس ظلما
الا كان على ابن ادم الاول كفل من دمها لانه
اول من سن القتل واما قابيل فقيل له اذهب
طريدا شريدا فزعا مرعوبا لا تامن من تراه فاخذ
بيد اخته اقليما وهرب بها الى عدن من اليمن فاتاه
ابليس فقال له انما اكلت النار قربان هابيل لانه
كان يعبد النار فانصب انت ايضا نارا تكون
لك ولعقبك فبنا بيت النار فهو اول من عبد
النار وكان لا يمر به احد الا رماه فاقبل ابن له
اعمى ومعه ابن له فقال للاعمى ابنه هذا ابوك

قابيل فرمي الاعمى اباه قابيل فقتله فقال ابن الاعمى
قتلت اباك فرفع يده فلطم ابنه فمات فقال
الاعمى ويل لي قتلت ابي برميتي وقتلت ابني بلطمتي
واتخذ اولاد قابيل الات اللهو من اليراع والطبول
والمزامير والعيدان والطنابير وانهمكوا في
اللهو وشرب الخمر وعبادة النار والزنا والفواحش
حتى غرقهم الله بالطوفان ايام نوح وبقي نسل
شيت عليهما السلام الباب
الرابع في بيان مولد سيدنا ابراهيم الخليل عليه
السلام وفي ذكر مسجده الذي يقربه برزة بجبل
قاسيون بدمشق الشام قال الله تعالى ولقد
اتينا ابراهيم رشده من قبل اي هديناه صغيرا
قاله مجاهد ولما ولد ابراهيم الخليل بعث الله
اليه ملكا يامره عن الله تعالى ويعرفه بقلبه ويذكره
بلسانه فلذلك رشده وقال الامام النووي في
كتاب تهذيب الاسماء واللغات وروينا في تاريخ
دمشق للحافظ ابن عساكر عن ابن عباس قال
ولد ابراهيم الخليل بغوطة دمشق بقرية يقال
لها برزة في جبل قاسيون وقال الواقدي ولد
ابراهيم الخليل على راس الفي سنة من خلق آدم
وهو اسم سرياني معناه اب رحيم وقال ابن جرير

في تاريخه

في تاريخه ان مولد ابراهيم كان في زمن النمرود
بن كنعان وقال البغوي ولد ابراهيم الخليل عليه
السلام بكوثا من اقاليم بابل بالعراق وهذا الصحيح وانما
نسب اليه هذا المقام بقرية برزة لانه صلى فيه واقام
به حين جاء مغيثا للوط بن اخيه وقد جاء في الاخبار
ان ابراهيم الخليل قاتل شمالي دمشق عند قرية برزة
قوما من اعدايه فظفر بهم وكان مقامه بها لما التهم عند
برزة وبه سميت قرية برزة عند برزة على اعدائه
وبها متعبد ابراهيم بسفح جبل قاسيون ينسب اليه
وكانت دمشق عامرة اذ ذلك وقال شيخ الاسلام الاوزاعي
ان ابراهيم الخليل صلى في المقام بقرية برزة واتخذه
مسجدا ومصلى وعن الزهري انه قال مسجد ابراهيم
في قرية يقال لها برزة من صلى فيه اربع ركعات
خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه رواه البصروي
وعن احمد بن صالح قال ادركت شيوخ دمشق قديما
وهم يفضلون مسجد ابراهيم الخليل الذي بقرية
برزة ويزورونه ويصلون فيه ويدعون
فيستجاب لهم وهو موضع شريف مسئلة لم
اتخذ الله تعالى ابراهيم خليل عليه السلام الجواب
قيل لانه لم يتعد ولم يتعش الا مع الضيف ويقال
سماه خليلا لانه سلم نفسه الى النار وماله الى الضيفان

مطلب اتخاذ الله
ابراهيم خليل

وولده الي القربان وقلبه الي الرحمن وقيل سمي خليلا
لانه لم ينظر ببصره الي غيره وقيل سمي خليلا لانه
لقم كافر القمه فاوحي الله تعالي اليه تلقم عدوي
وعدوك فقال يا رب تعلمت منك وقيل سمي خليلا
لان الملايكة حين اضافهم قالوا لا ناكل طعاما الا بثمن
قال معكم ثمنه فكلوا قالوا وما هو قال البسملة عند
ابتدايه والحمد لله عند انتهايه فقالوا سبحان الله
يحق لك ان يتخذك الله خليلا فرع كان ابونا ابراهيم
الخليل عليه السلام اذا اراد الاكل مشي الي الميل والميلين
يلتمس من يتغدي معه وكان يكني ابا الضيفان وبصدق
نيته دامت ضيافته في مشهده الي يومنا هذا فلا تنقضي
ليلة الا وياكل عنده جماعة ما بين ثلاثة الي عشرة الي
مائة فايدة قال في الروضة الميل اربعة الاف خطوة
والخطوة ثلاثة اقدام وقال ابن الرفعة الميل اربعة
الاف خطوة بخطوات البعير المحمل وقال في شرح
المهذب الميل ستة الاف ذراع والذراع اربعة
وعشرون اصبع معترضة معتدلة والمراد بالذراع
ذراع الادمي مسلة هل فرق بين الحبيب والخليل
اولا الجواب قال الامام النيسابوري ان الخليل الذي
امتحنه ثم احبه والحبيب الذي احبه الله ابتداءً
تفضلا والخليل الذي جعل ما يملكه فداء خليله و

والحبيب

مطلب بيان وجه اختصاص ابرهيم بالصلوة في الصلوة

والحبيب الذي جعل الله مملكته فداءه والخليل
من اختاره على كل احد ووجد ابراهيم الخلة ولم
يجدها احد غيره بسببه ووجد محمد صلى الله عليه
وسلم المحبة ووجدتها امته بسببه قال الله تعالى
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله قال
الله تعالى يحبهم ويحبونه والمحبة اسم جامع يجمع
الخلة وغيرها والعام اكثر من الخاص وان الخليل من
تخللت المحبة اجزا بدنه مسئلة لم خص ابراهيم
من بين ساير الانبياء بذكره في الصلاة الجواب
لوجهين احدهما ان النبي صلى الله عليه وسلم راى
ليلة المعراج جميع الانبياء فسلم على كل نبي ولم يسلم
احد منهم على امته غير السيد ابراهيم عليه السلام
فامرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان نصلي عليه
في اخر كل صلاة الى يوم القيامة مجازاة له على احسانه
والثاني ان ابراهيم الخليل لما فرغ من بنا الكعبة
جلس مع اهله فبكى ابراهيم ودعا ربه وقال اللهم
من حج هذا البيت من شيوخ امة محمد صلى الله
عليه وسلم فهبه مني السلام فقال اهل بيته
آمين ثم قال اسحاق اللهم من حج هذا البيت من
كهول امة محمد صلى الله عليه وسلم فهبه مني السلام
فقالوا آمين ثم دعا اسمعيل وقال اللهم من حج هذا

البيت من شابَ امة محمد صلى الله عليه وسلم فهبه

مني السلام ثم سارة فقالت اللهم من حج هذا البيت

من نساء امة محمد صلى الله عليه وسلم فهبها مني

السلام فقالوا امين ثم دعت هاجر فقالت اللهم

من حج هذا البيت من ارقاء امة محمد صلى الله

عليه وسلم فهبها مني السلام فقالوا امين فلما سبق

منهم السلام امرنا بذكرهم في الصلاة مجازاة لهم

على حسن صنيعهم وقيل ان ابراهيم راى في المنام

جنة عريضة مكتوب على اشجارها لا اله الا الله

محمد رسول الله فسئل جبريل عنها فاخبره بقصتها

فقال يارب اجر ذكري على لسان امة محمد فاستجاب

الله دعاه وضمه في الصلاة مع محمد صلى الله عليه

وسلم وقيل امرنا بالصلاة على ابراهيم لان قبلته

قبلتنا ومناسكه مناسكنا فاوجب الله علينا ثناه

قاله الامام النيسابوري مسئله ما معني قوله

صلى الله عليه وسلم في اهل الجنة جردا مردا ابناء

ثلاث وثلاثين سنة رواه الترمذي وفي بعض

الكتب الفارسية ان لابراهيم الخليل ولابي بكر الصديق

لحية في الجنة فما الحكمة في ذلك الجواب قال شيخ الاسلام

بن حجر العسقلاني ان الحكمة في حق ابراهيم الخليل كونه

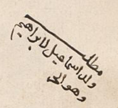
منزلا منزلة الوالد للمسلمين لانه الذي سماهم بهذا

الاسم

دعت ٣

الاسم وامرنا باتباع ملته واما في حق ابي بكر الصديق
رضي الله تعالى عنه فانه كالوالد للمسلمين اذ هو
الفاتح لهم باب الدخول الى الاسلام عن ابن مسعود
بسند ضعيف اهل الجنة جرد مرد الا موسى فان
له لحية تضرب الى سرته رواه الطبراني وقال القرطبي
في تفسيره ان ذلك ورد في حق هارون ايضا وقال
بعضهم انه ورد في حق ادم عليه السلام والله
اعلم مسئلة لم سمي ابرهيم ابا الجواب قيل لانه
كان جد العرب والجد مكان الاب وقيل سماه ابا من
طريق الشفقة على المسلمين مسئلة فان قيل ان
اهل الجنة جرد مرد فبم يعرف الرجل من النساء
الجواب يقال ان على كل من الجميع اكليلا وعلى اكاليل
النساء حلة كالمقنعة تنبيه ان الله اختار ابرهيم
عليه السلام بخمسة اشياء اولها انه جعله ابا
الانبياء لانه روي خرج من صلبه الف نبي من زمانه
الى زمن النبي صلى الله عليه وسلم والثاني انه اتخذه الله
خليلا والثالث انه انجاه من نار النمرود الرابع جعله
اماما الخامس انه ابتلاه بكلمات فوفقه حتى اتمهن
عن ابن عباس قال الكلمات التي ابتلى الله ابرهيم
بها فاتمهن فراق قومه في الله حين امر بمفارقتهم
ومحاجته النمرود في الله وصبره على قذفه في النار

ليحرقه وما ابتلاه به من ذبح ولده اسمعيل على
الاصح عند الاكثرين كما قاله القرطبي في تفسيره
في سورة مريم وان صحح في سورة الصافات انه
اسحاق وان الله ابتلا اسمعيل بالذبح وهو ابن
سبع سنين وقال صلى الله تعالى عليه وسلم انا ابن
الذبيحين يعني اباه عبد الله واسمعيل مسئلة لم
امر الله ابراهيم بذبح ولده في المنام ولم يومر به
في اليقظة الجواب قيل لانه ليس شئ ابغض الى الله
من قتل المومن فلذلك امره في المنام ورويا الانبيا
حكمة وقال ابن عباس ولد اسمعيل لابرهيم وهو
ابن تسع وتسعون سنة وكان بين وفاته وبين مولد
النبي صلى الله عليه وسلم نحو من الفين وستماية
سنة وهو الذي بنى الكعبة مع ابيه السيد ابرهيم
وولد اسحاق لابرهيم بعد اسمعيل باربعة عشر سنة
وهو ابن ماية واثنى عشرة سنة ومات ابرهيم وهو
ابن مايتي سنة وقال النووي في تهذيب الاسما
واللغات بان ابرهيم عليه السلام عاش ماية وخمسة
وسبعين سنة وعن وهب بن منبه قال طوبى
لمن زار قبر ابراهيم الخليل يمحو الله ذنوبه كلها
ولو كانت مثل جبل احد وعن وهب ايضا انه
قال اذا كان اخر الزمان حيل بين الناس وبين الحج



فيتي

فين لم يحج ولحق ذلك الزمان فعليه بقبر ابرهيم
فان زيارته تعدل حجة **مسئلة** لما ابتلا الله ابرهيم
عليه السلام بالنار **الجواب** قيل لانه كان يخاف
من النار فاراه الله تعالى ان النار لا تضر شيا الا باذن
الله **فرع** قال الامام النووي في تهذيب الاسما
واللغات عن علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه
ان البغال كانت تتناسل وكانت اسرع الدواب
في نقل الحطب لنار ابراهيم فدعا عليها فقطع الله
نسلها **وقال** كعب الاحبار جعل كل شي يطفي عنه
النار الا الوزغ فانه كان ينفخ في النار **وقال** الثعلبي
فلذلك امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها وسماها
فويسقا **وروى** الامام النووي في الرياض عن ام
شريك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرها
بقتل الاوزاغ وقال كان ينفخ علي ابرهيم النار رواه
الشيخان **وقال** صلى الله عليه وسلم من قتل
وزغا في اول ضربة كتب له ماية حسنة وفي
الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك
رواه مسلم **قال** اهل اللغة الوزغ العظام من
سام ابرص **مسئلة** ان نار ابرهيم الخليل عليه السلام
كانت عظيمة لا يقدر احد على الدنو منها واذا كان
الامر كذلك فالوزغ لا يصل الى النار اصلا فكيف

استحق القتل بذلك والسيد ابرهيم لم يتاذ بسببه
ونفخه لم يصل الى النار الجواب نخاتة بهذه الفعلة
اظهر العداوة وقال بلسان الحال يايها الناس اعلموا
اني عدو الله وبهذا السبب استحق القتل لاقراره على
نفسه بالعداوة والله فرع ان القاء ابرهيم في النار
ومحنته كانت وهو ابن ستة عشر سنة عن ابي ابن
كعب ان ابرهيم الخليل قال حين اوثقوه ليلقوه في
النار لا اله الا انت سبحانك رب العالمين لك الحمد
ولك الملك لا شريك لك ثم رموا به في المنجنيق الى النار
واستقبله جبريل فقال يا ابرهيم الك حاجة قال
ابرهيم اما اليك فلا قال يا ابراهيم فاسال ربك فقال
ابرهيم حسبي من سوالي علمه بحالي وقيل لابراهيم
كيف سلمت من نار النمرود فقال المحترق لا يحترق
وانا محروق بنار الشوق لطيفه اراد ابرهيم الخليل
عليه السلام ان يضيف امة محمد صلى الله عليه
وسلم فدعا الله بذلك فنزل جبريل عليه السلام
بكافور من الجنة فاخذه السيد ابرهيم وهو على
جبل ابي قبيس فنفخه فكل ارض وقع بها شي من ذلك
الكافور صار ملحا عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزل الله اربع
بركات من السماء الى الارض الحديد والنار والماء


والملح



والملح وعن علي رضي الله ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من ابتداء غداءه بالملح اذهب الله عنه سبعين
نوعا من البلاء رواه البيهقي فايدة من اداب
المتعلقه بالمايدة ان يوضع عليها ملح ان الملايكة
تحضر المايدة اذا كان عليها بقل ولا يوضع عليها
ثوما ولا بصلا وكل ماله رايحة كريهة فان الملايكة
تتاذى بذلك وفي الخبران المايدة التي نزلت على بني
اسرايل كان عليها من كل البقول الا الكراث وكان
عليها سمكة عند راسها خل وعند ذنبها ملح وسبعة
ارغفة على رغيف زيتون وحب رمان فايدة
قال الله تعالى خبرا عن ابرهيم قال خذ اربعة من
الطيور وهو الطاوس والنسر والغراب والديك
وانما خص الطيور دون غيرها من الحيوانات
لان الطير همته العلو في الهوا وابرهيم همته
العلو الى الملكوت فكانت معجزته موافقة لهمته
فصرهن اي قطعهن واجعل على كل جبل منهن جزء
قال مجاهد وغيره اراد جميع الجبال بحسب الامكان
عن ابن عباس هي اربعة على حسب الطيور مسيلة
فان قيل كيف خصت هذه الطيور بالذبح دون
غيرها الجواب الطاوس اكثرها زينة والنسر اكثرها
عجبا بارتفاعه فانه يلحق السحاب والغراب اكثرها

حرصا والديك شهوة فكان تعالى يقول خذ هذه
الاربعة واجعل كل واحد على جبل فالحرص على جبل الكبر
والزينة على جبل الزهد والعجب على جبل التواضع و
الشهوة على جبل الاخلاص قال الجلال السيوطي
ان جميع امهات الانبياء امنوا حتى ام ابرهيم الخليل
عليه السلام كما نص عليه جماعة ورجحه ابو حيان
في البحر المحيط واسمها نونا مسيلة كم نزل جبريل
على ابرهيم الخليل مرة عليهما السلام الجواب نزل عليه
جبريل في صغره مرتين وفي كبره اربعين مرة فايدة
كل الانبياء من بعد ابراهيم الخليل من ولده اسحاق
واما اسمعيل لم يكن من نسله نبي الا نبينا محمد عليه
افضل الصلاة والسلام قال محمد بن ابي بكر الرازي
ولعل الحكمة في ذلك انفراده بالفضيلة فهو افضل
الخلق على الاطلاق والله الموفق للصواب خاتمة
في بيان افضل الخلق على الاطلاق حبيب الله محمد
صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ولقد فضلنا
بعض النبيين على بعض قال صلى الله عليه وسلم انا سيد
ولد ادم ولا فخر رواه مسلم قال صلى الله عليه وسلم
انا سيد الناس يوم القيمة رواه البخاري وخص
يوم القيمة بالذكر لظهوره على كل احد بلا منازعة
وقال صلى الله عليه وسلم انا اكرم الاولين والاكرمين



على الله

على الله ولا فخر رواه الترمذي ونوع الادمي
افضل الخلق فهو صلى الله عليه وسلم افضل الخلق
وقال الامام الرازي الاجماع على انه مفضل على
جميع العالمين وان الله فضله على من سواه من المسلمين
والانبياء والملايكة وغيرهم لقوله تعالى كنتم خير
امة اخرجت للناس قال الله تعالى ولقد كتبنا
في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي
الصالحون يعني محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
وامته قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
قال صلى الله تعالى عليه وسلم فلا تخير وني على
يونس وما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس
ابن متى رواه الشيخان معناه محمول على التواضع
او على انه قبل ان يعلم انه افضل الخلق ووضعه
باجل او صافه ماخوذ من حديث الترمذي ان
ابرهيم خليل الله وانا حبيب الله فخليله
ابرهيم يليه في التفضيل فهو افضل الخلق بعده
لقوله صلى الله عليه وسلم خير البرية ابرهيم
خص منه النبي صلى الله عليه وسلم فبقي على عمومه
فموسي وعيسي ونوح الثلاثة بعد ابرهيم افضل
من ساير الانبياء فساير الانبياء افضل من
غيرهم على تفاوت درجاتهم بما خص به كل منهم

مطلب محل بيان ذكر عدد الانبيا عليهم الصلاة والسلام

فايدة روي ان عددا الانبياء مايه الف واربعة
وعشرون الفا وقيل مايتا الف واربعة وعشرون
نبي وقيل الف الف ومايتا الف وخمسة وعشرون
الف نبي وان عدد المرسلين منهم ثلثماية وثلاثة
عشر وقيل اربعة عشر قال بعضهم لم ينحصر عدد
المرسلين ولا الرسل لقوله تعالى منهم من قصصنا
عليك ومنهم من لم نقصص عليك والمذكورين
في القران العزيز من اسماء الانبياء خمسة وعشرون
ادم ونوح وادريس وابرهيم واسمعيل واسحق و
يعقوب ويوسف ولوط وهود وصالح وشعيب
وموسي وهارون وداود وسليمان وايوب وذو الكفل
ويونس والياس واليسع وزكريا ويحي وعيسى و محمد
صلى الله عليه وسلم فالملايكة بعدهم فهو افضل
من باقي البشر بعد الانبيا كما في حديث رواه الطبراني
مسله هل خواص البشر الانبيا افضل من خواص
الملايكة اولا الجواب خواص البشر هم الانبيا افضل
من خواص الملايكة وهم جبرايل واسرافيل وميكايل
وعزرايل وحملة العرش والمقربون والكروبيون
والروحانيون وخواص الملايكة افضل من عوام
البشر اجماعًا وعوام البشر هم الصلحاء دون
الفسقة افضل من عوام الملايكة قاله البيهقي وهم

اجسام

اجسام لطيفة لهم قوة التشكل والتبدل قادرون
على افعال شاقة لا يوصفون بذكورة ولا انوثة
فابو بكر الصديق افضل البشر بعد الانبياء
لانه صدق النبي صلى الله عليه وسلم في نبوية
ورسالته وصدقه في المعراج بلا تردد فيما اخبره
وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ما طلعت الشمس
ولا غربت على احد افضل من ابي بكر الا ان يكون
نبي رواه ابو نعيم واسمه عبد الله بن ابي قحافة
بن عثمان بن عامر ابن عمرو بن كعب بن سعد
بن تيم بن مرة بن ابن لوي ولي الخلافة بعد
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سنتين
ونصفا وعاش ثلاثا وستين سنة فعمر ابن
الخطاب بعده افضل عن ابن مسعود كان اسلام
عمر عزا وهجرته نصرة وامارته رحمة والله ما استطعنا
ان نصلي حول الكعبة ظاهرين حتى اسلم عمر وفي
الخبر ان جبريل نزل عند اسلام عمر وقال يا محمد
استبشر اهل السماء باسلام عمر وقال صلى الله
تعالى عليه وسلم لو كان بعدي نبي لكان عمر بن
الخطاب رواه الطبراني فرع عمر بن الخطاب
بن نفيل بن عبد العزى ابن رباح بن عبد الله
بن قرط ابن رزاح بن عدي بن كعب بن لوي

ولي الخلافة بعد ابي بكر عشر سنين وستة اشهر
ونصفا وعاش ثلاثا وستين سنة فعثمان ابن عفان
بعده ابن ابي العاص بن امية بن عبد شمس ابن
عبد مناف بن قصي ولي الخلافة بعد عمر اثني
عشرة سنة الا عشرة ايام وعاش اثنين وثمانين
سنة فعلي ابن ابي طالب بن عبد المطلب ولي الخلافة
بعد عثمان اربع سنين وسبعة اشهر واياما وعاش
ثلاثا وستين سنة لاجماع السلف على افضليتهم
عند الله على هذا الترتيب وعن محمد بن الحنفية
قال قلت لابي اي الناس خير بعد رسول الله
فقال ابو بكر قلت ثم من قال عمر قلت ثم من قال
عثمان قلت وانت قال ما انا الا رجل من المسلمين
رواه البخاري قال ابن عمر كنا نخير بين الناس
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فنخير ابا بكر ثم
عمر ثم عثمان رواه البخاري وعن انس رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لابي بكر وعمر هذان سيدا كهول اهل الجنة من الاولين
والاخرين الا النبيين والمرسلين رواه الترمذي
فايدة ان ابا بكر وعمر سيدا كل من مات كهلا ودخل
الجنة وكل اهل الجنة يكونون في سن ابناء ثلاث
وثلاثين سنة وينقضي سن الكهولة ببلوغ اربعين

سنة

سنة ويدخل بالاربعين سن الشيخوخة باب في
العشرة المشهود لهم بالجنة عن سعيد ان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال
عشرة في الجنة ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة
وعثمان في الجنة وعلي والزبير وطلحة وعبد
الرحمن ابن عوف وابو عبيدة وسعد ابن ابي
وقاص وسعيد بن زيد رواه الترمذي فاهل
بدر افضل الامة وعدتهم ثلثماية وبضعة
عشر وقال صلى الله عليه وسلم لعل الله قد
اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شيتم قد غفرت
لكم فايدة اهل بدر اذا عمل احد منهم ذنبا يقتضي
حدا او غيره اقيم عليه بالاجماع واما ما ورد
في الحديث من انه مغفور لهم فقيل معناه انه
مغفور لهم في الدار الاخرة وقال الخطابي في
الذنوب وقد حد النبي صلى الله عليه وسلم
نعيمان في الخمر وعمر قد حد قدامة ابن مظعون
فيه وكانا بدريين وضرب النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم مسطحا الحد وكان بدريا فائدة احد
شهد وان قعتا يلون اهل بدر في الفضيلة فاهل
بيعة الرضوان بالحديبية لقوله صلى الله تعالى
عليه لا يدخل النار من بايع تحت الشجرة رواه

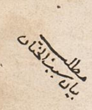
وغيره المراد الماضي لا المستقبل الذي لو كان للمستقبل
لكان اطلقه ا ع

هل

ابو داود وقد نقل الاجماع على هذا الترتيب
ابو منصور التميمي فسائر الصحابة افضل من
غيرهم لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تسبوا
اصحابي فوالذي نفسي بيده لو انفق احدكم مثل
احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه رواه
مسلم فباقي الامة افضل من ساير الامم قال
الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وقال
صلى الله تعالى عليه وسلم انتم توفون سبعين
امة انتم خيرها واكرمها على الله رواه ابو داود
على اختلاف اوصافهم منهم العالم والعابد و
السابق والتالي والمقتصد والظالم لنفسه والله
الموفق للصواب الباب الخامس
في بيان وجوب الختان علينا وما ورد في ذلك
من الايات والاخبار قال الله تعالى ثم اوحينا
اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من ملته
الختان وقال صلى الله عليه وسلم لرجل اسلم
الق عنك شعر الكفر واختتن والامر للوجوب
للذكور والاناث فايدة اول من اختتن من الرجال
ابراهيم الخليل عليه السلام ومن النساء هاجر
تنبيه خلق ادم مختونا وولد من الانبياء
مختونا ستة عشر شيث ونوح وسام وادريس

وهود

وهود وصالح ولوط وشعيب ويوسف وموسي
وسليمان وزكريا ويحيي وعيسي وحنظلة ابن
صفوان ونبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
قال الله تعالى اتبع ملة ابرهيم حنيفا نصب على الحال
قال ابن عباس الحنيف المايل عن الاديان كلها الي
دين الاسلام وقال قتادة الختان وعن
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم قال اختتن ابرهيم ابن ماية
وعشرون سنة وعاش بعد ذلك ثمانين سنة
رواه الحاكم وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اختتن
ابرهيم ابن ثمانين سنة بالقدوم رواه الشيخان
قال الامام النووي القدوم بالتخفيف والتشديد
وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم قال ربط ابرهيم عزلته وجمعها اليه
فمد قدومه وضرب قدومه بعود معه فبلته
بين يديه بالالم ولا دم وقال الحافظ ابن
عساكر في تاريخه ختن ابرهيم ولده اسمعيل
وهو ابن ثلاث عشرة سنة وختن ولده اسحاق
وهو ابن سبعة ايام فايدة كان سبب ختان
السيد ابراهيم الخليل عليه السلام انه امر بقتال

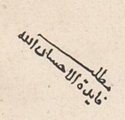


العمالقة فقاتلهم قتالا شديدا وقتل خلق كثير
من الفريقين فلم يعرف ابرهيم اصحابه ليدفنهم
فامر بالختان مسئلة رجل مات بين المسلمين
والكفار وقد اكلوا الكلاب فرجه ولم يتبين
حاله هل هو ذكر او انثى كافر او مسلم ما الحكم
فيه الجواب ان كان يصل لسانه الي دماغه
فهو مسلم وان لم يصل فهو كافر وان كان
وجهه اصفر فهو مسلم وان كان ابيض فهو
كافر وان كان ظلعه اليمين واليسار عدتهم سوا
فهي امراة قاله في لسان الحكام مسئلة لما
امرنا بالختان الجواب قيل للطهارة والتنزه
من البول لان البول يبقي في الكمرة فاذا لم
يقطع العلاف فحينئذ ينجس الثوب ويقال امرنا
بذلك لانه وضع في كل عضو عبادة وعلامة
يعرف بها فوضع في القلب التوحيد وعلى اللسان
الشهادة وعلى الوجه الوضوء وعلى الجبين السجود
وعلى الراس المسح فوق الشعر وعلى الشفة قص
الشارب وعلى الصابع تقليم الاظفار وعلى العانة
حلقها وعلى الابط نتفه كذلك على الذكر الختان.
تنبيه الختان واجب على الذكر والانثى بالبلوغ
والعقل واحتمال الختان ويجب ختان المراة بقطع

جزء من اللحم بأعلى الفرج والرجل بقطع ما يغطي
حشفته حتى ينكشف جميعها ويسن تعجيله في
سابع يوم من الولادة وان ضعف عن احتماله له
في السابع اخر حتى يحتمله لانه صلى الله تعالى عليه
وسلم ختن الحسن والحسين يوم السابع من
ولادتهما رواه البيهقي واجرة الختان في
مال المختون لانه لمصلحته فان لم يكن له مال
فعلى من عليه مؤنته وعن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
خمس من الفطرة الختان والاستحداد وقص الشارب
وتقليم الاظفار رواه الشيخان ويسن حلق العانة
من الرجل والمرأة فالمستحب لها نتفها قاله النووي
قال الحلبي وشعر العانة اذا طال يعشش فيه
الشيطان ويذهب قوة الجماع فرع قال القاضي
حسين يجب مواراة شعر العانة ولو من رجل وقلامة
ظفر حرة ولو من يديها وشعرها لئلا ينظر اليه
اجنبي لان كلما حرم نظره متصلا حرم نظره منفصلا
ويسن قص الشارب بحيث يظهر طرف الشفة
ولا يحفه من اصله ويسن تقليم الاظفار وقصها بمقص
او نحوه لعده من الفطرة ولانها تفاحش بتركها
وقد تمنع من الوسخ الحاصل تحتها من وصول ماء الطهارة

الي ما تحته ويستحب ان يكون قصها يوم الجمعة لما
روي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان
يقلم اظفاره ويقص شاربه يوم الجمعة قبل ان
يخرج الي الصلاة وروي عن عايشة رضى الله تعالى عنها
قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
اذا انت قلمت اظفارك فابد ابالوسطى ثم الخنصر
ثم الابهام ثم البنصر ثم السبابة فان ذلك يورث
الغنا ويسن غسل روس الاصابع بعد قص الظفر
قيل ان الحك قبل غسلها يضر بالجسد والظفر بضم
الظا والفا واسكانها وبكسر الظا مع اسكان الفا وكسرها
فايدة قال الغزالي في الاحياء لا ينبغي لكل احدات
ان يحلق او يقلم او يستحد او يخرج دما او يبين
من نفسه جزاء وهو جنب اذ ترد اليه سايرا
جزايه في الاخرة فيعود جنبا ويقال ان كل شعرة
تطالب بجنابتها فرع فكان ابرهيم الخليل عليه
السلام اول من استاك واول من اختتن واول
من استنجا بالماء واول من قص الشارب واول
من راي الشيب واول من اتخذ الضيافة مسلة
عن الختان هل يستحب اظهاره والدعوي له سوي
الذكور والانثي الجواب بان ذلك يستحب في ختان
الذكور دون الانثي فانه يخفى ويستحي من اظهاره

ويستحب للنسا



ويستحب للنساء فيما بينهن خاصة **فايدة** في
اسماء الولايم تسمية طعام الختان عذار وطعام
البناء وكيرة من الوكر وهو الماوي وطعام الولادة
عقيقة للسلامة من الطلق وطعام الميت
وضيمة بكسر الضاد المعجمة وطعام القادم من
السفر نقيعة من النقع وهو الغبار والظاهر
ان محله في السفر الطويل لقضا العرف به اما من
غاب يوما او اياما يسيرة الى بعض النواحي
القريبة فكالحاضر وهل هي على الحاضر او الغايب
وجهان **قال** الزهري عن الغز انه على القادم
وقال صاحب المحكم هو طعام يصنع للقادم
وهو الاظهر **فايدة** روي الحاكم عن النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم قال من ذبح لضيفه
ذبيحة كانت فداءه من النار وقال في المختار
من نوادر الاخبار استضاف الحسن والحسين
وابن عمهما عبد الله جعفر عرابية فذبحت لهم
شاة فلما جاء زوجها عاتبها في ذلك ثم بعد ذلك
مدة دخلت الاعرابية المدينة المنورة
فاعطاها كل واحد الف شاة والف دينار **لطيفة**
جاء رجل بورد ابيض واحمر في اناء الى بعض الخلفاء
فملا اناه فضة فقالت جاريته ما انصفته

اتاك بلونين فاعطيته لونا واحدا فملا اناءه
ذهبا وفضة فايدة قال الغزالي نزل بعبد الله
ابن مبارك عشرة اضياف من العلماء ولم يكن يملك
سوي فرس كان يحج عليها سنة ويغزو عليها سنة
للحرب فذبح ذلك الفرس وطبخ منها وقدمه بين
يدي ذلك الاضياف فقالت له زوجته ما ادري
انك تملك سوي هذه الفرس من الدنيا فلم
ذبحتها فدخل الي بيته فقدم مهرها وطلقها
من ساعته وقال امرة تبغض الاضياف لا تصلح
لي فاتاه بعد ذلك بايام رجل وقال له لي ابنة
ورغبت ان زوجها لك فزوجها ابوها عبد الله
بن مبارك وحمل اليه ابوها عشرة افراس
ليجاهد عليها فراي عبد الله بعض الليالي
قايلا يقول له انك طلقت لاجلنا امرأة عجوزا
فقد اعطيناك بكرا وانك ذبحت من اجلنا
فرسا فقد اعطيناك عشرة افراس لتعلم ان
الحسنة عندنا بعشرة ولا نضيع اجر المحسنين
تنبيهان الاول يحل اكل لحم الخيل عند الامام
الشافعي واحمد بن حنبل وابو يوسف من الحنفية
وعبد الله ابن المبارك لما روي عن اسما بنت
ابي بكر رضي الله عنها قالت نحرنا على عهد رسول الله

صلى الله

صلي الله عليه وسلم فرسا فاكلناها رواه
النساي **وحرمها** الامام ابو حنيفة وكرهها
الامام مالك والاوزاعي **التنبيه** الثاني يمنعون
اليهود والنصاري في بلاد المسلمين وجوبا من
ركوب الخيل قال الله تعالي ومن رباط الخيل ترهبون
به عدو الله وعدوكم يعني تخوفون به عدو الله
وعدوكم من اليهود والنصاري وقريش فانه
سبحانه اولياءه باعدادها لاعدايه ولان
ظهورها عز وهم ضربت عليهم الذلة والمسكنة
شعر امر الاله بربطها العدوه • في الحرب ان
الله خير موفق **قال** مكحول ابن عبد الله
تلوم علي ربط الجياد وحبسها واوصي بها الله
النبي محمد او ربط الخيل فضل عظيم والمستحب
منها الاناث قاله عكرمة فان الانثي بطنها كنز
وظهرها عز وقال صلي الله عليه وسلم ظهور
الخيل عز وبطونها كنز **وقال** صلي الله عليه وسلم
الخيل معقود في نواصيها الخير والاجر المقيم
الي يوم القيمة رواه الشيخان فان اول من ركب
الخيل اسمعيل وكان لسليمان عليهما السلام خيل
ذوات اجنحة وكان نبينا محمد صلي الله عليه
وسلم يقتنيها ويركبها من ماله **فرع** لا زكاة في

الخيل والرقيق لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم
ليس في جبهة ولا بغلة زكاة وقال صلى الله تعالى
عليه وسلم ليس على مسلم في عبده ولا فرسه
صدقة رواه الشيخان لا يرد علينا اذا كانت
الخيل والبغال والحمير والعبيد للتجارة لان الكلام
فيما يجب في العين لا في القيمة واوجبها الامام
ابو حنيفة في اناثها المنفردة او المجتمعة مع الذكور
فعند ذلك صاحبها بالخيار ان شاء اعطى عن
كل فرس دينارا وان شاء قومها واعطى من كل مائتي
درهم خمسة دراهم ولا شيء في الذكور عنده
وربما عمر الفرس الى تسعين سنة ويرى المنامات
كبني ادم وبعض الخيل يعرض لها الحيض لكن
اقل من حيض النسا فايدة قال الدميري
في حياة الحيوان الذي يحيض من الحيوانات
اربعة الادميات والضبع والارنب والخفاش
وزاد عليه غيره اربعة اخري وهي الناقة
والكلبة والوزغة والحجرة اي الانثى من الخيل
ومن خواص الارنب ان المراة اذا شربت
من انفحة الذكر حملت بذكر او انثى فانثى وهي
حلال بالاجماع والضبع حرام عند الامام ابي
حنيفة وحلال عند الامام الشافعي واحمد بن

حنبل

مطلب فايدة لبن الفرس

حنبل ومالك ومن عجيب امرها انها تكون
سنة ذكرو سنة انثي وقال في نزهة النفوس
والافكار اذا سقيت المراة من لبن الفرس
وهي لاتعلم انه لبن فرس وجا معها الرجل من
ساعتها حملت باذن الله تعالي واذا اطليت
عانة الطفل وابطه بعرق الفرس لم ينبت
عليها شعر واذا ابخرت المراة بزبل الفرس سهلت
ولادتها واخرج الجنين الميت والله الموفق
للصواب خاتمة في بيان اصل الهدايا

مطلب في بيان الهدية

والمكافات وماورد في فضلها من الاخبار و
الايات قال الله تعالى وتعاونوا علي البر
والتقوي والهدية سبب التوادد والتحابب
وقال صلى الله عليه وسلم تهادوا تحابوا رواه
الطبراني وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال جبلت
القلوب علي حب من احسن اليها وبغض من اسا
اليها رواه البيهقي وقال صلى الله عليه وسلم
الهدية رزق من الله فمن قبلها فانما قبلها
من الله ومن ردها فانما يردها علي الله وعن
ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم انه قال من اهدي اليكم معروفا

فكافئوه فان لم تجد وا فادعوا له حتى يعلم
ان قد كافيتموه وقال صلى الله تعالى عليه وسلم
من لا يشكر الناس لا يشكر الله وعن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم قال من اهدي له هدية فجلساوه شركاءه
فيها رواه البخاري معناه محمول على ظاهره وقيل
على وجه الكرم والمروه قال ابو يوسف هذا في
الفواكهة ونحوها فرع قبل صلى الله تعالى عليه
وسلم هدية المقوقس الكافر ومن جملتها مارية
القبطية وتسري بها واولدها ابراهيم وقيل
هدية النجاشي المسلم وتصرف فيها واهدا ٥
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثين اوقية
مسكا ثم قال لام سلمة اني لارى النجاشي قد مات
ولا ادري الهدية التي اهديت اليه الا سترد
فاذا ردت الي فهي لك فكان كذلك رواه الحاكم
مسئلة ما معنى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم
لو اهدي الي ذراع او كراع لقبلت وقال صلى الله
تعالى عليه وسلم اليد العليا خير من اليد السفلى
واليد العليا هي المعطية والسفلى هي السائلة فكيف
يجمع بين الحديثين الجواب من اخذ بسوال
فيده سفلى والا فعليا لان قبول الهدية سنة

في

فمن قبلها فلا تكون يده سفلى وروي اليد العليا
هي المعطية فجعل يد المعطي في الصدقة عليا وجعل
يد المعطي في الجزية سفلى ويد الاخذ عليا ذلك
بانه هو الرافع الحافظ يرفع من يشاء ويخفض من
يشا لا اله غيره والكراع قيل كراع الشاة مسئلة
رجل ختن اولاده فدفع جماعة مبلغا على وجه النقوط
كما هو عادة الناس فهل لهم بعد ذلك الرجوع
عليه اولا الجواب قال القاضي زكريا لهم الرجوع
عليه كالدين الا ان يقصدوا بذلك الهبة فلا رجوع
لهم عليه به مسئلة لو ختن اولاده واتخذ دعوة
فاهدي اليه ولم يسم اصحاب الهدايا الابن ولا
الاب فهل تكون للوالد او للولد وهل للاب الرجوع
على ولده في الهبة اولا الجواب قال القاضي حسين
بانها للولد ويجب على الاب قبولها وقال الشيخ ابو
اسحاق الشيرازي تكون ملكا للاب وقال النووي
وهذا اقوى واصح انها للاب وللاب الرجوع
في هبته والام والاجداد والجدات كالاب ولهم
الرجوع في الصدقة وقال صلى الله عليه وسلم
لا يحل لرجل ان يعطي عطية او يهب هبة فيرجع فيها
الا الوالد فيما يعطي ولده رواه الترمذي فرع
بان النقوط المعتاد في الافراح كالدين لدافعه يطالب

به القابض ولا اثر للعرف في ذلك فانه مضطرب
فكم من يدفع النقوط ثم يستحي ان يطالب به قاله الشيخ
نجم الدين البالسي وقال ابن العماد اذا جرت عادت
النقوط في الاعراس والختان على نية العوض فمات
المرفوع له قبل التعويض رد ذلك من تركته وقال
الشيخ شمس الدين بن حامد بان النقوط من الزوج لزوجته
ليلة الدخول لا رجوع له فيه وان نقوط النساء لامها
العروس وسلموه لها فلا رجوع فيه وان سلموه لا
وكانت قد نقطتهم قبل ذلك فهو للام ان قصدوا
به المكافاه والا فهو للعروس مسئلة اذا كان
للانسان دين على غيره قرض او غيره فاهدي الذي
عليه الدين هدية الى صاحب الدين هل يجوز قبولها
اولا الجواب قال النووي يجوز قبولها ولا كراهة
في ذلك سوا كان دين قرض او غيره هذا مذهبنا و
مذهب ابن عباس واخرين فرع فان اهدى
لقاض من له خصومة او غيرها ولم يهد قبل ولايته
حرم قبولها وان كان يهدي له قبل ولايته ولا خصومة
له جاز قبولها اذا كانت بقدر العادة والاولى ان
يثيب عليها فان زادت على العادة حرم قبولها
تنبيه قال الزركشي في قواعده ما حرم على الاخذ
حرم على المعطي اعطاوه كاجرة النايحة والزمار والرشوة

للحاكم

للحاكم اذا ابدلها ليحكم له بغير الحق ويستثنى صور
لا يحرم على الدافع وان حرم على الاخذ كالرشوة
للحاكم ليصل الي حقه وكفك الاسير من الكفار و
اعطا شي لمن يخاف هجوه ولو خاف الوصي ان
يستولي غاصب على المال فله ان يودي شيا ليخلصه
فايدة قال البيهقي عن عمار ابن ياسر كان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم لا ياكل من هدية حتى يامر
صاحبها ان ياكل منها للشاة التى هديت اليه يعني
المسمومة بخيبر وهذا اصل لما يفعله الملوك
في ذلك ويلحق بهم من في معناهم فان قيل كيف
كان يفعل صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك وقد
قال الله تعالى والله يعصمك من الناس اجيب
بان ذلك كان قبل نزول الاية وان العصمة لا تنافي
تعاطي الاسباب كما ان اخباره تعالى بان يظهره
على الدين كله لا ينافي جهاده وامره بالقتال فمن
تمام التوكل كما قال بعض السلف سلوك الاسباب
والاعتماد علي رب الارباب تنبيه من
معجزات البني صلى الله عليه وسلم عن ابن شهاب
قال كان جابر بن عبد الله يحدث ان يهودية
من خيبر سمت شاة مصلية ثم اهدتها
لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاخذ رسول الله

الذراع فاكل منها واكل رهط من اصحابه معه ثم
قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا
ايديكم وارسل الى اليهودية فدعاها فقال لها
سميت هذه الشاة قالت اليهودية من اخبرك
قال اخبرتني هذه الذراع قالت نعم قال فما
اردت الى ذلك قالت قلت ان كان نبيا لم يضره
وان لم يكن نبيا استرحنا منه فعفا عنها رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يعاقبها وتوفي
بعض اصحابه الذين اكلوا من الشاة واحتجم رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم على كاهله من اجله
رواه ابو داود قال البيهقي هذه المراة اليهودية
اسمها زينب بنت الحارث اخت مرحب اليهودي
وقال القاضي عياض اختلف اهل الاثار والعلماء
هل قتلها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ام لا فوقع
في صحيح مسلم وغيره انهم قالوا الا نقتلها قال
لا وفي رواية انه قتلها وفي اخرى انه صلى الله تعالى
عليه وسلم دفعها الى اولياء بشر ابن البراء وكان
ممن اكل منها فمات فقتلوها قال ووجه الجمع انه
لم يقتلها اولا فلما مات بشر بن البراء من ذلك
سلمها الى اوليايه فقتلوها قصاصا فيصح قولهم
لم يقتلها اي في الحال ويصح قولهم قتلها اي بعد ذلك

مسئلة

مسئلة ما اصل السم القاتل الجواب يقال ان
ادم حين تناول من الشجرة واهبط الى الارض تقايا
فوقع ذلك على الارض فصار سما قاتلا وبقي منه
شيء قليل في جوفه فجامع حوا بعد ما قبلت توبته
فحملت بقابيل فوضعته فقتل اخاه هابيل قلت
فانظر كيف ضرره بعد حين وان كان قليلا فما
ظنك اذا كان طعامك وشرابك حرام قال في المجموع
من اكل حراما لزمه استقايه وكان علته ان الحرام
يورث قسوة القلب وقال صلى الله تعالى عليه
وسلم لحم نبت من حرام النار اولي به وعن
ابن مسعود ان رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم قال من اكل لقمة من حرام لم تقبل صلاته
اربعين ليلة فايدة عن شهاب ان رجلا اهدى
لابي بكر يوما صحفة من حريرة وعنده رجل يقال
له الحارث بن كلده عنده علم من الطب فلما
اكلا منها قال الحارث بن كلدة فيها سم سنة والذي
نفسي بيده لا يبري وبك اكثر من سنة فماتا في
يوم واحد على راس السنة من اكلها فرع اختلف
اهل العلم في السبب الذي مات فيه ابو بكر قال
الواقدي انه اغتسل في يوم بارد فحم ومرض
خمسة عشر يوما وقال الزبير بن بكار كان به

طرف من السل وان اصل ذلك السل به الوجد
علي رسول الله لما قبضه الله اليه فما زال ذلك
به حتى قبض **وقال** ابن اسحاق توفي ليلة الجمعة
لسبع ليال بقيت من جمادي الثاني سنة ثلاثة
عشرة وصلي عليه عمر ابن الخطاب في مسجد رسول
الله وحمل علي السرير الذي حمل عليه رسول الله ونزل
في قبره عمر وعثمان وابن ابي بكر عبد الرحمن رضي الله
تعالي عنهم ودفن ليلا في بيت عايشة مع النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم والصقوا لحده بلحده
وجعل قبره مسطحا مثل قبر النبي صلي الله تعالى
عليه وسلم **وعن** ابي سعيد الخدري قال اهدى
ملك الروم الي النبي صلي الله عليه وسلم جرة زنجبيل
فاطعم لكل انسان قطعه واطعمني قطعة رواه
ابو نعيم **فرع** صرف الهدية الي الاقارب والجيران
افضل من صرفها في غيرهم لانها صدقة وصلة
قال صلي الله تعالي عليه وسلم الصدقة علي المسكين
صدقة وعلي ذي الرحم ثنتان صدقة وصلة رواه
الترمذي **وقال** صلي الله تعالي عليه وسلم من اراد
ان يطول عمره فليصل رحمه **وعن** انس رضي الله
عنه ان رسول الله صلي الله تعالى عليه وسلم
قال من احب ان يبسط الله له في رزقه وينساله

في اثره فليصل رحمه رواه الشيخان معني ينسا له
في اثره اي يوخر الله له في اجله وعمره قاله النووي
وعن ابن مسعود ان الرجل يكون في بقي من عمره
ثلاثون سنة فيقطع رحمه فترد الي ثلاثة ايام و
الرجل فيكون قد بقي من عمره ثلاثة ايام فيصل رحمه
فيمد الي ثلاثين سنة فايدة صحبة السلطان
تزيد في العمر وتقوي الحرارة الغريزية وفي
الخبر ان السلطان ظل الله في الارض وكذا صحبة
الشيخ الكامل وفي تعليم المتعلم وتوقير الشيوخ
زياده في العمر وكذا صحبة الحكيم الحاذق وقد
قيل ان الصحبة مع الحكيم الحاذق امان امان من
جميع الامراض ولذا اختار داود صحبة لقمان
وما اكل الطعام والشراب الا عنده وكذا السلاطين
الماضية صحبوا الحكما قال الله تعالى يمحو الله
ما يشاء ويثبت قال ابن عباس يمحو الله ما يشاء
ويثبت الا الرزق والاجل والسعادة والسقاوه
مسئلة لم خلق الله الخلق شقيا وسعيد الجواب
ان الله علم في الازل ان فلانا يطيع فجعله سعيد
او فلانا يعصي فجعله سقيا قال صلي الله تعالى
عليه وسلم علامة الشقا جمود العين وقساوة
القلب وحب الدنيا وطول الامل وقال ذا النون

المصري علامة السعادة حب الصالحين والدنوا
منهم وتلاوت القران وسهر الليل ومجالسة العلما
ورقة القلب قال الله تعالى والجار ذي القربي
والجار الجنب فقدام الله بحفظ الجار والقيام بحقه
قال صلى الله تعالى عليه وسلم من كان يومن بالله
واليوم الاخر فليكرم جاره والجار ذي القربي اي
القريب والجار الجنب اي الغريب قال ابن عباس
والجار ذي القربي المسلم والجار الجنب اليهودي
والنصراني وعن عايشة رضي الله عنها عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما زال جبريل يوصيني بالجار
حتى ظننت انه سيورثه رواه البخاري وقال
صلى الله تعالى عليه وسلم الجيران ثلاث جار له ثلاث
حقوق وجار له حقان وجار له حق فالجار الذي
له ثلاث حقوق فالجار القريب المسلم له حق الجوار
وحق القرابة وحق الاسلام ذو الرحم والجار الذي
له حقان فهو الجار المسلم فله حق الاسلام وحق الجوار
والجار الذي له حق واحد فهو الكافر حق الجوار
وعن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم يا ابا ذر اذا طبخت مرقة فاكثر ماءها وتعاهد
جيرانك فحض صلى الله تعالى عليه وسلم على مكارم
الاخلاق لما يترتب عليها من المحبة وحسن العشرة

ودفع الحاجة ولهذا المعنى خص الشارع الجار
القريب بالهدية لانه ينظر الى مايدخل الى جاره
وما يخرج منها فاذا راى ذلك احب ان يشارك
فيه فلو لو لم يتيسر الا القليل فليهدي ولا يحتقر
وعلى المهدى اليه قبوله لقوله صلى الله تعالى
عليه وسلم يا نساء المومنات لا تحقرن احد
لجارتها ولو كراع شاة محرق رواه مالك في
الموطا قال الله تعالى الذين ينفقون اموالهم
سرا وعلانية اى يعمون الاوقات والاحوال
بالخير نزلت في ابي بكر الصديق رضى الله تعالى
عنه تصدق باربعين الف دينار اعشرة بالليل
وعشرة بالنهار وعشرة بالسر وعشرة بالعلانيـة
وقيل في على رضي الله تعالى عنه لم يملك الا اربعة
دراهم فتصدق بدرهم ليلا ودرهم نهارا ودرهم
درهم سرا ودرهم علانية وقال الامام الشافعي
يستحب لمن تصدق بصدقة ان يجعلها عن ابويه
فان الله تعالى يكتب اجرها لابويه ويكتب له مثل
ذلك ويستحب التصدق كل يوم وان قلت لقولـه
صلى الله عليه وسلم ما من يوم يصبح فيه العباد
الا ملكان ينزلان يقول احدهما اللهم اعط منفقا
خلفا ويقول الاخر اللهم اعط ممسكا تلفـا

رواه الشيخان تنبيه كان القاضي حسين اذا
اراد ان يتصدق نذره ثم يتصدق به لانه يثاب
ثواب الواجب وهو اكثر ثوابا من المستحب لما
روي ان ثواب الفرض يعدل ثواب النفل بسبعين
ولا شك ان الواجب افضل من المستحب لقوله صلى الله
تعالى عليه وسلم حاكيا عن الله ما تقرب المتقربون
الي بمثل ما افترضت عليهم فايدة الدنيا ذمها
الشارع لما روي عن سهل بن سعد قال قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو كانت الدنيا تعدل
عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها جرعة
من ماء وقال صلى الله تعالي عليه وسلم الدنيا
ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه و
الاجماع منعقد على ذمها ومدحها بقوله صلى الله
تعالى عليه وسلم الدنيا نعم مطية المومن فذمها
باعتبار ما كان الباعث عليه الهوي واتباع الشهوات
وشغل القلب عن الله تعالى فهو المذموم وما
كان الباعث عليه امتثال الامر وحفظ القلب
عن الاشتغال به فهو المحمود لقوله صلى الله عليه
وسلم في دعايه واصلح لي دنياي التي فيها معاشي
فرع سمي المال خيرا لما روي عن عمرو بن العاص
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال نعم المال

الصالح

الصالح مع الرجل الصالح وكل ما جاء في ثواب الصدقة
والضيافة والاحسان والزكاة والحج والعمرة والعتق
ونحوها فهو ثناء على المال لانه يتوصل به اليه وقال
صلى الله تعالى عليه وسلم كاد الفقر ان يكون كفرا رواه
البيهقي وهو ثناء على المال وقال صلى الله تعالى عليه
وسلم من اعتق رقبة مومنة اعتق الله بكل عضو
منها عضوا من اعضايه من النار حتى الفرج بالفرج
رواه الشيخان مسئلة قال ابن العماد اذا اشترك
عشرة في عتق رقبة فانهم يعتقون من النار الجميع
فايدة اعتق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثا و
ستين نسمة وعاش ثلاثا وستين سنة ونحر بيده
الشريفة في حجة الوداع ثلاثا وستين بدنة و
اعتقت عايشة تسعا وستين نسمة وعاشت
كذلك واعتق ابو بكر كثيرا واعتق العباس سبعين
نسمة واعتق عثمان بن عفان وهو محاصر عشرين
نسمة واعتق حكيم بن حزام ماية مطوقين بالفضة
واعتق عبد الله بن عمر الف نسمة واعتمر الف
عمرة وحج ستين حجة وحبس الف فرس في سبيل الله
واعتق ذو الكلاع الحميري في يوم ثمانية الاف
نسمة واعتق عبد الرحمن بن عوف ثلاثين الف
نسمة رضي الله تعالى عنهم واحشرنا واحبابنا

مطلب بيان اعتاق النبي صلى الله عليه وسلم

معهم امين باب السادس في بيان
المواضع الشريفة التي يستجاب فيها الدعاء من
دمشق الشام للاخبار الواردة في ذلك في ثمانية
مواضع وهي مشهورة متفق عليها بحر شاوسرعة
الاجابة بين كثيرا احدها في مغارة الدم في جبل
قاسيون يقال انها كانت ماوي الانبياء ومصلاهم
ومستغاثهم عليهم الصلاة والسلام قال كعب
الاخبار مغارة الدم موضع الحاجات والمواهب
من الله تعالى فان الله لا يرد سايلا في ذلك الموضع
الثاني في مسجد ابراهيم الخليل عليه السلام احدهما
الذي بقرية برزة بجبل قاسيون والاخر بالاشعري
الثالث في مغارة الجوعية بجبل قاسيون يقال ان
اربعين نبيا ماتوا بها من الجوع قاله الشعراوي
في الطبقات الرابع عند المغارة التي في جبل الربوة
كانت ماوي عيسى وامه مريم عليهما السلام قال
الله تعالى واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين
قال ابن عباس انها دمشق الخامس عند الحايط
القبلي من الجامع الاموي يقال انه بناه هود عليه
السلام السادس في مسجد القدم الذي في راس
ميدان الحصا يقال ان هناك قبر موسى الكليم عليه
السلام قال صلى الله تعالى عليه وسلم فلو كنت

ثم

ثم لاريتكم قبر موسي الي جانب الطريق عند
الكثيب الاحمر وعن انس رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال
مررت على موسي ليلة اسري بي عند الكثيب
الاحمر وهو قايم يصلي في قبره رواه مسلم
السابع في مسجد باب شرقي يقال ان عيسي بن
مريم ينزل فيه قال صلى الله تعالى عليه وسلم
ينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضا شرقي
دمشق رواه مسلم الثامن في مسجد الصغير الذي
خلف باب جامع الاموي ويعرف الان بباب
جيرون يقال ان السيد يحي بن زكريا عليهم السلام
قتل فيه وهو قايم يصلي ذكر ذلك الشيخ محمد بن
عبد الواحد المقدسي والشيخ محمد بن الجزري في
فضايل دمشق الشام قلت انما جعلت بيوت
الله تعالى لتسبيحه وعبادته والانس به ثم صيروا
هذا المسجد المبارك الذي خلف باب جيرون
حانوتا للشي المحرم فيه ويجتمع المسلم الجنب والكافر
والفسقة فيه لاجل اكل اللحم والبصل والفجل والكراث
وغير ذلك وهذا منكر ظاهر ومذموم فاحش وهو
حرام باجماع العلماء ويجب ازالته وتغييره على كل
مكلف تمكن من انكاره قال الله تعالى كنتم خير امة

اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن
المنكر وعلي ولي الامر وفقه الله تعالي الي زجرهم
عنه ومنعهم من جعل هذ المسجد المبارک حانوتا
واعادته مسجدا كما كان لان بقايا امارات المسجد
ظاهرة باقية فيه كالمحراب لخبر فانه راع وكل راع
مسئول عن رعيته وعن ابي سعيد الخدري
قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يقول من راي منكم منكرا فليغيره بيده فان لم
يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك
اضعف الايمان رواه مسلم قال العلماء تغيير
المنكر باليد يتعلق بالحكام اهل الامر والنهي وتغييره
باللسان يتعلق بالعلماء وتغييره بالقلب يتعلق
بالرعية وهو اضعف خصال الايمان لان ازالته
باليد اعظم ثوابا من انكاره باللسان وتغييره باللسان
اكثر ثوابا من انكاره بالقلب وانكاره بالقلب اقل
خصال الايمان ثوابا قال الله تعالى امر بتعظيم المساجد
قال الله تعالي في بيوت اذن الله ان ترفع فرفعها
تعظيمها وتنزيهها عما لا يليق بها من القول والفعل
قال الله تعالى ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو
والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
الاية اعلام بانه لم ياذن ان يذكر فيها غير اسمه

فذلك

٥٦

فذلك معنى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم انما
جعلت المساجد لما جعلت له وهو الصلاة والاذكار
والاعتكاف ومن مناكر المساجد وانتهاا اجتماع
اهلها فيها بالاكل والبيع والشري الى غير ذلك
مما هو معلوم موجب للاهانة من الاقوال والافعال
قال الله تعالى انما يعمر مساجد الله من امن بالله
واليوم الاخر واقام الصلاة واتى الزكاة انما يستقيم
عمارتها لهولا الجامعين للكمالات العلمية و
العملية ومن عمارتها تزيينها بالفرش وتنويرها
بالسرج وادامة العبادة فيها والذكر ودروس
العلم فيها وصيانتها من ما لونات النفس
مباحا ومكروها وحراما كلا بل ذلك تخريب ليس
بتعمير انما التعمير بذكر الله لما روي عن
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تعالى
ان بيوتي في ارضي المساجد وان زواري فيها
عمارها فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني
في بيتي فحق على المزور ان يكرم زايره ويكره
الحرفة في المسجد بخياطة ونحوها كالمعاوضة
ببيع اوشراء بالاجاجة وان قلت روي عن
الامام احمد بن حنبل قال لرجل يبيع في المسجد
اذهب الى سوق الدنيا فهذا سوق الاخرة

وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا رايتم من يبيع او يبتاع
في المسجد فقولوا لا اربح الله تجارتك واذا رايتم
من ينشد فيه ضالته فقولوا لا ردها الله عليك
رواه الترمذي وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من
سمع رجلا ينشد ضالة في المسجد فليقل لا ردها الله
عليك فان المساجد لم تبن لهذا رواه مسلم ينشد
بفتح اليا وضم الشين يقال نشدت الضالة اذا طلبتها
وانشدتها اذا عرفتها وعن بريده رضي الله تعالى
عنه ان رجلا نشد بغيره في المسجد فقال من دعا
الى الجمل الاحمر فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
لا وجدت انما بنيت المساجد لما بنيت له رواه
مسلم مسئلة فان قيل كيف دعا رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم بنفسه على صاحب الجمل
الاحمر وهو ملهوف وفي غاية الملهوف ما فيها
ورسول الله بالمومنين روف رحيم كما قال الله
تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين الجواب
انه صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى في حقه
وما ينطق عن الهوي ان هو الا وحي يوحي ولما
ان كان رحمة للعالمين والعالمون جمع عالم بفتح اللام

وهو

52

وهو عبارة عن كل موجود سوي الله تعالى كان
الرجل المنشد بعيرة داخلا في العالم والمسجد
كذلك ولكل واحد منهما حرمة وهو من شعاير الله
ورسول الله بعثه الله تعالى مشرعا معلما متمما
لمكارم الاخلاق قال صلى الله تعالى عليه وسلم
انما بعثت مشرعا انما بعثت معلما انما بعثت متمما
لمكارم الاخلاق وقال الشاعر كل الامور تزول عنك
وتنقضي • الا الثنا فانه لك باق • ولو انني خيرت
كل فضيلة • ما اخترت غير مكارم الاخلاق • قال
الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم ولما كان كذلك علم
امته كيف يعظمون ما عظم الله فاغاثة الملهوف
لا يعلم فضلها الا من بابه صلى الله تعالى عليه وسلم
فهو اعلم بتعظيم الشعاير بعضها على بعض ولما ان علمه
الله علم الاولين والاخرين فعرف بذلك امته وشرع
لهم الشرايع وسن لهم السنن وما عظم رسول الله
شيا الا وعظمه الله قال الله تعالى وما اتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال صلى الله تعالى
عليه وسلم للاعرابي صاحب الجمل الاحمر لا وجدت
فان هذا تشريع وتعليم لامته اذ لو كان انشاد الاعرابي
بعيره في المسجد ماذونا له فيه من الله ما دعي عليه
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو بالمومنين

رءوف رحيم لكن علم بعلم الله ان حرمة بيت الله
في هذا المحل اعظم فلذلك دعي عليه تعظيما لما عظم
الله ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند
ربه ذلك فاذا احمعنا ان نبينا محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم دعي على الاعرابي صاحب الجمل الاحمر وهو
ملهوف علمنا حقا ان حرمة بيت الله هنا اعظم
لانه لا علم لنا الا من باب نبينا لقوله صلى الله تعالى
عليه وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها فاذا كان
الملهوف لم ياذن الله له ولا رسوله بالكلام على
حاجته كيف يوذن لغير الملهوف ان يتكلم فيه بالكلام
المباح العادي بما لا تدعي له ضرورة شرعية فاذا
كان الكلام المباح غير الضروري شرعا لم ياذن
فيه كيف بغيره من المباح مثل الخوض في امور الدنيا
من مالوفات النفوس كالبيع والشرى وساير
المباحات التي لا تدعوا لها ضرورة فاذا كانت
هذه المباحات لم يوذن فيها في المسجد فما بالك
بالاشتغال فيها بالغيبة والنميمة وساير الاخلاق
الشيطانية المنهي عنها في صريح الكتاب والسنة
مسئلة فان قيل كيف قال صلى الله تعالى عليه وسلم
من بني مسجدا لله بنى الله له بيتا في الجنة ولم يقل
عشر بيوت لان الحسنة بعشرة امثالها الجواب

ان

53

ان الحسنات بعضها اعظم من بعض وهذا البيت
اعظم من عشر بيوت في الدنيا بل المسجد يفوق
ساير بيوت الدنيا فكذلك هذا البيت الذي
يبني له في الجنة يفوق ساير بيت الجنة ولهذا
نكره لعظمته قال بن العماد اذا اشتركوا عشرة
في بناء مسجد ان الله تعالى يبني لكل واحد من الشركاء
في المسجد بيتا في الجنة وقال صلى الله تعالى عليه
وسلم سبع يجري للعبد اجرهن بعد موته وهو
في قبره من علم علما او جري نهرا او حفر بيرا او
غرس نخلا او بني مسجدا او ترك ولدا يستغفر له
بعد موته او ورث مصحفا رواه البيهقي وعن
ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم اخرج القمامة من المسجد مهور
الحور العين القمامة بالضم الكناسة وعن انس ان
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال كنس المساجد
مهور الحور العين وعن ابن مسعود قال ان
المراة من الحور العين ليري مخ ساقها من ورا اللحم
والعظم ومن تحت سبعين حلة كما يري الشراب
الاحمر في الزجاجة البيضا والحور شدة بياض العين
في شدة سوادها مسئلة ايهما افضل في الجنة
نساء الادميات ام الحور العين الجواب قال الشيخ

مطلب سبعة اشياء يجري ثوابها بعد موته

عبد الله بن المبارك ان نساء الادميات افضل
من الحور العين بما عملن في الدنيا من صلاة ونحوها
وروي مرفوعا ان الادميات افضل من الحور العين
بسبعين الف ضعف وقيل ان الحور افضل وقال
صلى الله عليه وسلم احب البلاد الى الله مساجدها
وابغض البلاد الى الله اسواقها رواه مسلم ويحرم
على الجنب والحايض والنفسا المكث في المسجد لمسلم غير
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والتردد فيه لغير
عذر قال الله تعالى لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى
حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا الا عابري سبيل حتى
تغتسلوا اي في مواضعها وهو المسجد قلت نعم يجوز
لبث مسلم بمسجد لضرورة كان نام فيه فاحتلم و
وتعذر خروجه لخوف من عسس او على ماله ونفسه
فلا يحرم عليه المكث فيه لكن يجب عليه التيمم كما
في الروضة فيقول نويت استباحة المكث في المسجد
مسئلة رجل اجنب وخاف من استعمال الماء ضررا
فهل له ان يتيمم ويصلي ويقرا القران خارج الصلاة
ويحمل المصحف ويمكث في المسجد اولا الجواب بان له
ان يتيمم لذلك وان يستبيح به المذكورات بل لو احدث
بعده جاز له ان يقرا القران خارج الصلاة ويحمل المصحف
كما لو اغتسل ثم احدث لانه تيممه قايم مقام غسله

وقال

وقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا احل المسجد لحايض
ولا جنب رواه ابو داود والكافر جنب قال
الله تعالى انما المشركون نجس فسماه الله تعالى نجسا
فلا يخلو ان يكون نجس العين او مبعدا من طريق
الحكم فمنعه من المسجد واجب لان العلة وهي
النجاسة موجودة فيهم والحرمة موجودة في المسجد
فالمراد في الاية الكريمة نجاسة الاعتقاد واجتنابهم
كالنجس لا نجاسة الابدان قلت يمنع الكافر من
الدخول الى المسجد الا اذا كان له حاجة واذن له
مسلم بالغ بالدخول وجلوس قاض للحكم به وكذا
جلوس مفت به للافتا فيجوز له ان يدخل المسجد
اذا كان الحاكم فيه او المفتي وان لم ياذن له مسلم
والله اعلم ويكره دخول المسجد لمن اكل ثوما
او بصلا او كراث او فجل وكل ما له رايحة كريهة لما
روي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم من اكل البصل والثوم والكراث
فلا يقربن مسجدنا فان الملايكة تتاذى مما تتاذى
منه بنو ادم رواه مسلم قلت وفي معنى ذلك
ما اعتاده عامة الناس من اهل هذه الزمان من
استعمال الدخان فانه من البدع المكروهة ولا سيما
بعد ورود امر السلطان بالمنع منه لا زال مويد

بالنصر العزيز على اهل العداوة والعدوان بجاه
محمد والال امين قال الغزالي في الاحياء يكره
ان يدخل المسجد على غير وضوء فان دخل فليقل
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فايدة قال الاسنوي
التحيات اربع تحية المسجد بالصلاة وتحية البيت
بالطواف وتحية الحرم بالاحرام وتحية منى بالرمي
يستحب كلما دخل المسجد ان ينوي الاعتكاف لينال
فضيلته ويثاب عليه ما لم يخرج منه فاذا خرج
منه ثم دخل جدد نية اخرى اذ لكل امرء ما نوى
ويستحب تقديم رجله اليمنى في الدخول الى المسجد
وخروجا باليسرى ويقول ما روي عن فاطمة قالت
كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دخل
المسجد يقول بسم الله والسلام على رسول الله اللهم
اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك واذا خرج
قال بسم الله والسلام على رسول الله اللهم اغفر لي
ذنوبي وافتح لي ابواب فضلك رواه الترمذي



خاتمة في بيان الاوقات التي يستجاب
فيها الدعاء وما ورد في فضله من الايات والاخبار
قال الله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب
اجيب دعوة الداع اذا دعان اي نقل اني قريب

وهو

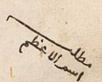
وهو يتمثل لكمال علمه بافعال العباد واقوالهم واطلاعه
على احوالهم بحال من مكانة منهم وروي ان اعرابيا
قال لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اقريب
ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه وعن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال اقرب ما يكون العبد
من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء رواه مسلم
للدعاء اوقات يستجاب فيها الدعاء تتكرر بتكرر
السنين واوقات تتكرر كل يوم وليلة واوقات
مختصة باحوال فاما الاوقات التي تتكرر كل سنة
خمس ليال قال الامام الشافعي يستجاب الدعاء
في خمس ليال ليلة الجمعة وليلتي العيدين وليلة
النصف من شعبان واول ليلة من شهر رجب و
وروي ان عمر بن عبد العزيز كتب الى عامله بالبصرة
عليك باربع ليال من السنة فان الله يفرغ فيهن
الرحمة افراغا اول ليلة من رجب وليلة النصف
من شعبان وليلة عيد الفطر وليلة عيد الاضحى
والذي يتكرر كل يوم وليلة الدعاء بعد الاذان
مستجاب وكذا عند قيام الناس الى الصلاة وعند
استوي الصفوف للصلاة ويوم عرفة وليلة القدر
ويوم الجمعة وليلتها وجوف الليل الاخر ووقت السحر
كل ليلة وعند فطر الصايم دعوة مستجابة والذي

يختص ببعض الاحوال الدعاء بين الاذان والاقامة
مستجاب وكذا عند النداء بالصلاة والصف في
سبيل الله ووقت نزول المطر وفي السجود ودبر
الصلوة المكتوبات وعقب تلاوة القران وعند
ختمه وفي مجالس الذكر وعند صياح الديكة وعن
انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم لا يرد الدعاء بين الاذان
والاقامة رواه ابو داود وعن ابي امامة رضي الله
تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا
نادى المنادي فتحت ابواب السماء واستجيب
الدعاء وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ينزل
ربنا كل ليلة الى السماء حين يبقى ثلث الليل الاخر
يقول من يدعوني فاستجيب له من يسالني فاعطيه
من يستغفرني فاغفر له رواه الشيخان معناه ينزل
ربنا اي رحمته وامره تعالى وملايكته كما يقال فعل السلطان
كذا اذا فعله اتباعه بامره قاله النواوي قال الحسن
ان لقمان قال لابنه يا بني لا يكن الديك خيرا منك
فانه اذا انتصف الليل ذكر ربه بالاسحار وانت
نايم على فرشك وقال عكرمة كان لقمان نبيا واكثر اهل
العلم قالوا ان لقمان حكيم ولم يكن نبيا وعن ابي هريرة

رضي

رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم قال اذا سمعتم صياح الديكة فسالوا الله من
فضله فانها رات ملكا رواه الترمذي لطيفة
في الديك خصال من خصال الانبياء كثير الذكر شجاع
كريم فانه يوثر الدجاجة على نفسه وتنام عينه
ولاينام قلبه عن ذكر الله تعالى قال ابن عباس
رضي الله تعالى عنه ابغض الطير الى ابليس الديك
واحبها اليه الطاوس وعن انس رضي الله تعالى
عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال
اتخذوا الديك الابيض فان الدار الذي فيها الديك
الابيض لا يقربها شيطان ولا ساحر ولا الدويرات
حولها تنبيه ان الله تعالى يحب الدعوات
ويقضي الحاجات قال الله تعالى ادعوني استجب
لكم وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان ربكم حيي
كريم يستحي من عبده اذا رفع يديه اليه ان يردهما
صفرا رواه ابو داود واعلم ان العمدة في ذلك
صدق النية وحضور القلب وقال صلى الله تعالى
عليه وسلم ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة
واعلموا ان الله لا يستجيب الدعاء من قلب غافل لاه
وقال الجمهور ان شرط قبول الدعاء الطاعة و
حضور القلب وقت الدعا واكل الحلال ومتى وجدت

هذه الشرط حصلت الاجابة وقال صلى الله تعالى
عليه وسلم لسعد اطب كسبك تستجب دعوتك
وقال القشيري الدعاء مخ العبادة واسنانها القم
الحلال فايدة صلاح القلب بستة اشياء اكل الحلال
وقراة القران بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل
والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين وعن
سعد بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم يقول هل ادلكم على اسم الاعظم الذي
اذا دعي به اجاب واذا سيل به اعطى الدعوة التي
دعا بها يونس حيث نادي في الظلمات الثلاث
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فقال
رجل يا رسول الله هل كانت ليونس خاصة ام للمومنين
عامة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
الا تسمع قول الله تعالى فنجيناه من الغم وكذلك
ننجي المومنين رواهما الحاكم والنساي وقال
البندنيجي واكثر اهل العلم على ان الاسم الاعظم هو الله
وقد ذكر في القران العزيز في العين وثلثماية وستين
موضعًا وقال النووي تبعًا لجماعة اسم الله الاعظم
الحي القيوم قال ولذلك لم يذكر في القران الا في ثلاثة
مواضع في سورة البقرة في اية الكرسي وفي اول آل
عمران وفي طه في قوله تعالى وعنت الوجوه للحي القيوم



وعن

٥٧

وعن انس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم كان اذا همه الامر قال يا حي يا قيوم برحمتك
استغيث رواه الترمذي **فايدة** قال ابن العماد
من قال بعد صلاة الصبح بسم الله الرحمن الرحيم لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم يا حي يا قيوم يا دايم
يا احد يا صمد يا وتر ثم يسال حاجته فانها تقضي
ويسمى دعا الفرج **فايدة** كان آصف بن برخيا
يعلم اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب
واذا سئل به اعطي فدعا لسليمان فجي بعرش بلقيس
والدعا الذي دعا به آصف فقال مجاهد ومقاتل
يا ذا الجلال والاكرام وقال الكلبي يا حي يا قيوم وروي
ذلك عن عايشة رضي الله تعالى عنها وقال الزهري
يا الهنا واله كل شي الها واحدا لا اله الا انت ايتني
بعرشها فجي به من مارب اليمن الي الشام في قدر ان
يدار الطرف وكانت المسافة مقدار شهرين **مسلة**
لم لم يات عرش بلقيس بدعاء سليمان **الجواب**
اراد الله تعجيزه في ملكه واراه انه مع ملكه عاجزا
ليس له كل شي واراه انه لو يعطي الكل لواحد كان
ذلك الواحد كاملا وليس الكمال الا الله الواحد
القهار **تنبيه** اخفي الله الاسم الاعظم في اسمايه
كلها كما اخفي ليلة القدر في رمضان حتى يجتهد الناس

مطلب اخفي الاسم الاعظم وحكمة اخفائه ونحوه

في العبادة ليالي شهر رمضان طمعًا في ادراكها وكما
اخفى ساعة الاجابة في يوم الجمعة حتى يكثر الطلب وكما
اخفى صلاة الوسطى في الصلوة الخمس وكما اخفى رضاه
في الطاعات ليرغبوا في جميعها حتى لا يستقل بطاعة
وان قلت وكما اخفى سخطه في المعاصي لينتهوا
عن جميعها حتى لا يستهان بمعصية وكما اخفى الرجل
الصالح في الخلق حتى لا يحتقر احد ويظن بعضهم ببعض
خيرا وكما اخفى قيام الساعة ليجتهدوا في الطاعات
حذرا من قيامها وينبغي ان يقول في دعايه اللهم
اني اسالك باسمايك الحسنى وصفاتك العليا فانها
تشمل الاسم الاعظم وغيره وعن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قال ان الله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل
الجنة رواه الشيخان معنى احصاها عدها وحفظها
باسمايك الحسنى دعوتك سيدي وجئت بها يا خالقي
متوسلا ومبتهلا ربي اليك بفضلها وارجو بها كل
المراد مؤملا فقابل الهي بالرضى منك واكفني صروف
زماني مكثرا ومقللا وجد واعف وارحم واكف
وانصر على لعدا وتب واهد واصلح كل شيء تخللا وصلى
وسلم بكرة وعشية على المصطفى ما حن رعد وجلجلا
واصحابه والال والرسل كلهم وبعد فحمد الله ختما واولا

في هذه

58

في هذه الاسماء خاصية ان خفت من ظالم اقرا الاسما
في نفسك سرا تنالك منه بشاشة وفي موضع الخوف يكن
اذا رايت اهل الكيود يكيدونك واهل الحسد يحسدو
اقرا الابيات مرة تامن سواء مكرهم ومكر الماكرين
ومن جعلها ورده صباحا ومسا فلا يرا في مناولته
ولا في اسبابه الا الخير والبركة في دينه ودنياه
ولا يرى في رزقه مشقة قاله ابو العباس **قال**
الله تعالى الاسماء الحسنى فادعوه بها اي اطلبوا
منه باسمايه فيطلب بكل اسم ما يليق به تقول يا الله
دلني بك عليك وارزقني من الثبات عند وجودك
ما اكون به متادبا بين يديك **يا رحمن** ارحمني بسبوغ
نعمك وبلوغ الامل في دفع شدايدك **يا رحيم** ارحمني
بدخول جنتك والتنعيم بقربك ورويتك **يا مالك** الدنيا
والاخرة ملكا تاما كاملا اجعلني في الوصول الى حضرة
النعيم والملك الكبير جادا عاملا **يا قدوس** قدسني
عن العيوب والافات وطهرني من الذنوب والسيات
يا سلام سلمني من كل وصف ذميم واجعلني ممن ياتيك
بقلب سليم **قال** ابو العباس البوني اسم السلام
ذكره مائة واحد وثلاثون مرة فيه شفا المرضى
والسلامة من الافات **يا رزاق** ارزقني علما نافعا
ورزقا حلالا واسعا **يا فتاح** افتح لي ابواب السعادة

وحققني بحقايق اهل الارادة يا عليم علمني من
علمك ما ترضى به عني ولا تواخذني بما تعلمه مني يا
معز يا مذل اعزني بعز التوحيد والايمان ولا تذلني
باتباع خطوات الشيطان قال ابو العباس البوني
اسم المذل من اكثر من ذكره بالليل المظلم وهو ساجد
وقال يا مذل الجبارين ومبيد الظالمين ان فلانا
قد اذلني فخذ لي حقي منه فان عدوه يوخذ لوقته
يا كريم اجعلني من المكرمين بطاعتك ومحبتك
واكرمني بالنظر الى وجهك الكريم في جوارك وجنتك
قال ابن العربي وهكذا رتب دعاك تكن من المخلصين
وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال
فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قايم يصلي
يسال الله شيا الا اعطاه اياه واشار بيده يقللها
رواه الشيخان فايدة اختلف في ساعة الاجابة
اي وقت هي من يوم الجمعة على اقوال احدها انها ما بين
ان يجلس الامام الى ان تقضا الصلاة لما روي
ابو موسى الاشعري ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قال هي ما بين ان يجلس الامام على المنبر الى ان يسلم
من الصلاة رواه مسلم الثاني انها من حين تقام
الصلاة لما روي عمرو بن عوف عن النبي صلى الله

قال

تعالى عليه وسلم قال ان في الجمعة ساعة لا يسال
الله العبد فيها شيئا الا اتاه الله اياه قالوا يا رسول
الله اي ساعة قال هي حين تقام الصلاة الى الانصراف
منها رواه الترمذي الثالث انها بعد العصر الى غروب
الشمس لما روي عن جابر بن عبد الله عن رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال يوم الجمعة اثنتا
عشر ساعة لا يوجد عبد مسلم يسال الله شيا
الا اتاه اياه فالتمسوها اخر ساعة بعد العصر رواه
ابو داود وكان سعيد بن جبير اذا صلى العصر يوم
الجمعة لم يتكلم الى غروب الشمس وسئل ابو هريرة
عن ساعة الاجابة فقال هي بعد العصر قال فكان
طاووس اذا صلى العصر يوم الجمعة لم يكلم احد
ولم يلتفت مشغولا بالدعا والذكر حتى تغيب
الشمس قال النيسابوري ليلة الجمعة وهي الليلة
الغرا وفيها وعد يعقوب بنيه بالاستغفار قال
الله تعالى سوف استغفر لكم ربي ويوم الجمعة سيد
الايام وله سبعة اسماء يوم المزيد ويوم الاغر
ويوم الازهر ويوم الزينة ويوم العروبة ويوم
الجمعة ولله تعالى فيه ستمائة الف عتيق من النار
وهو عيد اهل الجنة ينظرون فيه الى الرب سبحانه
وتعالى على مقدار الذهاب الى الجمعة في الكثر الكثر

له ومن اقل اقل له ويكره تخصيص ليلة الجمعة
بقيام من بين الليالي قلت اما احياوها بغير
صلاة فلا يكره خصوصًا بالصلاة على النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم فان ذلك مطلوب فيها لقول
صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا علي من الصلاة ليلة
الجمعة ويوم الجمعة فمن صلى علي صلاة صلى الله تعالى
عليه وسلم بها عشرا رواه البيهقي فايدة عن سهل
بن سعد يرفعه ان لكم في الجمعة حجة وعمرة فالحجة
التهجير الى الجمعة والعمرة انتظار العصر بعد الجمعة
رواه البيهقي قال هذا حديث غريب وعن انس
بن مالك ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قرا
اذا سلم الامام يوم الجمعة قبل ان يثني رجليه
فاتحة الكتاب وقل هو الله احد والمعوذتين سبعًا
سبعًا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر واعطي من
الاجر بعدد كل من آمن بالله ورسوله مسئلة لم حط
من صلاة الجمعة ركعتان الجواب لانه الناس يسعون
اليها من بعيد فاراد الله تعالى ان يخفف عنهم
التعب الذي اصابهم ولان الجمعة عيد المساكين
وصلاة العيد ركعتان وقيل ان الخطبتين بدل
عن الركعتين والله اعلم وعن ابي موسى ان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال



اللهم

اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم
رواه ابوداود **ما يقول** اذا كان يفزع في منامه
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا فزع احدكم
في النوم فليقل اعوذ بكلمات الله التامات من
غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين
وان يحضرون فانها لن تضره قال وكان عبد الله
بن عمرو يلقنها من عقل من ولده ومن لم يعقل
كتبها في صك ثم علقها في عنقه رواه ابوداود
والصك بفتح الصاد وهو الكتاب **قلت** يكره للانسان
ان يكتب على ورقة شيئ من القران وتعلق على الراس
للتبرك الا اذا جعل عليها شمع او نحوه فلا كراهة
والله اعلم **ما يقول** اذا وقع في هلكة عن علي
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم يا علي الا اعلمك كلمات اذا وقعت في
في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم فان الله تعالى يصرف بها ما شاء
من انواع البلاء رواه ابن السني **والورطة** بفتح الواو
واسكان الراء وهي الهلاك **وعن** ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم من قال لا حول ولا قوة الا بالله كان دواء من

من تسعة وتسعين داء ايسرها الهم رواه الحاكم
فايدة قصد بعض الملوك مدينة كوخ ثمانين
الف فيل فخرج اهلها لقتالهم فلم يستطيعوا من الفيلة
فقال كبيرهم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فهربت الفيلة وقطعت السلاسل وتنصروا عليهم
باذن الله لطيفة الفيل حيوان عجيب له اذنان
كل واحدة من اذنيه كترس متحركان دايما يدفع
بهما الذباب عن فمه لانه مفتوح دايما فلو دخل
شيء من الذباب في فمه او اذنه لهلك وله نابان
عظيمان زنتهما مایة رطل ويعيش عمرا طويلا وقيل يبلغ
اربعماية سنة واذا اراد قلع شجرة عظيمة لف خرطومه
عليها وجذبها فيقلعها باصلها واما فيل الحرب فتراه
كبرج من قلعة على ظهره رجال على جوش من خشب
ويعدوا ابن لكع عدوا واشد بك اويشد على خرطومه
مخزما يقال له القرطل لانه يضرب حمار الوحش والجمل
فيقده نصفين ويحيط به ماية رجل يحفظونه من
ورايه هزم خمسة الاف فارس وفيه من الفهم ما
يقبل به التاديب والتعليم من الخضوع والانحنا
للملوك والاكابر وغير ذلك من الخير والشر واكله
حرام بالاتفاق ويصح بيعه لانه يحمل عليه ويقاتل
به وعليه قال في نزهة النفوس والافكار عظمه

مطلب بيان احوال الفيل

يعني العاج

٦١

يسى العاج اذا شربت المراة العاقر من نشارته
سبعة ايام متوالية وجومعت بعد ذلك حملت
وان كانت عاقرا باذن الله تعالى **يسن** الدعاعقب
الختم لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من ختم القران
فله دعوة مستجابة رواه الطبراني **مسئلة** القراة
بالمصحف افضل من القراة من حفظه لان النظر فيه
عبادة مطلوبة حتى كره جماعة من السلف ان يمضي
على الرجل يوم لا ينظر في مصحفه **قال** النووي يستحب
القيام للمصحف لما فيه من التعظيم وعدم التهاون
ويستحب تقبيل المصحف لان عكرمة بن ابي جهل كان
يفعله وبالقياس على تقبيل الحجر الاسود ولانه هدية
من الله فشرع تقبيله كما يستحب تقبيل الولد الصغير
ولهذا قال عمر رضي الله تعالى عنه في الحجر لولا رايت
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقبلك ما قبلتك **فرع**
الحكمة في تقبيل الحجر سنة روي ان عمر بن الخطاب
لما قبله قال اني اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع فقال
له علي رضي الله عنهما بلى انه يضر وينفع سمعت النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان الله لما استخرج
من ظهر ادم ذريته واخذ عليهم الميثاق كتب ذلك
العهد في رق ثم استودعه هذا الحجر فمن ثم يقول من
يستلمه وفاء بعهدك فمستلم الحجر يبايع الله على

اجتناب معاصنة والقيام بحقوقه فقال عمر لا ابقاني
الله بارض لست بها يا ابا الحسن وانما قال عمر اني
اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع لان الناس كانوا
قريبين العهد بالجاهلية الذين كانوا يعبدون
الاصنام ويعتقدون انها تنفع وتضر فاسمعهم
ذلك في الملاء العام ازالة الوهم اعتقاد اهل الجا
هلية في الاصنام واراد بيان ما بلغه من الحكمة
في تقبيله ولم يرد الرد عليهم فايدة قال ابو زرعة
وقعت النار بجرجان فاحترق فيها تسعة
الاف دار او وجدوا فيها تسعة الاف مصحف
احترقت الا هذه الايات لم تحترق في كل مصحف
وهي هذه قوله تعالى ذلك تقدير العزيز العليم
وعلى الله فليتوكل المومنون ولا تحسبن الله
غافلا عما يعمل الظالمون وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه تنزيلا
ممن خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش
استوى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله
بقلب سليم ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين
وفي السماء رزقكم وما توعدون قال الدميري
في حياة الحيوان فما وضعت هذه الايات في
متاع او غيره او حملها انسان معه الا حفظه الله

تعالى

تعالي

تعالي الباب السابع في بيان

مولد السيد يحي بن زكريا عليهما السلام وما ورد

في فضله من الايات والاخبار قال الله تعالي
يا زكريا انا نبشرك بغلام يولد ذكرا اسمه يحي،
لم نجعل له من قبل سميا قال قتادة والكلبي لم
يسم احد قبله يحي وقال ابن عباس اي لم تلد
العواقر مثله ولدا قال الله تعالي مصدقا بكلمة
من الله صدق يحي بعيسي وهو ابن ثلاث سنين
تشهد له انه كلمة الله وروحه وقيل صدقه وهو
في بطن امه فكانت ام يحي تقول لمريم اني اجد
في بطني يسجد تحية ولد يحي قبل
عيسي بستة اشهر وبني صغير قال الله تعالي
واتيناه الحكم صبيا وقال ابن عباس النبوة
صبيا وهو ابن سنتين وقال المفسرين اعطي
يحي العلم بكتاب الله في حال صباه وقال معمر
كان ابن سنتين او ثلاث فقال له الصبيان لم لا
تلعب فقال اللعب خلقت مسئلة لم اعطي الله
يحي بن زكريا الحكم صبيا الجواب لان اباه قال
واجعله رب رضيا فاكرمه في اول الحال بالحكمة

ليكون مرضيا من اول عمره الي اخره واكرمه بالحكمة
في صباه ليعتاد الصلاح لان النفس ما عودتها تتعوده

واكرمه بالحكمة لتعلم الخلق ان علم الحكمة ضرورية
لا النساني فان الله اكرم اربعة
من الصبيان باربعة فضايل يحيى بالحكمة
بالنطق في المهد وسليمان بالفهم ويوسف
عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تكلم اربعة
وهم صغار بن ماشطة ابنة فرعون وشاهد
يوسف وصاحب جريج وعيسى بن مريم رواه
الشيخان مسئلة ما الحكمة في الولد اذا خرج
بطن امه يبكي الى سنة وتدمع عينان الجواب
لانه لم يكن بكا على الحقيقة وانما كان تسبيحا
لانه ورد في الاخبار انه يقول لا اله الا الله
اربعة اشهر واربعة اشهر محمد رسول الله
واربعة اشهر اللهم اغفرلي ولوالدي فان قيل
ما تقول في ولد الكافر قيل له انه يقول اربعة
لا اله الا الله واربعة اشهر محمد رسول الله
واربعة اشهر لعنة الله على
والدي فاذا كان بعد السنة
نصياحه بصير بكا حينئذ وتدمع
عينان مسئلة ما الحكمة في كون الام

اشفق على الولد من الاب وقد خلق من مايهما
لان ما المراة يخرج من صدرها وهو قريب من القلب

ومن

وموضع الحب القلب وما الرجل يخرج من الظهر
وهو بعيد من القلب **مسئلة** ما الحكمة في
كون الولد ينسب الي الاب دون الام وقد
خلق منهما **الجواب** اعلم ان ما المراة
يخلق به اللحم والجمال والسمن والهزال وهذه
الاشيا لا تدوم بل تزول وما الرجل يخلق به
العظم والعروق والعصب ونحوها وهذه الاشيا لا تزول
عمره فلذلك ينسب الي الاب **فايدة** عن حاتم
عمرو بن مرة قال خمسة من الانبيا سموا في
القران قبل ان يكونوا محمد صلي الله عليه وسلم
ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد ويحيي
ابن زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيي هو
وعيسي قال الله تعالي ان الله يبشرك بكلمة منه
اسمه المسيح عيسى بن مريم واسحق ويعقوب

وقال الله تعالي فبشرناها باسحق ومن ورا
اسحق يعقوب واراد الله به ولد الولد
فبشرت سارة بنت هارون وهي ابنة عم
ابراهيم الخليل انها تعيش حتي ترا ي ولد

ولدها وكانت ابنة تسعين سنة وهذا بعلي
مجاهد تسع وتسعين سنة وهذا بعلي شيخا

مصب على الحال وكان السن ابراهيم مايه وعشرين
سنة وقال مجاهد مايه سنة وكان بين البشاره
والولادة سنة مسيلة لم فرق يوسف عن ابيه
يعقوب عليهم السلام الجواب قبل استطعمه
فقير فلم يطعمه فانصرف حزينا فابتلاه الله
بهذه الاحزان ويقال ان يعقوب ذبح جديا بين

يدي امه فلم يرضي الله بهذه الاحزان ويقال
ان يعقوب ذلك منه واراده دما بدم وفرقه
بفرقة وحرقة بحرقة مسيلة كم لبث يوسف
في السجن الجواب قبل اثنا عشرة سنة بعدد
حروف اذكرني عند ربك فايدة قال الشيخ نجم
الدين النسفي علم يوسف ان اباه من فرط
السرور انه لا ياخذ القميص بيده فذلك قال
القوه على وجه ابي يات بصيرا لان الله تعالى
اخبره بذلك فلما وصلت العير اي خرجت القافلة
من مصر قال يعقوب لمن حضره من اهله واولاد
اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون اي
تسفهون فوجد ريح يوسف من مسيرة شهر
ولم يجد رحبه ولوفي الجب مع قرب المسافة اجيب

ان البلاء اذا هجم هجم جميعا واذا ذهب يكون علي الند
فهجم البلاء علي يعقوب بقوله تعالي اكله الذيب

ولما

64

ولما زال البلا وجد ريح يوسف اولا وثانيا
القميص وثالثا الاجتماع فخرج يوسف لملاقاة
ابيه يعقوب بثلثماية الف فارس كل فارس بترس
من فضة وراية من ذهب فقال يعقوب
يا جبريل ارني يوسف قال ذاك الذي على راسه
الظلة فطرح نفسه عن دابته فقال جبريل
يا يوسف ان اباك لم يملك نفسه ان طرحها
فالقى يوسف نفسه على الارض وهرول كل منهما
الى الاخر فتعانقا وماج العسكر بعضه في بعض
وضجة الملايكة قال النسفي من قال ان الله
قطع النبوة من نسل يوسف لانه لم ينزل لابيه
فقد كذب فمن نسل يوسف موسى وداود
وسليمان عليهم السلام ولا يجوز ان ينسب
التعاظم الى الانبياء خصوصا على الاباء
فايدة قال في نزهة النفوس والافكار
يوسف لما اجتمع بابويه كان طعامه الملوخية
ولذلك سميت مجمعة الاحباب وتسمى ملوكية
يخرط ورقها ناعما ويطبخ باللحوم فيرطب
الصدر ويلين الطبع وينفع من السعال اقام
يعقوب عند يوسف اربعا وعشرين سنة
في اهنا عيش ثم مات بمصر فلما حضرته الوفاة

اوصي الي ابنه يوسف ان يحمل جسده حتى يدفنه
عند ابيه اسحاق بيت المقدس ففعل يوسف
ذلك ووافق ذلك يوما مات فيه اخوه العيص
فدفنا في قبر واحد وكان ولدا في بطن واحد و
كان عمرهما مائة وسبعة واربعين سنة لطيفة
لما جمع الله شمل يوسف ووصل اليه ابويه واهله
قال بن عباس كان بين رويا يوسف هذه وبين
تحقيقها بمصر مع ابيه واخوته اليه اربعون
سنة وقال الحسن ان يوسف القي في الجب وهو
ابن اثنا عشرة سنة ولقي اباه بعد الثمانين سنة
وعاش بعد موت والدة ثلاثة وعشرين سنة
ومات يوسف وله مائة وعشرون سنة فدفنوه
في النيل في صندوق من رخام الي ان اخرجه
موسى فدفنه عند والده يعقوب قلت
الموت باب وكل الناس داخله • فليت شعري
بعد الباب ما الدار وولد ليوسف من امراة
العزيز ثلاثة اولاد افرايم وميشا ورحمة امراة
ايوب عليه السلام لطيفة قال السيد يحيي
بن زكريا لابليس هل نلت مني شيا قال نعم
حسنت لك الاكل في ليلة فاكلت حتى شبعت
فنمت عن وردك فقال الله علي ان لا اشبع ابدا

فقال

فقال ابليس وانا لله علي ان لا انصح احدا ابدا
ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الشيطان يجري
من ابن ادم مجري الدم فضيقوا مجاري ابن ادم
كما يجري فيه الدم والوسوسة القاء الشيطان
المعني في القلب من غير صوت والقلب له اذنان
يسمع بهما كما في الراس اذنان قال العلما انفع
علاج دفع الوسواس الاقبال علي ذكر الله والاكثار
منه قال في الروضة يحرم الاكل علي سماط الغير
ان يزيد علي الشبع الشرعي بخلاف الاكل من
طعام نفسه الا ان يعلم رضا الداعي باكل الزايد
فله ان ياكل ما شا والشبع الشرعي ان ياكل ما يقيم
صلبه للكسب والعمل ولقوله صلى الله عليه وسلم
حسب ابن ادم لقيمات يقيم صلبه فان كان
ولا بد فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث
لنفسه والشبع المعتاد ان يملا ثلث بطنه وهو
ست اشبار لان مصران الانسان طوله ثمانية
عشر شبرا قاله الطرطوسي مسئلة فان قيل
كيف سافر موسي اربعين يوما الي جبل الطور
وصبر وما جاع وسافر الخضر ساعة فوجد
الجوع ولم يصبر نصف يوم حتى قال اتنا غداءنا
الجواب سفر موسي للجبل كان سفر اللقاء فانسا

قال الغزالي ... دفعه بالجوع
الا ان المراد وسوسة الشيطان
يجري في جسد

هيبت الموقف الطعام والشراب وسفر الخضر
كان سفر ادب فزاد البلاغ البلاحق حاج في
اقل من نصف يوم قال علي ابن ابي طالب تغرب
عن الاوطان في طلب العلى وسافر ففي الاسفار
خمس فوايد تفرج هم واكتساب معيشه
وعلم واداب وصحبة ماجد والسفر موجب
لصحة البدن وقال صلى الله عليه وسلم
سافروا تصحوا وتغنموا واكثر الانبياء والاوليا
اختاروا السفر ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم
اختار السفر وفوايد السفر كثيرة بسببه وجد
الخضر ما الحياة وموسى صحبته وصحبة شعيب
وكفى بك شاهد فايده في سبب حياة الخضر
انه شرب من عين الحياة وذلك ان ذا القرنين
سافر ودخل الظلمة لطلب عين الحياة وكان
الخضر على مقدمته فوقع الخضر على العين فنزل
واغتسل وشرب وصلى شكر الله تعالى واخطا
ذو القرنين الطريق مسئلة الخضر حي ام ميت
الجواب سئل الامام البخاري عن ذلك فقال
قال الله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد
افان مت فهم الخالدون وقال صلى الله عليه
وسلم لا يبقى على راس مائة ممن هو اليوم على وجه

الارض

الارض احد ولو كان الخضر حيا لكان لا يعيش
بعده وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب لا
يجوز ان يكون الخضر حيا لانه لا نبي بعد نبينا
وقال ابو علي في المصابيح وهذا لا يعتبر به لانه
لم يكن نبي بعد نبينا بل قبله ثم احيي حيث
يريد الله احياه من غير تادية رسالة فهو
في ذلك كالمسيح عيسى وقال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح
ان الخضر هو حي عند جماهير العلما والصالحين
وهو نبي وقال البغوي اربعة من الانبياء
في الاحياء اثنان في الارض الخضر والياس
واثنان في السماء ادريس وعيسى عليهم السلام
وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اجتماع الخضر والياس في كل سنة بالموسم
والخضر لقبه سمي بذلك لما روي ابو هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
سمي خضر الانه جلس على فروة بيضا فاهتزت
تحته خضرا والفروة قطعة من الارض وليس
هو المراد فروة الخروف وقال مجاهد سمي
خضر الانه اذا صلى اخضر ما حوله والخضر نبيا
عند اكثر اهل العلم وقال النووي في تهذيب
الاسما واللغات اسم الخضر بليا بن ملكان وقيل

كان من نسل بني اسرايل وقال ابن الازرق
في تاريخ مصر ان الخضر هو ابن فرعون لصلبه
آمن بموسى وكنيته ابو العباس وهو صحب موسى
بن عمران قال الثعلبي عاش موسى مائة وعشرين
سنة قال في الابتهاج ان الخضر ولد في زمن ابرهيم
الخليل ويموت بعد موت عيسى بن مريم ورفع
القران من الصدور والمصاحف مسئلة
في زكريا لما اخرس لسانه ثلاثة ايام الجواب قيل
كرامة له حيث جعلت له علامة لظهور الجبل
ومعجزة وانه كان عمره يوم بشر زكريا بولده يحيى
بن تسعين سنة وقيل تسع وتسعون سنة
وامراته قريبة منه في السن وقال الضحاك كان
ابن مائة وعشرين سنة وقيل اراد الله ان يريه
حال السيد يحيى ان هذا الولد ينقطع عن الخلق
بكليته كما قطعت لسانك عن الكلام واخرس لسانه
بسببه فكيف اذا ولد وشغل سرك عن مناجاته
وهذا كما قال ابو عبد الله كفاك من شوم الدنيا
مايلهيك عن الاخرة فرع زكريا من ذرية
هارون وعاش زكرياء ثلثماية سنة وعاش
يحيى بن زكرياء خمس وسبعون سنة وامه
اسمها ايشاع اخت الست مريم ابنت عمران

مطلب
في زكريا ويحيى
عليهما السلام

ركان

وكان من نسل سليمان ابن داود قال ابن عباس
رضي الله عنهما ملك الارض مومنان سليمان
بن داود وذو القرنين وكافران النمرود وبخت
نصر فايدة ذو القرنين اسمه اسكندر فلقب
بذلك لانه ملك فارس والروم وقيل لانه
كان براسه شبه القرنين وقيل كان له دوابتان
وقيل راي في المنام انه اخذ بقرني الشمس
وعن ابن عباس سئل عن ذي القرنين فقال
كان رجلا صالحاً وقال عكرمة كان ذو القرنين
نبيا روي ان سليمان اعطي ملك مشارق
الارض ومغاربها فملك سبعماية سنة وست
اشهر ملك جميع اهل الدنيا من الجن والانس
والدواب والطير والسباع وملك سليمان
وهو بن ثلاثة عشر سنة قال الطبري
ان سليمان حين اوتي الملك ابن اثنا عشر عاما
وابتدا عمارة بيت المقدس بعد ابتدا ملكه
باربع سنين وقيل ملك احد واربعين سنة الجن
والانس والطير والرياح وكان يقف بين يديه
في عمارة بيت المقدس الف حاجب وفي الخبر
انه اقام في عمارته كذا كذا الف رجل سبع سنين
ووضع اجرة من الكبريت الاحمر على راس قبة

مطلب بيان احوال سليمان

الصخرة فكانت الغزلات تغزل في ضوءها بالليل
على اثنى عشر ميلا وكانت على حالها الى ان خربه
بخت نصر وبقي بيت المقدس خرابا الى ايام عمر
بن الخطاب فعمره المسلمون بامره وعن عبد الله
بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لما فرغ سليمان بن داود من بنا بيت المقدس
سال الله عز وجل ثلاثا ان يوتيه حكما يصادف
حكمه وملكا لا ينبغي لاحد من بعده وانه لا ياتي
هذا المسجد احد لا يريد الا الصلاة فيه الا خرج
من ذنوبه كيوم ولدته امه فقال رسول الله
اما اثنين فقد اعطيهما وارجوا ان يكون قد اعطى
الثالث رواه الامام احمد والنساي مسلة
ما معنى قوله تعالى خبرا عن سليمان وهب لي
ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي الجواب معناه اعصمني
مما يوجب زوال الملك فتاخذه غيري في حياتي
بعد ان قعد الشيطان على كرسيه وزال عنه
الملك بنزع الخاتم ويقال افتتن الخلق بزوال
ملكه فهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي اي لا
تسلبه عني ثانيا ليلا يفتتن عبادك بزواله وهذه
غاية النصيحة لانه اذا زال الملك قد يشكون في نبوته
فيكفرون ويقال خاف الا يقوم غيره بسياسة

الخلق

الخلق وقيل ملكا لا تحاسبني عليه فاجابه تعالى
بقوله هذا عطاونا فامنن او امسك بغير حساب
وقال سهل هب لي ملك اقصم به الجبابرة والذين
يخالفونك مسيلة وضع ملك سليمان في فص خاتمه
الجواب اراد الله تعالى ان ما اعطاه في جنب
مالم يعطيه قدر فصه في ساير الاشيا واراه
ايضا ملك الجنة فقال حجر من الجنة له هذه الهيبة
والقيمة فكيف بغاياتها من الدرجات وايضا
اراه انه يعز من يشاء كما اعز الحجر الاسود والذهب
والفضة فان قيل لم جعل رسوله طيرا قيل
اراد ان يبين له احوال الجنة وطاعة الطيور
لهم مسيلة ما الحكمة في دفع خاتم سليمان
عليه السلام الى الشيطان اربعين يوما الجواب
قيل كان في داره صنم يعبد من دون الله اربعين
يوما فسلب بعدها وقيل اراد ان لا يعجب
بالدنياه ولاية تصلح لشيطان وايضا اراه ان الملك
بيده تعالى اذا شاء اعطاه واذا شاء منعه
وقيل نظر سليمان الى اربعة اشياء الى علمه فابتلاه
بالهدهد والى ملكه فابتلاه باصف والى ماله
فابتلاه بشيطان والى بقايه فابتلاه بنملة لطيفة
لما ارسل سليمان الهدهد الى بلقيس قالت له

لطيور كيف تذهب وحدك فقال من كان معه
بسم الله الرحمن الرحيم ايضا مرفوع الله تعالى
على راسه تاجا الى يوم القيامة ثم على اربعة
الاف صياد يرمون بالبندق فرموه فاخطاؤ
وكانوا لا يخطون غيره لما كتب سليمان الى بلقيس
البسملة اعطاه الله ملكها زيادة على ملكه
النووي في تهذيب الاسما واللغات كان تحت
يد بلقيس اثنا عشر الف ملك تحت يد كل ملك
مائة الف مقاتل ولها عرش عظيم وهو السرير
طوله ثمانون ذراعا وعرضه كذلك وارتفاعه
في الهواء كذلك قاله مقاتل وكان ملك بلقيس
مائة وعشرين سنة مسئلة فان قيل كيف استعظم
الهدهد عرش بلقيس مع ما كان يرى من ملك
سليمان حين قال لها عرش عظيم الجواب استصغر
حالها بالنسبة الى حالة سليمان فاستعظم لها
ذلك العرش الثاني انه يجوز ان لا يكون لسليمان
مثله وان عظمت مملكته في كل شيء كما يكون لبعض
الامراء شيء لا يكون للملك مثله مسئلة كيف
استجاز سليمان تقديم اسمه في الكتاب على اسم
الله تعالى حين كتب فيه انه من سليمان وانه
بسم الله الرحمن الرحيم الجواب يقال لانه عرف انها

لا تعرف الله تعالى وتعرف سليمان تخاف ان
ان تستخف باسم الله تعالى اذا كان اول ما يقع
نظرها عليه فجعل اسمه وقاية لاسم الله تعالى
الثاني انها كانت جبارة فقدم اسمه في الاسم
الشريف خوفا من شتمه او قذفه فلما علم الله
من نيته ذلك لتشه داخمة الثالث لما رات
الكتاب على الوسادة ولم يكن لاحد عليها سبيل
ورات الهدهد علمت انه من سليمان فلما
قراته وجد فيه البسملة فقى له تعالى انه من
سليمان من كلام بلقيس لا من كلام سليمان الرابع
لعل سليمان كتب عنوان كتابه انه من سليمان
وكتب في داخله البسملة كما هو المعتاد قاله
الفخر الرازي مسيلة فان قيل كيف حل لسيد
سليمان عليه السلام تعذيب الهدهد حين
قال لاعذبنه عذابا شديدا الجواب يقال لعل
ذلك ابيح له خاصة كما خص بفهم منطق الطير
وتسخيره له وكان اسمه يعفور افائدة هدهد
بضم الهاين واسكان المهملة الاولى ويقال
هدهد والجمع هداهد وهداهيد بالفتح وقد
نهينا عن قتله لما روي ابو هريرة قال نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الضفدع

والنملة والهدهد رواه ابن ماجة لطيفة قال هدهد
لسليمان اريد ان تكون في ضيافتي فقال له سليمان
انا وحدي فقال بالعسكر كله في جزيرة كذا في
يوم كذا فحضر سليمان وجنوده الى ذلك المكان جملتهم
الريح فصاد الهدهد جرادة والقاها في البحر وقال
كلوا من فاته اللحم فعليه بالمرق فكان سليمان
وجنوده يضحكون حولا كاملا وانشدوا



جات سليمان يوم العرض هدهدة • اهدت اليه
جرادا كان في فيها • وانشدت بلسان الحال قايلة
ان الهدايا على مقدار مهديها • لو كان يهدى
الى الانسان قيمته • لكان قيمتك الدنيا وما فيها
قال الله تعالى ولقد اتينا داود وسليمان علما
اي علم القضا ومنطق الطير والدواب وتسبيح
الجبال وورث سليمان داود اي نبوته وعلمه
وملكه دون سائر اولاده وكان لداود تسعة
عشر ابنا واعطي سليمان ما اعطي داود من الملك
وزيد له تسخير الريح وتسخير الشياطين قال
مقاتل كان سليمان اعظم ملكا من داود واقضى
منه وكان داود اشد تعبدا من سليمان
وكان سليمان شاكرا لنعم الله وقال الشيخ محمد
بن كعب القرظي كان لعسكر سليمان بابه

مايه

مائة فرسخ خمسة وعشرون للانس وخمسة
وعشرون للجن وخمسة وعشرون للوحش
وخمسة وعشرون للطير وكان منزله شهرا
وكان له الف بيت من قوارير على الخشب
فيها ثلثماية صريحة وسبعماية سرية فيامر
الريح العاصف فترفعه ويامر الرخا فتسير به
فاوحى الله اليه وهو يسير بين السماء والارض
انى قد زدت في ملكك انه لا يتكلم احد من
الخلايق بشيء الا جاءت الريح فاخبرتك
به فايدة وردان صلاة الصبح لادم والظهر
لداود والعصر لسليمان والمغرب ليعقوب
والعشا ليونس قال الحسن لما اشغلت
الخيل نبي الله سليمان حتى فاتته صلاة العصر
غضب الله فعقر الخيل فابدله الله مكانها
خيرا منها واسرع الريح تجري بامره كيف شاء
قال الله تعالى اذ عرض عليه بالعشي الصافنات
الجياد قال الكلبي غزا سليمان اهل دمشق
ونصيبين فاصاب منهم الف فرس وقال
مقاتل ورث من ابيه داود الف فرس وقعد
سليمان على كرسيه وهي تعرض عليه فعرضت
عليه تسعماية فتذكر صلاة العصر فاذا الشمس

قد غربت وفاتته الصلاة ولم يعلم بذلك
فاغتم لذلك فقال ردوها علي فردوها عليه
فاقبل يضرب سوقها واعناقها بالسيف تقربا
الى الله وطلبا لمرضاته حيث اشتغل بها عن
طاعته وكان ذلك مباحا له وبقي منها ماية فرس
فما بقي في ايدي الناس اليوم من الخيل من نسل
تلك الماية فلما عقر الخيل ابدله الله خيرا منها
واسرع وهي الريح تجري بامره كيف شاء قال
الله وسخرنا لسليمان الريح وهي هوا متحرك وهو
جسم لطيف يمنع بلطفه من القبض عليه ويظهر
للحس بحركته والريح يذكر ويونث عاصفة
شديدة الهبوب قال الله تعالى تجري
بامره رخا والرخا اللين وقيل الريح تحت امره
ان اراد ان تشتد اشتدت وان اراد ان
تلين لانت تجري بامره الى الارض التي باركنا
فيها يعني الشام وذلك انها تجري لسليمان
واصحابه الى حيث شا سليمان ثم يعود الى
منزله بالشام بمدينة تدمر قال مقاتل نسجت
الشياطين لسليمان بساطا فرسخا في فرسخ ذهبا
وابريسم وكان يوضع له منبر من ذهب في وسط
البساط فيقعد عليه وحوله ثلاث الاف

كرسي

كرسي من ذهب وفضة يقعد الانبياء على
كراسي الذهب والعلما على كراسي الفضة و
وحولهم الناس وحول الناس الجن والشياطين
وظله الطير باجنحتها حتى لا يقع عليه الشمس
ويرفع ريح الصبا البساط مسيرة شهر من الصباح
الى الرواح ومن الرواح الى الصباح قال الله
تعالى غدوها شهر ورواحها شهر اي سيرها
غدوا تلك الريح والمسخرة لسليمان مسيرة شهر
ورواحها مسيرة شهر وكانت تسير به في يوم
واحد مسيرة شهرين لطيفة سال سليمان
ابن داود عليهما ربه ان يضيف جميع الحيوانات
يوما واحدا فاذن له فجمع طعاما كثيرا فارسل
الله اليه حوتا فاكله اكلة واحدة ثم قال
يا نبي الله اني جايع فقال زدتك كل يوم اكثر من
هذا قال باضعاف كثيرة وفي حادي القلوب
الطاهرة اني اكل كل يوم سبعين الف سمكة
وقال الشيخ محمد الهمداني كان طعام سليمان
كل يوم خمسة الاف ناقة وخمسة الاف بقرة و
اربعون الف شاة وعن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت
امراتان معهما ابناهما جا الذيب فذهب بابن

احدهما فقالت صاحبتها انما ذهب بابنك وقالت
الاخري انما ذهب بابنك فتحاكما الي داود فقضي
به للكبرا فخرجا على سليمان واخبرتاه فقال ايتوني
بالسكين اشقه بينهما فقالت الصغري لا تفعل يرحمك
الله هو ابنها فقضى به للصغرا رواه البخاري قال
الامام النووي اما الكبري فما كرهت شقه بل
ارادته بل لتشاركها صاحبتها في مصيبتها بفقد
ولدها فيحتمل ان داود حكم للكبري لشبه
داه فيهما او كان الترجيح في شريعته للكبرا ولكونه
في يدها واما سليمان فتوصل بطريق الملاطفة
الي معرفة باطن القضية فاوهمها انه يريد قطعه
بينهما فلما قالت الصغرى هو ابنها عرف انه ولدها
وانها ارادت حياته ولو لم يكن عندها مسئلة
فان قيل المجتهد الجواب فان قيل المجتهد لا
ينقض حكم المجتهد ان ذلك فتوي من
داود ليس بحكم قاله البرماوي في شرح البخاري
قال الله تعالى ففهمناها سليمان اي علمناه القضية
والهمناها سليمان وكلا يعني داود وسليمان
اتينا حكما وعلما قال الحسن لولا هذه الايات
الحكام قد هلكوا ولكن الله تعالى احمد هذا
بصوابه واثني على هذا باجتهاده وعن عمرو

بن العاص انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا حكم الحاكم فاجتهد فاصاب فله
اجران واذا حكم فاجتهد فاخطا فله اجر مسئلة
وهي ان رجلا وامراة اختلفا في ولد لهما اسود
فقالت المراة هو ابن هذا الرجل فانكر الرجل فقال
سليمان هل جامعتها في الحيض قال نعم قال هو
ابنك وانما سود الله وجهه عقوبة لكما قيل
هو المراد بقوله تعالى ففهمناها سليمان وروي
ان رجلا سال ابا بكر الصديق فقال رايت في
النوم كاني ابول الدم فقال لعلك تاتي امرتك
وهي حايض فقال نعم قال استغفر الله ولم يامره
بصدقة وفي القديم عليه ان يتصدق بدينار
ان كان في اقبال الدم وان كان في ادبار الدم
فنصف دينار وقال صلى الله عليه وسلم من اتى
امرته وهي حايض فاصاب ولده الجذام فلا يلوم
الا نفسه وقال ابن طرخان في الطب النبوي لا ينبغي
جماع المبغوض والعجوز والمريضة والصغيرة التي
لم تبلغ ولا النفساء ولا الحايض فان ذلك يوهن
قوة الجماع بخاصية فيه ومضرة تنبيه
يحرم الجماع بالحيض ولو بعد انقطاعه وقبل التطهير
غسلا كان او تيمما لقوله تعالى ولا تقربوهن حتى

يطهرن ووطوها في الفرج كبيرة من العامد
العالم بالتحريم المختار يكون مستحله كما في
المجموع عن الاصحاب وغيرهم بخلاف الناسي
والجاهل والمكره لخبران الله تعالى تجاوز عن
امتي الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه
رواه البيهقي وقال الامام ابو حنيفة اذا انقطع
دمها لاكثر الحيض وهو عنده عشرة ايام يجوز
للزوج وطوها قبل الغسل واكثر اهل العلم على
التحريم مالم تغتسل او تتيمم عند فقد الما
حسا او شرعا لان الله تعالى علق جواز وطيها
بشرطين بانقطاع الدم والغسل وقال الغزالي
في الاحياء يكره الجماع في الليلة الاولى من الشهر
والاخيرة منه وليلة النصف منه ويقال ان
الشيطان يحضر الجماع في هذه الليالي ويقال
انه يجامع معه قال اذا قضى وطره فليمهل حتى
تقضي وطرها قال ومن جامع ليلة الجمعة اجران
لما روي اوس ابن اوس الثقفي قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من غسل
يوم الجمعة واغتسل ثم بكر وابتكر ومشى ولم
يركب ودنا من الامام فاستمع ولم يلغ كتب له
بكل خطوة عمل سنة اجر صيامها وقيامها يستحب

التزوج

التزويج في يوم الجمعة سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن يوم الجمعة قال يوم صلاة ونكاح
قالوا كيف ذلك يا رسول الله قال ان الانبياء
كانوا ينكحون فيه قال بعض العلماء سبعة
نكاح حصل بين سبع من الانبياء في يوم الجمعة
اولهم آدم وحواء والثاني يوسف وزليخا
والثالث موسى وصفورا والرابع سليمان
وبلقيس والخامس محمد صلى الله عليه وسلم
وخديجة تزوجها قبل الوحي بخمسة عشر سنة
وكان عمره خمس وعشرون سنة وشهران وعشرة
ايام والسادس محمد وعايشة بنت الصديق
رضي الله عنهما تزوجها وهي بنت ست سنين و
بنا بها وهي ابنة تسع ومات رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعايشة بنت ثماني عشرة سنة
وعايشة تسعا وستين سنة والسابع علي
ابن ابي طالب وفاطمة رضي الله عنهما ويستحب
ان لا ياتي الزوجة حتى يلاعب ويمازح كا
لجسة والقبلة فاذا انشرحت وانبعثت
فحينئذ يجامع لا كما يفعل العوام وهي على غفلة
كالبهايم كما جاء عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في حديث جابر فهلا بكرا تلاعبها وتلاعبك

وقال جابر بن عبد الله نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن المواقعة قبل الملاعبة
ويستحب ان يقول عند الجماع كما في الحديث
بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان
ما رزقتنا فقضي بينهما ولدا لم يمسه الشيطان
رواه البخاري وينوي عند الجماع ان يكون بينهما
ولد يوحد الله تعالى او يكون من العلماء والصالحين
او عفاف نفسه وزوجته وينبغي قرب النية
الصالحة بالمباح لتقلبه طاعة اذ لكل امرء
ما نوي لقوله صلى الله عليه وسلم المولود من
امتي احب الي من الدنيا وما فيها ويقال كل شهوة
يعطيها الرجل نفسه فانها تقسي قلبه الا الجماع
فانه يصفي القلب ولهذا كان يفعله الانبياء
واعلم ان التقلل منه اصل عظيم في حفظ القوة
وصلاح حال الانسان قال ابن سينا واقلل نكاحك
ما استطعت فانه ماء الحياة يراق في الارحام
عن انس ابن مالك انه سئل عن الباه فقال
هو نور عينك ومخ ساقك فاقلل منه مسئلة
هل قال سليمان بن داود عليهما السلام لاطوفن
الليلة على الف امراة او على سبعين امراة او على
مائة امراة او على تسعين امراة الجواب قال

صلى الله

صلى الله عليه وسلم لاطوفن الليلة على تسعين
امراءة رواه البخاري وقال صلى الله تعالى عليه
وسلم ان سليمان قال لاطوفن الليلة على ماية امراة
رواه البخاري في النكاح وقال صلى الله عليه
وسلم ان سليمان بن داود قال لاطوفن الليلة
على ماية امراة او تسع وتسعين هكذا على الشك
رواه البخاري في الجهاد وعن ابن عساكر عن
مقاتل عن ابي هريرة ان سليمان ابن داود له
اربعماية امراة وستماية سرية فقال يوما لاطوفن
الليلة على الف امراة فتحمل كل واحدة منهن
بفارس يجاهد في سبيل الله ولم يستثن فطاف
بهن فلم تحمل واحدة منهن الا امراة واحدة
جاءت بشق انسان فقال النبي صلى الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده لو استثنى فقال ان
شاء الله لولد له ما قال فرسان ويجاهد في
سبيل الله خاتمة في بيان سبب قتل
السيد يحيى بن زكرياء عليهما السلام بدمشق الشام
قال الشيخ محمد الهمداني كان ملك في بني اسرائيل
له زوجة ولها بنت من غيره فارادت المراة ان
تزوج بنتها لزوجها غيره وخوفا من ان يتزوج
عليها فاتخذت وليمة ودعت يحيى فاستاذنت

منه في هذا الامر فقال يحيى هذا حرام في دين
الاسلام وخرج يحيى من عندها فغضبت عليه
واحتالت في قتل السيد يحيى فسقت زوجها
يوما من الخمر فلما سكر زينت بنتها وعرضتها عليه
وقالت ان يحيى يابى ان زوجك هذه فاحضره فاقتله
فاحضر يحيى وقال له ما بيانك تقول في هذا قال انه
حرام فامر بذبحه فذبحوه كما يذبح الشاة
في المسجد الصغير الذي خلف باب جيرون وهو
قايم يصلي فيه فبكت الملايكة في السموات وقالوا
الاهنا باي ذنب قتلوا يحيى فقال الله تعالى ما اذنب
يحيى ولا هم بالذنب قط ولكن احبني فاحببته فلا
بد في الحب من القتل مسئلة لم ابتلى الله زكريا
ويحيى بالقتل عليهما السلام الجواب قيل انه ليس
في الدنيا درجة بعد النبوة ابلغ من الشهادة
فاكرمهما الله بها ولهذا قال الشيخ عبد القادر
الصفدي بقل ربك عنك الله تعط بلا فالصبر
فالصبر يا باغي الكرامات وقال صلى الله عليه
وسلم اشد الناس بلاء الانبياء ثم الصالحون
ثم الامثل فالامثل من الناس يبتلي الرجل على حسب
دينه فاذا كان في دينه صلابة زيد في بلايه
وان كان في دينه رقة خفف عنه وما يزال البلاء

على العبد حتى يمشي على الارض وليس عليه
خطيئة رواه الترمذي وقال صلى الله عليه
وسلم لا يصيب المسلم نصب ولا وصب ولا
سقم ولا حزن حتى الهم يهمه الا كفر الله
من سياته رواه الشيخان تنبيهات الاول قال
سعيد بن المسيب كان سبب قتل يحيى ابن زكريا
شرب الخمر وكان سبب فتنة هاروت وماروت
شرب الخمر وكان سبب قتل ناقة صالح شرب الخمر
وكان سبب عبادة العجل من بني اسرائيل شرب الخمر
وكان سبب ابدا قوم نوح شرب الخمر وكان سبب
قتل عثمان بن عفان شرب الخمر وكان سبب قتل
الحسين شرب الخمر فلذلك قال صلى الله تعالى عليه
وسلم الخمر ام الخبايث ومن اسمائها ام الفواحش
وام الكباير والاثم لانها ام الاثام التنبيه
الثاني قال الشيخ محمد الهند اني قتل سبعة انفس
مفضله يوم الثلاثا الاول هابيل ابن ادم الثاني
زكريا الثالث يحيى بن زكريا الرابع جرجيس الخامس
سحرة فرعون السادس آسية بنت مزاحم امراة
فرعون السابع بقرة بني اسرائيل وقال سعيد
ابن عبد العزيز كان ملك في دمشق قلا زوجته
ثلاثا فاستفتى يحيى بن زكريا فقال له يحيى لا تحل لك

حتى تنكح زوجا غيرك قال فحقدت عليه امراته
وكان لها ابنت ترقص بين يديه فكانت اذا رقصت
سالته حاجة فقضاها فقالت لها امها اذهبي
فارقصي بين يديه فاذا قال لك ما حاجتك فقولي
له راس يحيى بن زكريا فجاءت فرقصت بين يديه
رقصا لم ترقص مثله فقال لها ما حاجتك فقالت
له البنت اريد راس يحيى فقال لها ويحك اسليني
غير هذا قالت ما اريد الا هذا قال اذهبوا فاقطعوا
لها راس يحيى بن زكريا فاتوا اليه وهو قايم يصلي
في المشهد الذي عند باب جيرون بجامع دمشق
قطع لها راسه واتى به اليها والراس يتكلم ويقول
لا تحل لك حتى تنكحي زوجا غيره ثم خسف بالبنت
وبلعت الارض جميع جثتها الا راسها بقي على وجه الارض
فاخبروا امها بذلك فاتت اليها وهي تصيح فجعلت يديها
على راس بنتها وامرت بحفر الارض فكان كلما حفروا
فتبلع الارض الجثة وبقي الراس على وجه الارض
قالت اقطعوا الي راسها حتى انظر اليه فقطع
راسها وبلعت الارض جثتها فاخذت راس بنتها
وذهبت به وحمل راس يحيى ووضع في الحايط
القبلي بجامع بني امية من الجهة الشرقية وكان اذ
ذاك كنيسة في ذلك التاريخ قال ابو مسهر الدمشقي

راس يحيى تحت العمود المسفط في شرقي المسجد
الاموي **وقال** سعيد بن المسيب لما دخل
بخت نصر الي دمشق دخل الكنيسة التي هي الان
الجامع الاموي فراد دم يحيى ابن زكريا يغلي ويفور
فقتل عليه خمسة وسبعين الفا حتى سكن الدم
وما قتل نبي قط الا قتل بعده سبعون الفا
ولا خليفة الا قتل به خمسة وثلاثون الفا
وفي الخبر انه قتل على دم يحيى بن زكريا سبعون
الفا **وقال** البغوي في تفسيره فسلط الله عليهم
بخت نصر فخرج في ستماية الف راية ودخل الشام
وبيت المقدس وساير البلاد من ارض الشام
ونواحيها فمر في البقعة التي كانوا يقربون فيها
قربانهم بباب الساعات بمسجد دمشق فوجد
فيها دما يغلي فسالهم فقال يا بني اسرائيل ما شان
هذا الدم يغلي اخبروني فقالوا هذا دم قربان
لنا قربناه فلم يقبل منا فلذلك يغلي فقال لهم
ما صدقتموني فذبح منهم على ذلك الدم سبعماية
وسبعين زوجا من رؤساهم فلم يهدا الدم
فاتي سبعماية غلام من غلمانهم فذبحهم على الدم
فلم يهدا فامر بسبعة الاف من سبيهم وازواجهم
فذبحهم على الدم فلم يهدا من الغليان والفوران

فلما راى الدم لا يهدي قال لهم يا بني اسرائيل
ويلكم اصدقوني واصبروا على امر ربكم قبل ان
لا اترك منكم نافخ نار ولا انثى ولا ذكر الا قتلته فلما
راوا الجهد وشدة القتل قالوا له ان هذا الدم
دم نبي كان ينهانا عن امور كثيرة من سخط الله
تعالى وكان يخبرنا بامركم فلم نصدقه فقتلناه
فهذا دمه قال لهم ما كان اسمه قالوا يحيى بن زكريا
قال الان قد صدقتموني لمثل هذا ينتقم منكم
ربكم وقال لمن حوله اغلقوا ابواب المدينة و
اخرجوا من كان ها هنا من جيش الملك خردوس
وخلا في بني اسرائيل ثم قال يا يحيى ابن زكريا قد
علم ربي وربك وما اصاب قومك من اجلك وما
قتل منهم فاهدا باذن الله قبل ان لا ابقي من
قومك احدا فهدا الدم باذن الله تعالى ورفع
السيف عنهم وقال لبني اسرائيل ان الملك خردوس
ذهب الى المرج من شرق دمشق ونزل بها
على شاطى نهر بردا وامرني ان اقتل منكم حتى
يسيل دماوكم وسط عسكره ولم اجد سبيلا الى غير ذلك ولا حيله
ولست استطيع ان اعصيه قالوا افعل ما امرت فامرهم فحفروا خندقا من باب
جيرون الى حفة نهر بردا وامر باحضار اموالهم

من

من سا ير الفراس الخيل والبغال والحمير والابل
والبقر والغنم فذبحها على جانبي الخندق وجمع
الدم في الخندق الى ان امتلا بالدم وفتح الخندق
على نهر بردا والقى جميع الدواب المذبوحة في
الخندق فسال الدم على النهر فغطى الما وعلا
الى ان وصل الى ارض المرج فبعد ذلك امره
برفع القتل والسيف فجمع بيوزرذان جميع القتلا
والقاهم في الخندق فوق الدواب المذبوحة
حتى صارا على من كالتل العالي ثم فتح ابواب
المدينة ودعا الملك حزدوس لينظر ما فعل
بيوزرذان ببني اسرائيل فركب واتى من المرج
ودخل دمشق الى ان وصل للكنيسة التي هي
الان جامع دمشق وراى الخندق ممتليا من
المقتول فظن ان ذلك كله من قتلا بني اسرائيل
ثم انصرف الى بابل وقد افنى بني اسرائيل وكاد
ان لا يبقى منهم احد فلم يقم لهم بعد ذلك راية
وانتقل الملك من الشام ونواحيها الى الروم
فرع ذكريا قتل يوم الثلثا وذلك ان زكريا
هرب من اليهود فقفوا اثره فلما دنوا منه
راى شجرة فقال لها يا شجرة اكميني فانشقت
الشجرة فدخل زكريا فيها ثم التامت الشجرة فجاوا

فلم يجدوا فقال لهما ابليس انه قد اكتمن في
هذه الشجرة فاتوا بمنشار فشقوا هذه الشجرة
نصفين حتى يموت فيها ففعلوا كما قال ابليس
فلما بلغ المشار الى راسه فصاح وقال آه فوقعت
الزلزلة في ملكوت السموات فنزل جبريل عليه
ن ساعة فقال يا زكريا ان الله يقول ان قلت مرة
اخرى آه امح اسمك من ديوان الانبياء فعض
زكرياء شفيته حتى شقوه بنصفين وعن
حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان بني اسرائيل لما اعتدوا
وقتلوا الانبياء بعث الله عليهم ملك فارس
بخت نصر وكان الله ملكه سبعماية سنة فسار
اليهم حتى حل بيت المقدس فحاصرها وفتحها
وقتل على دم زكريا سبعين الفا ثم سبي اهلها
والانبياء وسلب حلي بيت المقدس واستخرج
منها بسبعين الفا ومائة الف عجلة من حلي قلت
يا رسول الله كان بيت المقدس عظيما قال اجل
بناه سليمان بن داود من ذهب وفضة وياقوت
وزبرجد وكان عمره ذهبا اعطاه الله ذلك وسخر
له الشياطين ياتونه بهذه الاشيا في طرفة عين
فسار بها بخت نصر حتى نزل بابل فاقام بنوا اسرائيل

في يده

في يده مائة سنة يستعبدهم المجوس وقال صلى الله
عليه وسلم هذا من صفة حلي بيت المقدس
وبها يجمع الاولين والاخرين ويرده المهدي
الي بيت المقدس وهو الف سفينة وسبعمائة
سفينة تنبيه قال وهب ابن منبه ان الله تعالى
مسخ بخت نصر نسرا في الطير ثم مسخه ثورا في
الدواب ثم مسخه اسدا في الوحوش فكان
مسخه سبع سنين وقلبه في ذلك قلب
انسان ثم رد الله له ملكه فامن فسئل وهب
اكان مومنا فقال وجدت اهل الكتاب اختلفوا
في بخت نصر فمنهم من قال مات مومنا ومنهم
من قال احرق بيت المقدس وكتبه وقتل الانبيا
فغضب الله عليه فلم يقبل توبته وكان ملكه
سبعماية سنة وعن انس بن مالك رضي الله عنه
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم
الثلثا فقال يوم دم وقيل كيف ذلك يا رسول
الله قال لان فيه حاضت حواء وقتل ابن ادم
اخاه وقال الغزالي ان حواء لما عصت ربها
في الجنة عاقب الله النساء بثمانية عشر عقوبة
الحيض والولادة وفراق امها وحصولها مع اجنبي
بتزويجها له والنفاس والتلطخ به وانها لا تملك

مطلب
سبب حيض النساء

امر نفسها ونقصان ميراثها والطلاق وانعكافها
في بيتها وتغطية راسها وشهادة امراتين بشهادة
رجل وانها لا يحل لها ان تخرج من بيتها وحدها الا مع
ذي محرم وان الرجال يصلون صلاة الجمعة والعيد
والجنازة ويجاهدون والنساء لا يصلح ان يكون منهن
امراة لولاء ولا قضا ولا علم وان الثواب والاجر
الف للنساء منه قسم واحد والنساء الفواجر يعذب
بنصف جميع هذه الامة يوم القيامة وبالله التوفيق
خاتمة في فضايل دمشق الشام وما
ورد في فضلها من الايات والاخبار قال الله
تعالى ونجيناه ولوطا اي ابراهيم من نمرود وقومه
من ارض العراق الى الارض التي باركنا فيها للعالمين
يعني ارض الشام بارك الله وفيها بالخصب وكثرة
الاشجار والثمار والانهار ومنها بعث اكثر الانبيا
وقال ابي بن كعب سماها مباركة لانه ما من
ماء عذب الا ينبع اصله من تحت الصخرة التي
بيت المقدس مسئلة فان قيل كيف قال الله
تعالى باركنا حوله ولم يقل باركنا عليه او باركنا
فيه مع ان البركة في المسجد تكون اكثر من خارج
المسجد وحوله خصوصا المسجد الاقصى الجواب
يقال اراد بالبركة الدنيوية بالانهار الجارية

والاشجار

والاشجار المثمرة وذلك حوله لا فيه وقيل اراد
البركة الدينية فانه مقر الانبياء ومتعبدهم
اعم واشمل فانه اراد بما حوله ما احاط به من
ارض الشام وما قارب منها وذلك اوسع من
مقدار بيت المقدس ولانه اذا كان هو اصل
وقد بارك في لواحقه وتوابعه من البقاع كان
مباركا بالطريق الاولى بخلاف العكس مسئلة
فان قيل اي حكمة في نقله صلى الله عليه وسلم
من مكة الى بيت المقدس ثم العروج به من
بيت المقدس الى السماء وهلا عرج به من مكة
الى السماء دفعة واحدة الجواب ان بيت المقدس
محشر الخلايق فاراد الله ان يطاها قدمه
الشريف ليسهل على امته يوم القيامة وقوفهم
عليها ببركة اثر قدمه الشريف الثاني ان بيت
المقدس مجمع ارواح الانبيا فاراد الله تعالى
ان يشرفهم بزيارته لهم صلى الله عليه وسلم
الثالث انه اسري الى بيت المقدس ليشاهد
من احوالهم وصفا تهم ما يخبر به كفار مكة
صبيحة تلك الليلة فيدل اخباره بذلك مطابقا
لما راه وشاهده على صدقه قوله صلى الله
عليه وسلم في حديث الاسرا قال كعب الاحبار

في اقرب الارض الي السماء بثمانية عشر ميلا
الكلبي لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
الي المدينة كره اليهود مقامه بها حسدا فاتوه
فقالوا يا ابا القاسم لقد علمت ما هذه بارض الانبيا
وان ارض الانبياء الشام وهي الارض المقدسة
وكان بها ابرهيم الخليل والانبيا فان كنت نبيا
مثلهم فات الشام وانما يمنعك من الخروج اليها
مخافتك الروم وان الله فيمنعك من الروم ان
كنت رسوله فعسكر النبي صلى الله عليه وسلم
على ثلاثة اميال من المدينة المنورة وفي الخبر
الي ذي الحليفة وقال كعب اني وجدت في كتاب
الله المنزل ان الشام كنز الله من ارضه وبها
كنزه من عباده قال الله تعالى ارم ذات
العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد قال سعيد
بن المسيب هي دمشق قال الله تعالي واويناهما الي
ربوة يعني عيسى وامه ذات قرار ومعين الربوة
المكان المرتفع من الارض قال ابن عباس انها دمشق
قال الضحاك غوطة دمشق وعن ابن عمر رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك
في شامنا رواه البخاري وعن واثلة ابن الاسقع قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحذيفة ،، يا يا
ومعاذ وهما يستشيرانه في المنزل فاوما الي الشام

ثم قال

ثم قال عليكم بالشام فانها صفوة بلاد الله يجتبي
اليها صفوته من خلقه وان الله تكفل لي بالشام
رواه الطبراني وعن زيد بن ثابت ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال طوبى للشام قيل يا رسول
الله ولم ذلك قال ان الملائكة باسطة اجنحتها عليها
رواه الترمذي وعن العرباض بن سارية ان حوالة قال
يا رسول الله اختر لي قال اختار لك الشام فانها خيرة
المسلمين وصفوة الله من بلاده يجتبي اليها صفوته
من خلقه فان الله تكفل لي بالشام واهله وقال
ابو ادريس الخولاني ومن تكفل الله به فلا ضيعة عليه
وعن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال الشام صفوة الله من بلاده اليها يجتبي
صفوته من خلقه من خرج من الشام الى غيرها فبسخطة
ومن دخلها من غيرها فبرحمة رواه الطبراني وعن
عبد الله ابن مسعود قال قسم الله الخير عشرة اعشار
فجعل تسعة اعشاره بالشام وبقيته في سائر الارض
وعن كعب الاحبار قال ان الله تبارك وتعالى بارك في الشام
من العريش الى الفرات وعن عبد الله ابن عمر الهذير
قال منزل في دمشق خير من عشر منازل في غيرها
من ارض حمص ومنزل في داخل دمشق خير من عشر
منازل في الفراديس وقال كعب الاحبار باب

الفراديس

يبعث منها سبعون الف شهيد يشفع كل انسان
في سبعين وقال البصروي ان قبر السيد مريم
بنت عمران والحواريون بمقبرة باب الفراديس
وقال كعب الاحبار كلما يبنيه العبد يحاسب
عليه يوم القيمة الا البنا في دمشق وقال الشيخ
محمد بن الجزري وجد مكتوبا على العمود الثالث
الذي بجيرون بمسجد دمشق انا دمشق الجبارة
ما تجبر في احد الا قصمه الله ما احل ظلما ولا
ظالما ولا ظلم ظالم وقال الفرزدق اهل
دمشق في بلدهم قصر من قصور الجنة يعني الجامع
الاموي فائدة عن الامام الشافعي قال عجايب
الدنيا اربعة احدها منارة اسكندرية
الثاني اصحاب الرقيم وهم اثنى عشر رجلا او اكثر
الثالثة مراة بباب الاندلس على مدينتها
يجلس الرجل تحتها ينظر صاحبه من مسافة ماية
فرسخ الرابعة الجامع الاموي وهو مسجد دمشق
وعن الشيخ ابرهيم البطايحي رايت الشيخ ابا ليلى
والشيخ ارسلان مجتمعين بجامع دمشق فسالت
الله ان يحجبني عنهما حتى لا يشتغلا بي وتبعتهما
حتى صعد الى اعلا مغارة الدم وقعدا يتحدثان
واذا بشخص قد اتى كانه طاير في الهوى فجلسا

بين يديه

بين يديه كالتلميذ بين وسلاه عن اشياء من
جملتها اعلا وجه الارض بلدا مثل دمشق قال
ما رايت مثلها فكانما يخاطبانه يا ابا العباس
فعلمت انه الخضر تنبيه قال الكلبي انما سميت
شام بشامات سود وبيض وذلك لاختلاف
التراب والبقع وانما سميت شام بسام بن نوح
لانه اول من سكنها فلما سكنتها العرب تطيرت
من اسم سام لانه اسم للموت فقالوا شام
وقال كعب الاحبار اول حايط وضع على ظهر الارض من
بعد الطوفان حايط دمشق وحوران وقيل ان
الذي بنا دمشق جيرون بن سعد بن عاد
ابن ارم ذات العماد وقيل بناها هود النبي
عليه السلام نزل دمشق واسس الحايط الذي
من قبلي جامعها الاموي وفي الاخبار ان العازر
غلام ابرهيم عليه السلام بني دمشق وكان حبشيا
وهبه له النمرود بن كنعان حين خرج من النار
وكان اسم الغلام دمشق فسماها على اسمه
وذلك بعد الطوفان وسكنها الروم بعد ذلك
وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم لا تزال طايفة من امتي
يقاتلون على الحق ظاهرين الي يوم القيامة واوماه

مطلب تعمير الانبيا عليهم السلام بالشام

بيده الى الشام وعن عبد الله بن سلام قال
بالشام من قبور الانبياء الفان قبر وسبعماية
قبر وقبر موسى بدمشق فان دمشق معقل
الاسلام في اخر الزمان وعن عثمان بن ابي
عاتكة قال في قبلة مسجد دمشق قبر هود عليه
السلام وعن مكحول عن كعب الاحبار قال
بسواحل الشام من قبور الانبياء الف قبر
بانطاكية قبر حبيب النجار وبحمص ثلاثون
قبر نبي وبدمشق خمساية قبر نبيا وفي بلاد فلسطين
من قبور الانبياء خمسماية قبر وفي الاخبار
ان في بيت المقدس من قبور الانبياء الف
قبر وبالعريش من قبور الانبياء عشرة قبور
وعن قتادة قال نزل بحمص خمسماية من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم وبالشام عشرة الاف
عين رات النبي صلى الله عليه وسلم وحمص لا
يدخلها حية ولا عقرب وعن ابي هريرة رضي
الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني
البارحة قال اما لو قلت حين امسيت اعوذ
بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك
رواه مسلم قال الدميري في حياة الحيوان


كان

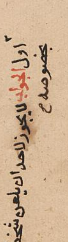
كان العقرب رجلا يوذي الناس بلسانه "
فمسخه الله تعالى وعن عبد الله بن مسعود
قال بينما رسول الله يصلي اذ سجد فلدغته
عقرب في اصبعه قال انصرف رسول الله و
قال لعن الله العقرب ما تدع نبيا ولا غيره
قال ثم دعا باناء فيه ماء وملح فجعل يضع موضع
اللدغة في الماء والملح ويقرا قل هو الله احد و
المعوذتين حتى سكنت رواه ابن ابي شيبة
قيل انما رقي بالمعوذات لانهن جامعات
للاستعاذة من كل المكروهات جملة وتفصيلا
ففيهما الاستعاذة من شر ما خلق يدخل كل
شيء ومن شر النفاثات في العقد وهن
السواحر وقال صلى الله عليه وسلم من قال
اذا اصبح اعوذ بكلمات الله التامة من كل
عين لامة ومن كل شيطان وهامة لم يضره
عين ولا حية ولا عقرب الهامة احدى الهوام
ذات السموم كالحية والعقرب ونحوهما و
عين لامه معناه ذات لمم وهي التي تصيب
نظرت اليه بسوء وروي النبي صلى الله عليه
وسلم انه كان يعوذ حسنا وحسينا اعيذ
كما بكلمات الله التامة من شر كل شيطان

وهامة ومن كل عين لامة ويقول هكذا كان
ابي ابرهيم يعوذ اسماعيل واسحاق فايدة
كان ابو عبد الله التياحي مجاب الدعوة وله
كرامات فبينما هو في سفر على ناقة وكان في
الرفقة رجل عاين قلما ينظر الى شيء الا اتلفه
فقيل لابي عبد الله احفظ ناقتك من العاين
فقال ليس له الى ناقتي سبيل فاخبر العاين بقوله
فتحين غيبة ابي عبد الله فجا الى رحله فعاين
ناقته فاضطربت وسقطت فاتى ابو عبد الله
فقيل له ان العاين قد عان ناقتك وهي كما تراها
فقال دلوني على العاين فدل عليه فوقف
وقال بسم الله حبس حابس وحجر يابس وشهاب
قابس رددت عين العاين عليه وعلى احب
الناس اليه فارجع البصر هل ترى من فطور
ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر
خاسئا وهو حسير فخرجت حدقتا العاين
وقامت الناقة ولا باس بها مسئلة لو قتل
بالعين فهل عليه شيء اولا الجواب لو قتل بالعين
لا شيء عليه وان اعترف بذلك لانه لا يفضي
الى القتل غالبا فائدة قال القاضي حسين ان نبيا
من الانبيا استكثر قومه ذات يوم فامات الله

تعالى

تعالى منهم ماية الف في ليلة واحدة فلما شكا
الى الله ذلك قال الله تعالى انك استكثرتهم
فاعنتهم فهلا حصنتهم حين استكثرتهم
فقال يا رب كيف احصنهم فقال الله تعالى
تقول حصنتكم بالحي القيوم الذي لا يموت
ابدا ودفعت عنكم السوء بالف لا حول و
قوة الا بالله العلي العظيم وعن ابن عباس ان
رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اريد
ان اغزو قال عليك بالشام فان الله تعالى تكفل
لي بالشام واهله رواه ابو نعيم وعن ابي امامة
قال لا تقوم الساعة حتى يتحول خيار اهل العراق
الى الشام وشرار اهل الشام الى العراق وقال
معاوية بن جيدة قال قلت يا رسول الله
اين تامرني قال هاهنا ونحا بيده نحو الشام
رواه الترمذي والنساي وفي الاخبار
ان دمشق لتستعصم من دخول الدجال اليها
وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال دخل ابليس لعنه الله الشام
فطردوه رواه الطبراني وعن اوس بن اوس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ينزل عيسى ابن
مريم عند المنارة البيضا شرقي دمشق رواه مسلم

وقال كعب الاحبار ليدخلن عيسى بن مريم
جامع دمشق في احسن ما كان حتى يجلس على منبر
معاوية وعن عوف بن مالك الاشجعي انه قال
لا تسبوا اهل الشام فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول فيهم الابدال وبهم
تنصرون وبهم ترزقون رواه الطبراني وذكر
اهل الشام عند علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
وهو بالعراق فقالوا انلعنهم يا امير المومنين
قال لا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الابدال تكون بالشام وهم اربعون رجلا
كلما مات رجل ابدل الله مكانه رجلا يستسقى
بهم الغيث وينتصر بهم على الاعدا ويصرف
عن اهل الشام بهم العذاب رواه الامام احمد
مسيلة هل يجوز للانسان ان يلعن شخصا بخصوصه
الا ابليس ومن علم موته على الكفر كابي جهل وابي
لهب واما من لم يعلم منه ذلك فلا يجوز لعنه
حتى ان الكافر الحي المعين لا يجوز لعنه لان اللعن
هو المطرد عن رحمة الله المستلزم لليأس منها لاحتمال
ان الله يختم له بالحسنى فيموت على الاسلام ولا
يجوز لعن الفاسق المسلم المعين ويجوز لعن
شارب الخمر ونحوه كاكل الربا من غير تعيين لورود



ذلك

ذلك في الاخبار لطيفة قال الترمذي في كتاب
العلل ان الشيطان حين خرج من السفينة سرق
شجرة الكرم فزرعها ثم ذبح خنزيرا فسقاها بدمه
ثم ذبح كلبا فسقاها بدمه ثم ذبح قردا فسقاها
بدمه فحصلت لها النجاسة من دم الخنزير وحصلت
لشاربها العربدة من دم القرد والحمية والغضب
من دم الكلب فمن ثم ترى السكران تاخذه الحمية
والغضب بخلاف السكران بالبنج والحشيش وجوزة
الطيب والافيون هذه الاشيا مسكرة ولا يحصل
للبدن معها نشاط ولا عربدة بل يعتريه تخدير
وفتور فكل مخدر مسكر من غير عكس فالخمر مسكرة
وليست مخدرة والبنج ونحوه مسكر ومخدر وقال
النووي في شرح المهذب ان الحشيش ونحوها مسكر
والاصل في تحريمها ما رواه ابو داود في سننه عن
ام سلمة قالت نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن كل مسكر ومفتر قال العلماء المفتر كل ما يورث
الفتور والخدر في الاطراف وهذا الحديث فيه
دليل على تحريم الحشيش بخصوصه فانها تسكر
وتخدر وتفتر ولذلك تكثر النوم لمتعاطيها وقال
القرافي ابن تيمية الاجماع على تحريمها قال ومن استحلها
فقد كفر قال وانما لم يتكلم فيها الايمة الاربعة

لانها لم تكن في زمنهم وانما ظهرت في اخر المائة
السادسة وقال الماوردي النبات الذي فيه
شدة مطربة يجب فيه الحد ضعيف وانما الواجب
فيه التعزير ولا يقاس بالخمر في الحد لان شرط القياس
في الحدود المساوات وهذه الاشيا لا تشبه الخمر
في تعاطيها لانها لا تورث عربدة وغضبا وحمية
والسكران يزيد شره وعربدته بالسكر بخلاف
اكل المخدرات فانه وان زال عقله يسكن شره
لفتور بدنه وتخدره وكثرة نومه والحشيش
ونحوها طاهرة والخمر نجسة فناسب تاكيد
الزجر عنها بايجاب الحد والخمر يحرم تعاطي قليلها
للنجاسة بخلاف الحشيش فانه لا يحرم ان يتعاطى
منها ما لا يسكر فبطل القياس تنبيه قال الشيخ
احمد بن حجر المكي في كل الحشيش مائة وعشرون مضرة
دينية ودنيوية منها تورث الفكرة وتجفف
الرطوبات وتعرض البدن لحدوث الامراض
وتورث النسيان وتصدع الراس وتقطع النسل
والمني وتجففه وتورث موت الفجاة واختلال
العقل وفساده والدق والسل والاستسقا
وفساد الفكر ونسيان الذكر وافشا السر وانشا
الشر وذهاب الحيا وعدم المروة وكشف العورة

وعدم

وعدم الغيره واتلاف الكيس ومجالسة ابليس وترك
الصلوات والوقوع في المحرمات والجذام والبرص
وتوالي الاسقام والرعشة ونتن الفم وسقوط
شعر الاجفان واحتراق الدم وصفرة الانسان
والبخر وثقب الكبد وغشا العين والكسل وتجعل
الاسد كالجعل وتعيد العزيز ذليلا والصحيح عليلا
ان اكل لا يشبع وان اعطي لا يقنع وان تكلم لا يسمع تجعل
الفصيح ابكما والصحيح ابلما وتذهب الفطنة وتورث
العنة والعيد عن الجنة لنختم هذا الكلام
بقاعدتين احدهما ان كل شراب اسكر كثيره حرم
قليله وحد شاربه والثانية كل مسكر مايع نجس
واورد عليها الافيون قبل ان يجمد فانه مسكر مايع
وليس بنجس قطعا ولا يحرم يسيره بقيده السابق
وبيع الحشيش لا كلها ولو ظنا حرام كبيع العنب
لعاصر الخمر ولذلك يحرم زرعها لاستعمال ما لا يحل
منها وقال الامام الشافعي يجب الاستقايا على من شرب
خمرا وان لم يتعد ابشر بها وسبب الوجوب مخافة
السكر بها وقيل لنجاستها وقال النووي في المجموع
من اكل حراما طاهرا لزمه استقايته وكان علته
ان الحرام يورث قسوة القلب لقوله صلى الله
عليه وسلم لحم نبت من حرام النار اولى به

مسئلة لم كان حد شارب الخمر اربعين جلدة الجواب
قيل لان الخمر اذا شربها الانسان تبقى في عظمه اربعين
يوما قال صلى الله عليه وسلم شارب الخمر لا تقبل
له صلاة اربعين يوما وبعد الاربعين تقبل صلاته
اذ بعدها تذهب عنه آثار الخمر معناه انه لا ثواب
له في الصلاة والاسقاط والاجزاء حاصل ولا يومر
بالاعادة مسئلة لم جاز لهم ان يضربوا شارب
الخمر ثمانين جلدة الجواب قيل لان الشرب مظنة
القذف فاقيمت المظنة مقام المظنون وقال
عمر اذا سكر هذي واذا هذا افترى وقال
النيسابوري لان رجلا سكرانا دخل مسجد النبي
صلى الله عليه وسلم فامر هم ان يضربوه فكانوا اربعين
رجلا فضربه كل واحد ضربتين فلذلك صار واثمانين
جلدة مسئلة هل يقع الطلاق من السكران اولا
الجواب قال في الروضة يقع من السكران ان كان متعديا
بسكره ويصح منه ساير تصرفاته من بيع ونحوه
تغليظا عليه ولان صحة طلاقه من قبيل ربط
الاحكام بالاسباب قاله الغزالي وعن انس بن مالك
قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخمر
عشرة عاصرها ومعتصرها وشاربها وساقيها و
حاملها والمحمول له اليه وبايعها ومبتاعها وواهبها

واكل

واكل ثمنها رواه الترمذي تنبيــه قال ابو الليث
السمرقندي اياك وشرب الخمر فان في شربها عشر
خصال مذمومة اولها انه اذا شرب الخمر يصير
بمنزلة المجنون ويصير مسخرة للصبيان ومذموما
عند العقلا كما روي ابن ابي الدنيا انه قال رايت
سكرانا في بعض سكك بغداد يبول ويتمسح بثيابه
ويقول اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من
المتطهرين وذكر ان سكرانا قاء في بعض الطرق
فجا كلب فلحس فاه وهو يقول للكلب يا سيدي
والثاني انها منفقة للمال مذهبة للعقل والثالث
شربها سبب للعداوة بين الاخوان والاصدقا
كما قال الله تعالى انما يريد الشيطان ان يوقع
بينكم العداوة والبغضاء والرابع منعه عن ذكر الله
وعن الصلاة كما قال الله تعالى ويصدكم عن
ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون والخامس
ان شربها يحمله على الزنا لانه يطلق امراته وهو
لا يشعر والسادس انه مفتاح كل شر واذا شرب سهل
عليه جميع المعاصي والسابع انه يوذي من لا يوذيه
الثامن انه اوجب على نفسه الحد ثمانين جلدة فان
لم يضرب في الدنيا يضرب في الاخرة بسياط من
نار على روس الخلايق ينظر اليه الاباء والاصدقا

التاسع انه سد باب السماء على نفسه لانه لا ترفع
حسناته ولا دعاؤه اربعين يوما العاشر انه خاطر
بنفسه لانه يخاف ان ينزع منه الايمان عند موته
فهذه العقوبات في الاخرة فانها لا تحصى من
شراب الحميم والزقوم وفوات الثواب فلا ينبغي
للعاقل ان يختار لذة قليلة بترك لذة طويلة
قال تعالى ياقوم ادخلوا الارض المقدسة
التي كتب الله لكم قال الكلبي هي دمشق و
فلسطين وقال قتادة هي الشام كلها وقال
ابو زرعة الدمشقي ارسل ابو بكر الصديق الى خالد
الوليد رضي الله عنهم وهو بالعراق ان انصرف
بثلاثة الاف فارس فامد اخوانك بالشام والعجل
العجل اليهم فوالله لقرية من قرى الشام يفتحها
الله على المسلمين احب الي من رستاق عظيم من
رساتيق العراق وعن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخل
ابليس لعنه الله العراق فقضى فيه حاجته و
دخل الشام فطردوه ثم دخل مصر فباض وفرخ
وبسط عبقرية رواه الطبراني قال في القاموس
العبقري الكذاب الخالص وقال قتادة العبقري
عتاق الزرابي والطنافس الثخان لطيفة كان اسم

في الدنيا قبل موته وقبل ان يبتلى
لذة الاخرة واما العقوبات التي

ابليس

ابليس عزازيل بالسريانية وبالعربية الحارث
فلما عصي غير اسمه وصورته فقيل ابليس لانه
ابليس من رحمة الله تعالى اي ايس واختلفوا
فيه فقال ابن عباس واكثر المفسرين كان ابليس
من الملايكة وقال الحسن كان من الجن ففسق
وهو اصل الجن كما ان ادم اصل الانس لانه
من نار والملايكة خلقوا من النور ولان له
ذرية والملايكة لا ذرية لهم ولا والاصح
اول من سجد لادم سجود تحية من الملايكة
اسرافيل قال القرطبي في التذكرة واسمه بالعربية
عبد الرحمن فاكرمه الله تعالى بان كتب القران
بين عينيه فهذا بسجدة واحدة لمخلوق
فكيف بمن يسجد لله تعالى سجدات عبادة تنبيهان
الاول قال الله تعالى واذ قلنا للملايكة اسجدوا
لادم ان السجود كان لادم على الحقيقة وتضمن
معنى الطاعة لله بامتثال امره وكان ذلك سجود
تعظيم وتحية لا سجود عبادة كسجود اخوة
يوسف له في قوله تعالى خروا له سجدا ولم يكن
وضع الوجه على الارض انما كان انحنا فلما جاء
الاسلام ابطل ذلك بالسلام وقيل معنى قوله
تعالى اسجدوا لادم اي الى ادم وكان قبلة

والسجود لله كما جعلت الكعبة قبلة للصلاة
والصلاة لله تعالى وقال القرطبي عن جمهور
العلماء ان سجود الملايكة لادم كان بوضع الجبهة
على الارض وقال ابن العماد كان ذلك قبل دخول ادم
الى الجنة التنبيه الثاني من فضايل السجود انه
يعدل عبادة ماية ألف وعشرين الف عام وورد
ان ابليس عبد الله وهو خازن الجنة اربعين
الف عام ويعلم الملايكة اربعين الف عام و
جاهد في الارض اربعين الف عام فلما ترك سجدة
واحدة لادم رد الله عليه عبادته اعاذنا
الله من الخذلان وعصمنا واحبابنا من الهوى
والشيطان ووفقنا لما يحب ويرضى انه جواد
كريم مسئلة ما الحكمة في ان السجود مرتان
والركوع مرة واحدة الجواب لان الملايكة
لما سجدوا لادم ورفعوا روسهم وجدوا
ابليس لم يسجد فعلموا ان الله خذله فسجدوا
مرة اخرى شكرا لله تعالى ويقال ان ادم لما
سجد تاب الله عليه فرفع راسه من السجدة
وسجد ثانيا شكرا لله وقيل ان جبريل ام النبي
صلى الله عليه وسلم فاطال السجود فظن النبي صلى
الله عليه وسلم ان جبريل رفع راسه فرفع



النبي

النبي صلى الله عليه وسلم من السجود ولم يرفع
بعده جبريل راسه فعاد الى السجود ثانيا
فصيرها الله له عبادة يتعبد بها الخلق مسلة
لم خلق ابليس ومن اي شي خلق ولاي شي
يعادينا ونعاديه ولم غير عنت صورته
عن صورة الملايكة الى صورة الابالسة ولم
استجاب دعاه بانتظاره الى يوم الدين الجواب
انما خلقه الله ليميز به العدو من الحبيب فخلق
الانبياء ليقتدي بهم الاوليا وخلق ابليس ليقتدي
به الاشقيا قال النيسابوري خلقه ليكون المومن
في كنف رعاية المولى وحفظه لانه لولا الذيب
لم يكن للغنم راعيا وكلبا ومتعهدا وحرزا و
خلقه من الظلمة والخبث وطبعه على العداوة
ولذلك الاشيا ترجع الى الاصول ويقال خلقه
من النار كما قال الله تعالى خلقتني من نار و
خلقته من طين واصل النار الافتراق فلذلك
اورثه الفراق من الخلاق واما معاداته لنا
لان طبعه على العداوة كطبع العقرب على اللدغ
والذيب على السلب ويقال عداوته للحسد و
انما امرنا بمعاداته لانه فعل بابينا ما فعل و
الرجل يعادي عدو ابيه واما تغيير عن

صورة الملايكة ليعلم الخلق انه لايصل اليه احد
بالعبادة الا بالعناية فلذلك قيل ليس الامر
بالبكا ولا بالطلب ولا بالدعا بل هو علم سابق
وقول صادق ولان ولان الاعمال بالخواتيم ولانه
نظر اليه بالهيبة فتغير عن حاله كما نظر الى
الطور فجعله دكا والى الجوهر فذاب وصار ماء
والى القمر فانشق وانما طرده لعجبه ونظره الى
نفسه فقال انا خير منه ويقال طرده للخلاف
مع الملايكة والخلاف مشوم والوفاق بركة
قال الامام النيسابوري واختلفوا في سبب
كفره فقال بعضهم كفر بقوله تعالى انا خير منه
معناه لست بحكيم اذ تامر الافضل بالسجدة
للمفضول ويقال كفره ترك السجد ويقال كفره
مخالفته للملايكة قال النيسابوري انما استجاب
دعاه بانتظاه مكافات له بعبادته التي مضت
ليعلم انه لا يضيع اجر المحسنين ويقال اراد
ان لا يقنط المومن بالمعصية من اجابة
الدعوى قال اجيب دعوة ابليس مع بغضه
اياه افلا اجيب دعوتك مع حبي اياك وفي
الحديث ان الله يخرج ابليس كل ماية الف
سنة من النار ويخرج ادم من الجنة ويامره

بالسجود

89

بالسجود له فيابى ثم يرده الى النار كذلك ابدا
لابدين ودهر الداهرين مسئلة هل يجوز
ان يقال يستجاب دعا الكافرين اولا الجواب
لا يستجاب دعا الكافرين لقوله تعالى وما
دعاء الكافرين الا في ضلال لانه لا يدعوا
الله لانه لا يعرفه وان اقر به فلما وصفه
بما لا يليق به نقد نقض اقراره وما روي في
الحديث ان دعوة المظلوم وان كان كافرا
تستجاب محمول على كفران النعمة وجوز بعضهم
بقوله تعالى احكاية عن ابليس رب انظرني
فقال الله تعالى انك من المنظرين هذه اجا
مسئلة الجن هل يموتون او منظرون مع ابليس
اولا الجواب قال الحسن البصري ان الجن
لا يموتون بل هم منظرون مع ابليس فاذا مات
ماتوا معه وقيل يموتون كالانس لما روي
عن ابن عباس انه سئل عن الجن ايموتون
فقال نعم غير ابليس وعن ابن ابي الدنيا
عن قتادة عن عبد الله ابن الحارث قال
الجن يموتون واذا ثبت انهم يموتون فيحشر
كما يحشر الانس تنبيه عن عبد الله ابن
عمرو بن العاص قال خلق الله الجن قبل آدم

بالفي عام وكانوا سكان الارض والملايكة سكان
السماء فلما عصوا وسفكوا الدما ارسل الله
تعالى الملايكة فنفوهم الى جزاير البحر وقد
كانوا عمروا الارض الفي سنة وقيل كان فيهم
نبي يقال له يوسف فقتلوه فارسل الله تعالى
اليهم جندا من الملايكة اميرهم ابليس
فنفوهم الى جزاير البحر وسكن ابليس والجند
الذين معه الارض واحبوا المكث بها وعن
ابن عباس قال خلق الله سومنا ابو الجن خلقه
من مارج اي لهب من نار لا دخان فيها ثم
قال له تمن علي فقال اتمنى ان نرى ولا نرى
وان نغيب في الثرى وان يصير كهلنا شابا
فاعطي ذلك والمراد بعوده شابا ان يصير مثل
الصبي الذي لا تمييز له وقال الزمخشري
في ربيع الابرار يرفعه الخلق اربعة اصناف
الملايكة وهم اكثر عددا ودونهم في الكثرة
الشياطين ثم الجن ثم الانس مسئلة
ان الجن كالانس في الامر والنهي والثواب والعقاب وهم
وقال الحسن ليس لمومني الجن ثواب غير نجاة
من النار لقوله تعالى يغفر لكم من ذنوبكم و
يجركم من عذاب اليم وبه قال الامام ابو حنيفة

ليس

ليس ثواب الجن الا ان يجاروا من النار ثم يقال
لهم كونوا ترابا مثل البهايم وقال اخرون انهم
كما يعاقبون في الاساة يجازون في الاحسان
مثل الانس واليه ذهب مالك والشافعي وبن
ابي ليلي وقال الضحاك الجن يدخلون الجنة ياكلون
ويشربون قال الله تعالى ولكل درجات مما
عملوا ايدل على انهم يثابون ويدخلون الجنة
لطيفة قال ابليس لنوح عليه السلام لك
علي نعمة ولا بد من مكافاتك بها فقال كيف لي
عليك نعمة وانت ابغض الخلق الي قال كنت
شديد التعب مع قومك فلما دعوت عليهم
استرحت فاياك والبخل فان قابيل بخل باخته
على هابيل واياك والحسد فاني حسدت ادم
فانظر ما اصابني واياك والعجلة فانك عجلت
على ولدك حام بالدعوة فاسود لونه قال
في عقايق الحقايق سبب ذلك ان نوحا امر اولاده
وغيرهم ان لا يقرب الذكر الانثى في السفينة
فخالف حام فدعا عليه فاسود لونه ولون اولاده
الي يوم القيمة وكل شي زرعه صار اسود
كالعنب والتين وعن ابن مسعود ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان نوحا اغتسل فراي

ابنه ينظر اليه فلا عاعليه فاسود رواه
الحاكم مسئلة ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم
العجلة من الشيطان والتاني من الرحمن
الجواب استثنى النبي صلى الله عليه وسلم خمسة
مواضع فقال الا في التوبة من الذنب وقضا
الدين الحال وتزويج البكر البالغ ودفن الميت
واكرام الضيف اذا نزل بالانسان والصلاة في
لاول وقتها فايدة قد يجب تاخير الصلاة في
مسايل ولو عن الوقت كما في محرم خاف فوت
الحج لو صلى العشا وكمن راى يغرق غريق اوسير
لو انقذه او صايل على محترم لو دفعه خرج
الوقت ويجب تاخير الصلاة على ميت خيف
انفجاره فايدة ان شيطانا سمينا لاقى شيطانا
مهزولا فقال السمين للمهزول لماذا صرت
يا اخي هكذا قال كيف لا اكون هكذا لاني مسلط
على رجل اذا دخل بيته يقول بسم الله الرحمن
الرحيم فابقى بلا طعام ولا شراب ثم قال
للسمين فما لك حيث اراك سمينا قال اني
مسلط على رجل يدخل البيت بلا تسمية فاركب
على عاتقه كالدابة واد خل بيته واشاركه
في الاكل والشرب والجماع ونحو ذلك قلت ولذلك

طلبت

طلبت التسمية عند دخول البيت وعند
الاكل والشرب والجماع والنوم وعند نزع الثياب
لما ورد في الحديث ان التسمية تمنع الجن والشياطين
من المشاركة لنا في جميع ما ذكر لقوله صلى الله
عليه وسلم اذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند
دخوله وعند طعامه قال الشيطان لاعوانه
لامبيت لكم ولا عشا واذا دخل فلم يذكر الله
تعالى عند دخوله وطعامه قال الشيطان
ادركتم المبيت والعشا رواه مسلم وتستحب
التسمية لكل امر ذي بال اي حال يهتم به
العاقل من عبادة وغيرها كغسل ووضوء وتيمم
وذكاة وجماع وقراءة قران ولو من اثناء سورة
لا لصلاة وعمرة وحج وتكره لمحرم اومكروه قال
السعد التفتازاني لو قال عند شرب الخمر والزنا
بسم الله فهو كافر وتستحب التسمية قبل الاكل
والشرب والنوم ولو من جنب وحايض للامر
بها ولو سمى مع كل لقمة فهو حسن واقلها بسم الله
واكملها بسم الله الرحمن الرحيم وهي سنة كفاية
للجماعة ومع ذلك يستحب لكل احد منهم ان
يسمي فان تركها اوله اتى بها في اثنايه فان تركها
في اثنايه اتى بها في اخره فيقول بسم الله اوله و

واخره فان الشيطان يتقايا ما اكله قلت وعلى
كل تقدير فان الشياطين والجن تصرف ومشاركة
لنا في كل شيء لم يذكر اسم الله تعالى عليه من اكل
ومشرب وملبس وجماع ونحو ذلك لقوله تعالى وشاركهم
في الاموال والاولاد ثم سمي جاب الشيطان منه
ومن لم يسم نال منه المراد مسئلة سئلت عمرة الداية
ما الحكمة في ان الجنب والحايض منهيان من قراءة
القران دون التسمية الجواب فقالت ان التسمية
اسم الحبيب او الحبيب لا يمنع من ذكر الحبيب و
قال امام الحرمين فان قال الجنب والحايض
بسم الله الرحمن الرحيم فان قصد القراءة عصي و
ان قصد الذكر او لم يقصد شيئا لم ياثم
مسئلة اذا تلفظ الجنب والحايض بشيء
من اذكار القران كقوله في ابتداء كل امر بسم الله
في اوله والحمد لله في اخره وعند الركوب الدابة
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
ونحوه هل يحرم ان قصد الذكر وحده او لا
الجواب لا يحرم ان قصد الذكر وحده فقط
وان لا يقصد شيئا لم يحرم وان قصد القران
حرم وان قصد القران والذكر معا حرم لانه
لا يكون قرانا الا بالقصد فايدة قراءة القران

كراهة

كرامة اكرم الله بها البشر دون الملايكة
لم يعطوا هذه الفضيلة وانها حريصة على استماعه
من الانس كذا افتى به ابن الصلاح وقد يتوقف
فيه من جهة ان جبريل هو النازل بالقران علي
النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى في وصف
الملايكة فالتاليات ذكرا اي يتلوا القران مسئلة
عن السيد جبريل كم نزل على النبي صلى الله عليه
وسلم مرة الجواب نزل جبريل عليه اربعة
وعشرين الف مرة فيستحب عند الذبح التسمية
لقوله تعالى فكلوا مما ذكر اسم الله عليه وعلم
من كون التسمية سنة انه لو تركها عمدا او سهوا
حلت الذبيحة وخالف الامام ابو حنيفة فقال
ان تركها عمدا لم تحل لنا لان الله تعالى اباح
ذبايح اهل الكتاب وهم لا يذكرونها وفي الحديث
ان قوما من الاعراب ياتونا باللحم لا ندري اذكروا
اسم الله عليه او لا فقال صلى الله عليه وسلم سموا
الله وكلوا مسئلة عن طايفة اليهود لم ياكلوا
من ذبيحة المسلمين وانهم ياتون المسلخ و
يذبحون نحو من عشرين داسا من الغنم و
يضعون ايديهم في اجوافها فما وجدوه لاصقا
يحرمونه على انفسهم ويتركونه للمسلمين وما وجدوه

عنى لاصق بالكونه هل تحل ذبايحهم للمسلمين
اولا الجواب تحل ذبايحهم للمسلمين لانها امر
مباح ويشترط ان يكون الذابح مسلما او كتابيا
سوا كان يهوديا او نصرانيا والاصل في ذلك
من الكتاب والسنة قال الله تعالى وطعام الذين
اوتوا الكتاب حل لكم الاية والمراد بالطعام الذبايح
قال ابن عباس انما حلت ذبايح اليهود والنصارى
من اجل انهم امنوا بالتوراة والانجيل رواه الحاكم
وعن عبد الله ابن مغفل قال اصبت جرابا من شحم
يوم خيبر فالتزمته فقلت لا اعطي اليوم احد
من هذا شيا فالتفت فاذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم متبسما رواه مسلم والحديث الصحيح في
اكل رسول الله من الشاة المسمومة رواه ابو داود
وكل هذا من ذبيحة مشكوك فيه بجواز ان يكون
الشحم من ذبيحة مشرك العرب او من ذبيحة
من شككنا في دخول آباية قبل النسخ والتحريف
او غير ذلك لانا لا ندري من ذبحه ولو لم يجز
الاقدام مع الشك لنهاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن اكله حتى يبحث عن امره لان تاخير
البيان عن وقت الحاجة لا يجوز لاسيما من المشرع
صلى الله عليه وسلم لانه معلوم بالضرورة ان الذين

الصحيح صح

الكل النبي

اكل النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة من ذبائحهم
والنساء الذين نكحن في زمنه صلى الله عليه
وسلم لم يكونوا في زمن موسى وعيسى فيقال
حل اهل الكتاب على كل من تمسك بالكتاب قال
امام الحرمين اذا ورد الشك على اصل مباح او
حرام عملنا بالاصل وتركنا الشك لان طرفي الشك
تعارضا فتساقطا وبقي الاصل اذا تقرر هذا
فنقول الاصل في كل يهودي ونصراني في زماننا
انه من اهل الكتاب فاذا شككنا هل اباؤه من بني
اسرائيل او دخلوا قبل النسخ والتحريف او بعدهما
او بينهما تعارضت اقسام الشك فتساقطت
ورجعنا الى الاصل وهو كونه من اهل الكتاب
والاصل في اهل الكتاب الحل في الذبيحة والمناكحة
لقوله تعالى وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم و
طعامكم حل لهم والمحصنات من المومنات والمحصنات
من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ففي هذه الاية
دليل على حل ذبائحهم ومناكحتهم ولا تحل ذبيحة مجوسي
ولا وثني ولا زنديق وكذلك الدروز وغلاة الروافض
فلا تحل ذبائحهم ولا مناكحتهم **تتمة** في ذكر من
توفي من الصحابة احدى واربعين رجلا في ارض دمشق
الشام وهم ابي بن كعب وابو الدردا وابو امامة وابو عبيدة

فرع ٣

بن الجراح وابو هاشم واوس بن اوس وبلال الحبشي
وتميم الداري وجعفر الطيار بن ابي طالب وجندب
بن عمرو وجبارة بن مالك والحارث ابن هشام و
الحباب بن المنذر وحزيمة بن زيد وسعد بن عبادة
وحرملة بن زيد الانصاري وسبرة بن فاتك وسهيل
الانصاري وخالد بن الوليد وسهيل بن عمرو و
شرحبيل ابن كعب وشمعون الانصاري وصهيب
الرومي وضرار بن الازور وعبد الله بن حولة
وعبد الله السعدي القرشي وعبد الله بن عبد
المطلب الهاشمي وعبد الله ابن سعد القرشي و
عبد الله بن رواحة وعبد الرحمن بن ابي بكر الصديق
ومحمد ابن ابي حذيفة ومدرك الغزاري ومعاوية
ابن ابي سفيان والمقدام بن معدي كرب ومعاذ
بن جبل وواثلة بن الاسقع وعبد الرحمن بن عوف
وفضالة بن عبيد رضي الله عنهم اجمعين تنبيه
في ذكر من توفي بارض الشام من التابعين وهم
اويس بن عامر القرني وابو مسلم الخولاني وابو
سليمان الداراني وكعب الاحبار ومنصور بن عامر
وعمر بن عبد العزيز ومن العلما والاوليا الشيخ محي
الدين النووي وسلطان العارفين الشيخ محي الدين
بن العربي والشيخ تقي الدين الحصني والشيخ ابي عمر

بن قدامة

بن قدامة والشيخ ابو بكر بن قوام والشيخ عماد الدين
المقدسي بن قدامة والشيخ جندل ابو الرجال والشيخ
حماد والشيخ ابو بكر العرودك والشيخ عبد الله اليونانی
والشيخ ابو البيان والسلطان نور الدين الشهيد
والسلطان صلاح الدين والشيخ ارسلان بن يعقوب
من قلعة جعبر ثم الدمشقي شيخ الشام صحبت شيخه
ابو عامر وهو مقبور بتربته بظاهر باب توما
في القبر القبلي والشيخ ارسلان في القبر الاوسط
وخادم الشيخ ابو المجد في القبر الثالث وكان ينشر
الخشب وكلمه المنشار مرتين وفي المرة الثانية
تقطع المنشار ثلاث قطع وقال يا شيخ ارسلان
ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت فترك العمل وجلس
في هذا المعبد داخل باب توما ثم خرج الي ظاهر باب
توما الي مسجده وهو مكان خيمة خالد بن الوليد
لما حاصر دمشق وعمر الشيخ ارسلان هذا المسجد
وعبد الله فيه الي ان توفي بعد الاربعين وخمسمائة
سنة ودفن فيه قال الشيخ داود بن يحي الجزري
ان الشيخ ارسلان لما شرع في بناء المسجد المشار
اليه بعث اليه الشيخ ابو البيان صرة ذهب مع
بعض اصحابه حتى يصرفه في عمارته فلما اجتمع عليه
وعرض الصرة قال الشيخ ارسلان ما يستحي شيخك

يبعث الي هذا وفي عباد الله من اذا اشار الي
ما حوله صار ذهبًا وفضة واشار بيده الي المرسول
الطين ذهبًا وفضة وقال ارجع اليه واخبره بذلك
فقال الرجل والله ما بقيت ارجع بل اكون في خدمتك
الي الموت وانقطع عنده **وقال** الشرف الحصري
ان نور الدين الشهيد بعث الي الشيخ ارسلان الف
دينار مع مملوكه وقال له ان اخذها فانت حر
لوجه الله فجابها اليه وهو يبني في المسجد فقال
ما يستحي محمود يبعث الي هذا وفي عباد الله من لو
اشار الي ما حوله لصار ذهبا وفضة فراي المملوك
الحيطان ذهبًا وفضة وقال يا سيدي قد علق
عتقي علي قبولك هذه الالف ذهب فاخذها
وصرفها في الحال علي الفقرا والمساكين والارامل
والايتام وفرقها بحضور المملوك **وقال** الشيخ
داود الجبري كان الشيخ احمد بن الرفاعي قد دار
علي النخل الذي له وعين واحدة وقال لاصحابه
اذا استوت هذه اهديناها الي الشيخ ارسلان
فمر بها بعد مرة فراي اكثرها قد راح فسالهم فقالوا
لم يطلع اليها احد لكن كل يوم يجي اليها باز اشهب
ياكل منها ولا يقرب غيرها ثم تطير فقال لهم الباز
الاشهب هو الشيخ ارسلان **وقال** الشيخ محمد

الكردي الشيباني رايت الشيخ ارسلان الدمشقي
سايرًا في الهوى تارة يمشي وتارة يسير متربعا
وتارة يمر كالسهم ورايته مرة ماشيا على الماء
ورايته مرة كان ظاهر دمشق وهو ياخذ
حصى يرمي بها في الجو وهو يكبر الله فسالته
عن ذلك فقال سهام في سبيل الله فبعد ذلك
قيل لنا ان الفرنج عدوا على السواحل وقاتلهم
ونصر الله المسلمين بحجارة نزلت عليهم من
السماء مع الهواء فتحققنا انه كشف له ذلك
والدعا عند قبره مستجاب اعاد الله علينا
وعلى المسلمين من بركاته وجعلنا الله واحبابنا
في بركاته وجمعنا واياه وشياخنا واحبابنا
في روضات جناته امين الباب
الثاني في بيان ذكر ما يقع بدمشق في اخر
الزمان من ظهور المهدي ومن نزول عيسى
بن مريم عليهما السلام من الملك الديان
ان خروج المهدي قبل نزول عيسى بن مريم
وقال صلى الله عليه وسلم لو لم يبق من الدنيا
الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث
الله رجل من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي واسم
ابيه اسم ابي يملا الارض قسطا وعدلا كما

مليت جوارا وظلما رواه ابو داود والترمذي
وقال صلى الله عليه وسلم يمكث المهدي فيكم سبعا
او ثمانيا فان اكثر فتسعا رواه الطبراني وعن ابن
عباس ان المهدي يملا الارض عدلا كما مليت جورا
وتامن البهايم والسباع في زمنه وتلقي الارض افلاذ
كبدها اي كامثال الاعطوان من الذهب والفضة
لان المراد بالمهدي فيها الاتي اخر الزمان الذي
ياتم به عيسى وعن ابن عباس عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لن تهلك امة انا اولها وعيسى
بن مريم اخرها والمهدي وسطها رواه ابو نعيم
وقال صلى الله عليه وسلم ان في امتي المهدي
يخرج يعيش خمسا او سبعا او تسعا فيجي اليه الرجل
فيقول يا مهدي اعطني فيحثي له في ثوبه ما استطاع
ان يحمله رواه الترمذي وقال صلى الله عليه وسلم
المهدي من عترتي من ولد فاطمة رواه مسلم
وقال ابو الحسن قد تواترت الاخبار واستفاضت
بكثرة رواتها عن النبي صلى الله عليه وسلم بخروجه
وانه من ولد فاطمة وانه يملك سبع سنين وانه
يملا الارض عدلا وانه يخرج مع عيسى ثم يساعده
على قتل الدجال بباب لد بارض فلسطين وانه
يوم هذه الامة ويصلي عيسى خلفه لقوله صلى الله
عليه وسلم

عليه وسلم يلتفت المهدي وقد نزل عيسى بن
مريم كانما يقطر من شعره الماء فيقول المهدي
تقدم فصل بالناس فيقول عيسى انما قيمت الصلاة
لك فيصلي خلف رجل من ولدي رواه الطبراني فان
المهدي يصلي بعيسى وهو الذي دل عليه الحديث
واما ما صححه السعد التفتازاني من ان عيسى
هو الامام بالمهدي لانه افضل فامامته اولى
فلا شاهد له فيما علل به لان القصد بامامة المهدي
بعيسى انما هو اظهار انه نزل تابعا لنبينا حاكما بشرعه
غير مستقل بشي من شريعة نفسه ويمكن الجمع بان
يقال ان عيسى يقتدي بالمهدي اولا لاظهار ذلك
الغرض ثم بعد ذلك يقتدي به على اصل القاعدة
من اقتداء المفضول بالفاضل وبه يجتمع القولان
مسئلة هل مجي المهدي قبل نزول عيسى وهل
نزوله موقت بوقت وهل يقيم بالدنيا اذا نزل
ويتزوج ويولد له ولدان يسمى احدهما محمد
والاخر اباموسى ويدفن بازاء النبي صلى الله عليه و
سلم وهل نزوله قبل ياجوج وماجوج او بعد فما
طول ياجوج وماجوج ومن اين خروجهم وما مقدار
اقامتهم الجواب الاحاديث في المهدي انه من
اهل البيت وفي بعضها من ولد فاطمة وان المهدي

خليفة يقوم اخر الزمان وقد ثبت في احاديث
انه يخرج من قبل المشرق وانه يبايع له بمكة بين
الركن والمقام وانه يدخل بيت المقدس وانه يمكث
سبع سنين وانه يملا الارض عدلا وفي الاحاديث
ان عيسى ينزل وفي حياته فيسلم المهدي الامر له
ونزول عيسى موقت بوقت وهو وقت خروج
الدجال فانه ينزل في ايامه ويقتله وورد في
الحديث انه يمكث في الارض اربعين سنة ويحج
ثم يموت ويصلي عليه المسلمون ويدفنونه
عند النبي صلى الله عليه وسلم وان عيسى يتزوج
امراة العرب بعد ما يقتل الدجال ويولد له ابنة
فتموت ابنته ولم يرد تسمية ولده واما طول ياجوج
وماجوج عن ابن عباس موقوفا انهم شبرا و
شبران وثلاثة اشبار وفي حديث ضعيف مرفوع
اخرجه الطبراني انهم اصناف صنف منهم طوله
طول الارز مائة وعشرون ذراعا وصنف منهم
يفترش باذنه ويلتحف بالاخرى ويصيف في احد
هما ويشتي في الاخرى وعن حذيفة مرفوعا ان
ياجوج امة وماجوج امة كل امة اربعمائة الف لا يموت
الرجل منهم حتى ينظر الى الف ولد من صلبه كلهم قد
حمل السلاح وهم من ولد آدم وحوا عند جماهير

العلما

العلما قاله النووي وخروجهم من خلف السد
اقصي بلاد الترك وفي الحديث ان مقدمتهم
بالشام وساقتهم بخراسان لا يمرون بنيل
ولا وحش ولا خنزير الا اكلوه وياكلون من
مات منهم اكلوه ويشربون انهار المشرق ويمنعهم
الله تعالى من مكة والمدينة المنورة وبيت
المقدس فيمراوايلهم على بحيرة طبريا فيشربون
ما فيها ويمراخرهم فيقولون لقد كان بهذه ما
ويفسدون في الارض فيبعث الله دابة الارض
فتدخل في اذانهم فيصبحون موتى اجمعين ويكشف
ما بهم بعد ثلاثة ايام ومدة اقامتهم فيسيرة
فانهم يخرجون في زمن عيسى ويهلكون
في زمنه سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن
ياجوج وماجوج هل بلغتهم دعوتك فقال اجزت
ليلة اسري بي الى السماء فدعوتهم فلم يجيبوا
مسئلة عن سيدنا عيسى حين ينزل في اخر الزمان
بماذا الحكم في هذه الامة بشرع نبينا او بشرعه
واذا قلتم بالاول فكيف طريق حكمه به بمذهب
من المذاهب الاربعة المتقررة او باجتهاد منه
او بالوحي او بنزول ملك وكيف يكون حكمه في اموال
بيت المال واراضيه وما صدر فيها من الاوقاف

يقر على ذلك ماهو عليه الان او يحكم فيه بغير
ذلك الجواب بانه لا يحكم بشرعه بل بشرع نبينا
محمد صلى الله عليهما وسلم فيحكم بالقران
العزيز والسنة والاجماع والاجتهاد كاحاد
الامة من غير التزام مذهب من المذاهب
الاربعة فهو من اتباع نبينا مع كونه نبيا كريما
على حالة والقران والسنة والاجماع موجودة
اذ ذاك فلا يحتاج فيها الى وحي ولا الى ملك ولا
الى اجتهاد ولا فرق في ذلك بين بيت المال والاوقاف
وغيرها ومايقع من الاحكام الزايدة بعد نزوله
كوضع الجزية فهو من شرع نبينا غايته ان وقته
انما دخل اذ ذاك مسئلة كم كانت اسماء
عيسى وكلمة ومسيحا وروحا فعيسى هو الابيض
في اللغة وهو غير مشتق وروحا لانه كان من
ريح جبريل ويقال خرج من الماء من توبة امه
الى رحمها بنفخ جبريل وهو من الماء لا من الريح
وكلمة فلانه صار بكلمة مخلوق وسماه مسيحا
لانه يسيح في الارض ويقال ولد ممسوحا بالدهن
ويقال لانه كان يمسح الاعمى فيبصر ويقال المسيح الذي
ليس لقدميه خمص ويقال انه ولد من ساعته و
يقال لثمانية اشهر ويقال للمدة الكاملة ولامه كان

في ... اربعة اسما عيسى
... عليها السلام الجواب

عمرها

عمرها عشر سنين ويقال خمسة عشر سنة ولما رفع
عيسى الى السماء كان سنها ثلاثا وخمسين سنة
وبقيت بعد ذلك خمس سنين او ست ولما رفع
الى السماء تعلقت به امه وبكت فقال لها ان
القيامة تجمعنا وسميت امه مريم لانها مرت
في الطاعة كمرور الحوت في اليم وسمى الله تعالى
مريم باسمها سبع مرات في القران العزيز ولم
يسم غيرها من النساء وخاطبها فقال يا مريم
كما خاطب الانبياء قال الله تعالى واذكر في
الكتاب مريم كما قال لابرهيم وغيره من الانبيا
وقال يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك ومن
كرامتها رزقها بغير حساب كما اعطى سليمان
فقال هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب
وتكليم الملايكة لها وارسال جبريل اليها وولادتها
من غير لمس بشر وبراءتها بلسان صبي وذكرها
مع نبي في اية واحدة فقال الله تعالى وجعلنا
ابن مريم وامه اية واويناهما الى ربوة ذات
قرار ومعين ولهذا ذهب بعضهم على انها نبية
واختلفوا في نبوة نسوة غير مريم كام موسى واسية
وحوا وسارة ولم يصح في ذلك شي مسئلة لم
امر الله تعالى مريم بهز جذع النخلة الجواب لانها

تعجبت من ولد بغير اب فقال الله تعالى وهزي
اليك بجذع النخلة فهزت بجذع نخلة يابسة
بلا نخل ولا طلع و لها فيها اربع عجايب الرطب من نخل
يابس بلا نخل لكيلا تعجب من ولد يكون بعضه
باب وبعضه بغير اب تنبيه اليهود لما اجتمعوا
على قتل عيسى هرب منهم ودخل في بيت فامر
ملك اليهود رجلا يدخل وراه الى البيت يقال
له يهودا فجا جبريل ورفع عيسى الى السما الثالثة
كما قال الله تعالى وايدناه بروح القدس فلما
دخل الرجل البيت لم يجد ه فالقى الله شبه
عيسى عليه فلما خرج ظنوا انه عيسى فقتلوه
وصلبوه فقالوا ان كان هذا عيسى فاين صاحبنا
وان كان هذا صاحبنا فاين عيسى فاختلفو
فيما بينهم فانزل الله تعالى تكذيبا لقولهم فقال
الله تعالى وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه
لهم يعني شبه عيسى على غيره فقتلوه قال مقاتل
بل رفع الله عيسى الى السما في شهر رمضان ليلة
القدر وقال الضحاك رفعه الله في يوم عاشورا
بين الصلاتين بين المغرب والعشا وقال ابن
عباس ارسل الله عيسى وهو ابن ثلاثين سنة
فمكث في رسالته ثلاثين شهرا ثم رفعه اليه

مسئلة

مسئلة لم رفع عيسى الى السماء الجواب انه
اراد ان تصحبه الملايكة ليحصل لهم بركته
مسئلة فانه قيل اذا كان عيسى لم يمت
وانما هو حي في السماء فكيف قال فلما توفيتني
الجواب قال الفخر الرازي اراد بالتوفي اتمام
مدة اقامته بينهم في الارض قال الله تعالى
واذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك
الي في الاية تقديم معناه واني رافعك من الدنيا
الى السماء ومتوفيك بعد ان تنزل من السماء
على عهد الدجال وتقتله لان عيسى سال
ربه ان يجعله من هذه الامة فاستجاب
دعاه مسئلة ما الحكمة في عود السيد عيسى
الى الدنيا الجواب ليكون علما للساعة وقيل
ليومنن به اليهود كما قال الله تعالى وان
من اهل الكتاب الا ليومنن به قبل موته
وقيل ليجدد عهد الانبياء على الامة مسئلة
فان قيل بان النبي محمد صلى الله عليه وسلم افضل
من عيسى فلم صار عيسى الى السماء وصار
محمد في التراب الجواب لان النبي صلى الله عليه
وسلم قال جسدي موضوع تحت التراب
افضل من جميع ولد ادم وجري في قبري

انهار من انهار الجنة يصير على يميني وعلى شمالي
بستان من الجنة ما لم ينفخ في الصور وروحي
تكون بين يدي الجبار رجل جلاله تحت العرش
وعيسى يذوق الموت في اخر الزمان ويرجع
الي التراب وانما لم يذق الموت الي اخر الزمان
لانه لما قرا الانجيل وراي فضل محمد صلى الله عليه
وسلم تمنى ان يراه فدعا الله ان يرزقه
الحياة الي ان يخرج محمد صلى الله عليه وسلم
فاستجاب الله دعاه فراه ليلة المعراج ولما
راي في الانجيل فضل امته تمنى ان يكون من
امة محمد صلى الله عليه وسلم فدعا الله فاستجاب
دعاه ووعده في ان يخرج في هذه الامة في
اخر الزمان مسئلة ما الحكمة في ان بني اسرائيل
طلبوا من عيسى ان يخلق لهم خفاشا اعمي
وطواطا حيث قال الله تعالى خبرا عن عيسى
اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه
فيكون طيرا باذن الله الجواب انما طلبوا
منه ذلك لانه اعجب من ساير الخلق لانه لحم
ودم ويطير بغير ريش ويلد كما يلد الحيوان
وله ضرع يخرج منه اللبن ولا يبصر في ضوء النهار
ولا في ظلمة الليل وانما يرى في ساعتين ساعة

بعد

بعد غروب الشمس وساعة قبل طلوع الفجر
قبل الاسفار حلرا ويضحك كما يضحك
الانسان ويحيض كما تحيض النسا قال الله
تعالى خبرا عن عيسى اني اخلق لكم من الطين
كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله
تعالى وكان تسوية الطين والنفخ من عيسى و
الخلق من الله كما ان النفخ في مريم من جبريل
عليه السلام والخلق من الله تعالى والخفاش
موصوف بطول العمر فقال انه اطول عمرا من
النسر وتلد اثناه ثلاثة افراخ او سبعة
وليس من الطيور ما يحمل ولده غيره ف
يحمله تحت جناحه وربما قبض عليه بفيه
وربما ارضعت الانثى ولدها وهي طايرة
ويحرم اكله لطيفة انكرت الطيور على الخفاش
طيرانه بالليل وقالوا النهار افضل ونوره اكمل
فقال الليل انيس المشتاقين وقيل اختار الليل
لانه من صنعة مخلوق وهو عيسى فهو يستحي
ان يطير مع صنعة الواحد القهار مسئلة
الليل افضل ام النهار الجواب قال الينسابوري
الليل افضل لوجوه احدها ان الليل راحة
والراحة من الجنة والنهار تعب والتعب من

من النار والليل حفظ الفراش والنهار حفظ
المعاش ولان الله سمي ليلة خير من الف شهر
وليس في الايام مثلها وقيل النهار افضل لانه
نور ولايكون في الجنة ليل والنهار للمعاد
والمعاش مسئلة كم احي السيد عيسى عليه
السلام ميتا باذن الله تعالى الجواب انه احيا
اربعة انفس باذن الله احدهم عازر وكان
صديقا للسيد عيسى فبلغه انه مات ودفن
واتى عليه ايام فدعا الله ان يحييه ويقيمه
فقام باذن الله فعاش وولد له ولد والثاني
ابن العجوز مر به وهو محمول على سرير فدعا
الله تعالى فقام باذن الله ولبس ثيابه وحمل
السرير على عنقه ورجع الى اهله والثالثة
من بنات القاشر ماتت واتى عليها ليلة فدعا
الله تعالى فعاشت بعد ذلك وولد لها الرابع
سام بن نوح وكان من وقت موته اكثر من اربعة
الاف سنة والموجب بذلك ان القوم قالوا له
انك تحيي من كان موته قريبا لعلهم ان لا يموتوا
واصابهم سكتة فاحي لنا سام بن نوح فقال
دلوني على قبره فخرج وخرجوا معه حتى انتهوا
الى قبره فدعا الله فخرج من قبره وقد شاب

راسه

راسه ولحيته فقال له عيسى كيف شاب
راسك ولم يكن في زمنكم شيب قال يا روح الله
انك لما دعوتني سمعت صوتا فيه اجب روح
الله فظننت ان القيمة قد قامة فمن هول
ذلك شاب راسي فساله عن النزع فقال يا روح
الله ان مرارة النزع لم تذهب من حنجرتي
فقال للقوم صدقوه فانه نبي الله فامن به
بعضهم وكفر به بعضهم **تنبيه** في نزول
مايدة السيد عيسى قال تكون لنا عيدا
سمي عيدًا لعود السرور بعوده فقيل معناه
عادوا الي مثل ما كانوا عليه حين خرجوا
من بطون الامهات بغير ذنب **روي** انها
نزلت بيوم الاحد فلذلك اتخذه النصاري
عيدًا **روي** انها نزلت سفرة حمرا بين غمامتين
وهم ينظرون اليها حين سقطت بين ايديهم
فبكي عيسى ع وقال اللهم اجعلني من الشاكرين
اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عقوبة
واليهود ينظرون الي شي لم يروا مثله قط
فقام عيسى فتوضي وصلي وبكي ثم كشف
المنديل عنها وقال بسم الله خير الرازقين
فاذا سمكة مشوية بلا فلوس ولا شوك

تسيل ومن الدسم وعند راسها ملح وعند
ذنبها خل وحولها من الوان البقول ما خلا
الكرات واذا خمسة ارغفة على واحد منها
زيتون وعلى الثاني عسل وعلى الثالث سمن
وعلى الرابع جبن وعلى الخامس قديد فقال
شمعون يا روح الله امن طعام الدنيا ام
من طعام الاخرة فقال ليس شيء منها ولكنه
اختلعه الله وبالقدرة والقالبة كلوا
مما سالتم واشكروا يمدكم ربكم ويزدكم
من فضله فقالوا يا روح الله لو اريتنا
من هذه الاية اية اخرى فقال يا سمكة
احيي باذن الله فاضطربت فقال عودي
كما كنت فعادت مشوية فدعا لها اهل
الفاقة والمرض والبرص والجذام والمقعدين
وقال كلوا من رزق الله لكم الهنا ولغيركم البلا
فاكلوا منها الف وثلاثماية رجلا وامراة
من فقير وزمن ومرض ومبتلي كلهم شبعا
واذا السمكة كهيئتها حين نزلت ثم طارت
المايدة وهم ينظرون اليها حتى توارت ما اكل
منها زمن ولا مريض ولا مبتلي الا عوفي
ولا فقير الا استغنى مدة عمره وندم من لم ياكل
منها

منها فمكثت اربعين صباحا تنزل ضحى
فاذا نزلت اجتمع الاغنيا والفقرا والصغار
والكبار والرجال والنساء ولا تزال منصوبة
يوكل منها حتى اذا فاء الفي طارت وكانت
تنزل غبا فاوحي الله الي عيسى ان مايدتي ورزقي
للفقراء والمرضي دون الاغنيا والاصحا فاضطرب
الناس لذلك فمسخ منهم ثلاثماية وثلاثون
رجلا باتوا من ليلتهم علي فرشهم مع نسايهم
فاصبحوا خنازير يسعون في الطرقات
والكناسات وياكلون القذرة في الحشوش
فلما راوا ذلك فزعوا الي عيسى وبكوا فلما
ابصرت الخنازير عيسى بكت وجعلت تطوف
بعيسى وجعل عيسى يدعوهم باسمايهم
فيشيرون بروسهم ويبكون ولا يقدرون
علي الكلام فعاشوا ثلاثة ايام ثم هلكوا
فاوحي الله الي عيسى اني اشترطت ان من
كفر بعد نزولها عذبته عذابا لا اعذبه
احدا من العالمين فقال عيسى ان تعذبهم
فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز
الحكيم قال السدي معناه ان تعذبهم باقامتهم
علي الكفر وان تغفر لهم بعد الايمان وقيل

معناه ان تعزب من كفر منهم وان تغفر
لمن امن منهم فايدة قال وهب ربما اجتمع
علي عيسي في اليوم الواحد من المرضي خمسون
الفا من طاق منهم ان يبلغه بلغه ومن
لم يطق مشي اليه عيسي وكان يداويهم
بالدعا علي شرط الايمان مسيلة كم نزل
جبريل علي عيسي بن مريم مرة الجواب
ان السيد جبريل نزل علي السيد عيسي عشر مراة
مسيلة ما الحكمة في ان السمك رتفع عنها الزبح
الجواب قيل ان النمرود لما بنا الصرح
الزي قصد به محاربة ربه فصعد عليه
ورمي بسهم نحو السما فارسل الله الي الملك
الموكل بالبحر ان ارفع سمكة من البحر وعارض
هذا السهم فنفعل فجاء السهم في بطن الحوت
وقيل في منخره فسال دمه علي السهم فانكسر
قلب الحوت وشكي الي الله تعالي ما به فقال
الله تعالي لأرفع الزبح عنك الي يوم القيامة
بسبب اخراج هذا الدم منك فكان كزلك
في عدم ذبح السمك مسيلة ما الحكمة
في هلاك النمرود بالبعوضة الجواب
لان افتخار النمرود بالطيور وهي النسورة
فكان

فكان اهلاكه باد ناها وادعي انه يحيي ويميت
قال تعالي خبرا عنه قال انا احيي واميت فاهلكه
الله ببعوضة نصفها ميت ونصفها حي دخلت
في دماغه وبقيت سنين وهو معذب بها
والاشارة في ذلك انك ادعيت انك تحيي وتميت
فان كنت تقدر علي ذلك فاحي نصف البعوضة
حتي تطير من دماغك وان كنت تقدر علي
الاماتة فامت نصفها حتي تخلص من هذه الشدة والله اعلم

الباب الثالث

في ذكر خروج الدجال وما ياتي به من الكفر والزور
والبهتان ثم هلاكه واهلاك اتباعه علي وجه
لم يخطر بالانسان عن جابر رضي الله عنه
ان النبي صلي الله عليه وسلم قال يخرج الدجال
في خفة من الدين وادبار من العلم وله اربعون
ليلة يسيحها في اليوم منها كالسنة واليوم
منها كالشهر واليوم منها كالجمعة ثم سائر
ايامه كايامكم هذه وله حمار يركبه عرض ما بين
اذنيه اربعون ذراعا فيقول للناس انا ربكم
وهو اعور وان ربكم ليس باعور مكتوب
بين عينيه كافر يقروه كل مومن كاتب
وغير كاتب يرد كل ماء ومنهل الا مكة والمدينة

حرمها الله عليه وقامة الملايكة بابوابها
ومعه جبال من خبز والناس في جهد الا من
اتبعه ومعه نهران انا اعلم بهما منه نهر يقول له
الجنة ونهر يقول له النار فمن ادخل الذي يسميه
الجنة فهو في النار ومن ادخل الذي يسميه النار
فهو في الجنة قال ويبعث معه شيطان يكلم
الناس ومعه فتنة عظيمة يامر السما فتمطر
في ما يري الناس ويقتل نفسا ثم يحيها فيما
يري الناس فيقول للناس هل يفعل مثل هذا
الا الرب فيفر الناس الي جبل الدخان بالشام
فياتيهم فيحاصرهم فيشتد حصارهم ويجهدهم
جهدا شديدا ثم ينزل عيسي فياتي في السحر
فيقول ايها الناس ما يمنعكم ان تخرجوا الي هذا
الكذاب الخبيث فينطلقون فاذا هم بعيسي
فتقام الصلاة فيقال له تقدم يا روح الله
فيقول ليتقدم امامكم فليصل بكم فاذا صلوا
صلاة الصبح خرجوا اليه فحين يراه الكذاب
ينماث كما ينماث الملح في الما فيقتله حتي ان
الشجر والحجر ينادي يا روح الله هذا يهودي
فلا يترك ممن كان يتبعه احدا الا قتله رواه
الامام احمد وقال صلي الله عليه وسلم انا اولي الناس

بعيسي

يعيسي ابن مريم فاذا رايتموه فاعرفوه فانه
رجل مربوع الي الحمرة والبياض كان راسه يقطر
ما ولم يصبه بلل وانه يكسر الصليب ويقتل
الخنزير ويفيض المال حتي يهلك الله الملك في
زمانه كلها غير الاسلام حتي يهلك الله زمانه مسيح
الضلالة الاعور الكذاب ويقع الامنة في الارض
حتي يرعي الاسد مع الابل والنمر مع البقر والزياب
مع الغنم ويلعب الصبيان مع الحيات فلا يضر
بعضهم بعضا يبقي في الارض اربعين سنة
ثم يموت ويصلي عليه المسلمون ويدفنونه
وفي رواية انه يمكث سبع سنين قيل وهي
الصواب والمراد بالاربعين في الرواية الاولي مدة
مكثه قبل الرفع وبعده فانه رفع له ثلاث
وثلاثون سنة تنبيه في ذكر شي من
صفات الدجال انه من بني ادم لكن ابليس
شارك اباه في وطي امه فجات منه مواد خبيثة
ابليسية لا تشبه طبايع بني ادم فمن ذلك
لا يهرم علي طول السنين لانه من عهد النبوة
روي ان المسيح الدجال شيخا مسلسلا
بالحديد مجموعة يداه الي عنقه وما بين
كتفيه بالحديد في جزيرة من جزاير البحر

قيل فعل به ذو القرنين الذي حبس ياجوج
وماجوج بالسد وقيل فعل به سليمان
بن داود وقد وكل الله به من ياتيه بقوته من
الجن كل يوم واما هيئة الدجال فانه ضخم
الجسد طوله ثمانون ذراعا وعرض ما بين
كتفيه ثلاثون ذراعا وطول وجهه ذراعان
وانفه طويل ولونه احمر وعيناه احداهما
عورا الا اذا خرقه كانها نخاعة في جنب
جدار والاكثر انها اليمنى واليسرى فانها براقة
بصلاصة كانها كوكب الصبح مكتوب بينهما
كافر يقراه كل مومن كاتب وغير كاتب وشعر
راسه كانه اغصان شجرة ليس له لحية بل
شاربان وكلامه بالفارسية ثيابه من
ذهب وعلى راسه تاج من ذهب مرصع
بالجواهر وسرج دابته ولجامها من الذهب
يخرج من اصبهان وقيل من خرسان راكبا
على حمار ابتر مسيرة ما بين اذنيه سبعون
ذراعا وما بين حافره الى الحافر الاخر مسيرة
اربعة اميال وكل خطوة من خطاه مسيرة
ثلاثة ايام تطوي له الارض حتى يسبق الشمس
اذا طلعت الى مغربها وياخذ السحاب بيده

ويتناول

ويتناول السمآء بيده ويقول لها امطري
فتمطر ويقول للارض انبتي فتنبت ومعه
من المخاريق التي اوتيها ما يخيل للجهال
انها معجزة وانما هي خيالات وتلبسات منها
اذا نزل بالكوثر من مدينة صفد دعا بخيل
الجودي وبالطور حتي ينتطحان كما ينتطح الثوران
ثم يقول لهما عودا فيعودان الي مكانهما ومنها
انه يكون معه جبال من خبز وانهار من مآء
وجنة ونار يتشبهون وشياطين يتشبهون
بالاموات وباموات الاحيا في ذلك الزمان فيري الانسان
شبه ابيه وامه فيقولان له قد متنا قبلك وهذا
ربك فاتبعه ويقضي الله تعالي ما يشا ومع
ذلك يدعي انه رب العالمين ويكون الياس النبي
عليه السلام يوميذ حاضرا فيكذب الدجال ويقول
اليسع عليه السلام صدق الياس فالياس واليسع
ينذران الناس من الدجال فيقولان هذا المسيح
الكذاب فاحذروه ومنها ان الدجال يقول
لاتباعه هذه الشمس تجري باذني اتريدون
ان احبسها فيقولون نعم فيحبسها حتي يصير
يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة ويوم كساعة
لما روي النواس بن سمعان قال ذكر رسول الله

صلى الله عليه وسلم الدجال ولبثه في الارض اربعين
يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة
وساير ايامه كايامكم قلنا فذلك اليوم الذي
كسنة يكفينا فيه صلاة يوم قال لا اقدروا له
قدره رواه مسلم قلت فعلى هذا تكون
الصلوات الواجبة في اليوم الذي كسنة الف
صلاة وسبعماية وسبعون صلاة ويقام في ذلك
اليوم خمسون جمعة بخطبها ويقام فيه صلاة
عيدان عيد الفطر وعيد الاضحى ويجب في الاموال
زكوة الحول ويجب فيه صوم مقدار شهر رمضان
ويقام فيه الحج والعمرة وكل ذلك ماخوذ من قول
النبي صلى الله عليه وسلم اقدروا له قدره اي الصلوات
ويقاس عليه ما يكون في كل السنة من الفرايض
وتوابعها والله اعلم ويرد الدجال كل منهل الا مكة
فيجد الملايكة يحرسونها وياتي المدينة المنورة
فتصده الملايكة فينزل ذي واحد وترجف
المدينة باهلها ثلاث رجفات فيخرج اليه
كل كافر ومنافق واكثر ما يخرج اليه النساحتى
ان الرجل ليحبس حريمه خوفا من خروجهما الى
الدجال لما روى انس بن مالك عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما من بلد الا سيطاه الدجال الا مكة

والمدينة

والمدينة ليس نقب من نقابها الا عليه الملائكة
صافين يحرسونها ثم ترجف المدينة باهلها
ثلاث رجفات فيخرج اليه كل كافر ومنافق واكثر
اتباعه اليهود والنساء واولاد الزنا لما روي
انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يتبع الدجال من يهود اصبهان سبعون الفا
عليهم الطيالسة رواه مسلم وعن جابر عبد الله
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الدجال فقال يكون
معه سبعون الفا من اليهود على راس كل رجل
منهم تاج وسيف رواه الامام احمد قال ابن الاثير
في النهاية الساج الطيلسان الاخضر وعن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع
الدجال من امتي سبعون الفا عليهم التيجان وروواه
ابو امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مع الدجال
يومئذ سبعون الف يهودي كلهم ذو تاج وسيف
محلى فرع ثم يذهب الدجال الى الشام ومع
الدجال امراة يقال لها طيبة تسبق الدجال
الى كل قرية يدخلها تقول لهم هذا الدجال داخل
عليكم فاحذروه ويتحصن المسلمون منه في بيت
المقدس روي فبينما هم اذ نادي مناد ايها الناس
اتاكم الغوث ثلاثا فينزل عيسى بن مريم كهيئته

علي المنارة البيضا في دمشق واضعا يديه
علي اجنحة ملكين ويكون ذلك عند صلوة الفجر
وقد اقيمت الصلاة فيقول له امير المسلمين ياروح
الله تقدم فصلي فيقول عيسي بن مريم حربته
وذهب نحو الدجال بمن معه من المسلمين وينرج
الله عن المحصورين وفي الخبر يقول لهم عيسي
ابن مريم اختار واحدي ثلاث ان يبعث الله
علي الدجال جنوده غدا بامن السماء او يخسف
بهم الارض او يسلط عليهم سلاحكم ويكف
سلاحهم فيقولون هذه يارسول اشفي لصدورنا
فيوميذ تري اليهودي الطويل الاكول
الشروب لا يقل يده سيفه من الرعدة فينزل
المسلمون اليهم ويتسلطون عليهم ويذهب الدجال
حتي يدركه عيسي فاذا راه الدجال داب كما يذوب
الرصاص فيدركه عند باب الدالش في دون سبعة
عشر ذراعا فيضع حربته في صدره فيقتله وينهزم
اصحابه فليس يوميذ شجر ولا حجر يواري احدا
منهم حتي ان الحجر يكون وراه اليهودي او الشجر فتقول
يامومن هذا يهودي ورايي فاقتله فاذا اهلكهم
الله تعالي حينيذ الكلمة واحدة فلا يعبد الا الله
وتنبت الارض نباتها بعهد ادم حتي يجتمع النفر
علي

علي القطف من العنب فيشبعهم وقال البغوي
ان اليهود قالوا للنبي صلي الله عليه وسلم ان صاحبنا
المسيح الدجال ابن داود يخرج في الزمان فيبلغ
سلطانه البر والبحر ويرد الملك الينا وقال ابو الحسن
الغزويني مذهب اليهود يجب ايصال الاذي
الي من خالفهم والاذي عند النصاري حرام مع
ان كفرهم اغلظ من كفر اليهود لانهم يقولون
بالتوحيد كالمسلمين لكن حرصهم علي حب الدنيا
كما قال تعالي ولتجدنهم احرص الناس علي حياة
والنصاري لا يقولون بالتوحيد بل قالوا ان الله
ثالث ثلاثة يعني عيسى اله وامه اله والله اله
فلهذا كان كفرهم اغلظ لكنهم معرضون مقبلون
علي العبادة تاركون للتكبر وحب المال
والرياسة ولا يقال احدا لطا يفتين خير من
الاخري لانه كفر عند الرافعي دون النووي تنبيه
الكفر في اللغة الستر ومنه سمي الليل كافرا لانه
يستر الاشيا بظلمته وسمي الزراع كافرا لانه يستر
الحب بالتراب والكافر يستر الحق بجحوده
نعم الله والكفر علي اربعة انواع كفر انكار
وكفر جحود وكفر عناد وكفر نفاق فكفر
الانكار هو ان لا يعرف الله اصلا ولا يعترف به

وكفر الجحود هو ان يعرف الله بقلبه ولا يقر به
بلسانه ككفر اليهود لقوله تعالى فلما جاءهم
ما عرفوا كفروا به وكفر العناد هو ان يعرف
الله بقلبه ويعترف بلسانه ولا يدين به ككفر
ابي طالب قال شعر

ولقد علمت بان دين محمد • من خير اديان البرية دينا •
لولا الملامة او حذار مسبة • لوجدتني سمحا بذاك مبينا •

واما كفر النفاق هو ان يظهر الايمان ويستر
نفاقه وكفره وجميع هذه الانواع سوا في ان من
لقي الله بواحد منها لا يغفر له لقوله تعالى
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء وعن ابي الدردا عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من حفظ عشر ايات من اول سورة الكهف
عصم من فتنة الدجال ويستحب ان يقرا الكهف
يوم الجمعة وليلتها وقراتها نهارا اكد واولاها بعد
الصبح مسارعة للخير لقوله صلى الله عليه وسلم من قرا
الكهف في يوم الجمعة اضا له من النور ما بين
الجمعتين رواه الحاكم قلت والحكمة في قراتها
يوم الجمعة ان الله تعالى ذكر فيها اهوال القيمة
والجمعة تشبهها لما فيها من اجتماع الناس ولان
القيامة تقوم يوم الجمعة كما في مسلم وعن ابي هريرة

رضي

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ينزل عيسي ابن مريم فيقتل الدجال ويمكث اربعين
عاما يعمل فيهم بكتاب الله وسنتي ويموت
فليستخلفوا رجل من نبي تميم يقال له المقعد
فاذا مات المقعد لم يات علي الناس ثلاث
سنين حتي يرفع القران من الصدور والرجال
ومصاحفهم فرع ثم ياتي ثلاثة سنوات شداد
وفي الثالثة يحبس السما قطرها والارض نباتها
ثم تخرج ياجوج وماجوج وتكون الناس مع عيسي
بن مريم بجبل الطور ثم يهلكهم الله تعالي وتخرج
الارض بركاتها وبعده تهب ريح من اليمن فيقبض
ارواح المومنين وتقوم الساعة علي شرار الخلق
وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم تخرج الدجال فيلبث في امتي اربعين
يوما ثم يبعث الله عيسي فيطلبه حتي يهلكه
لم يبقي الناس بعده سبع سنين ليس بين اثنين
عداوة ثم يبعث الله ريحا باردة من قبل الشام
فلا تدع احد في قلبه مثقال ذرة من ايمان
الا قبضة روحه حتي لو ان احدكم دخل في كبد جبل
لدخلت عليه حتي تقبضه ثم يبقي شرار الناس
فيجيهم الشيطان فيامرهم بعبادة الاوثان فيعبدونها

رواه مسلم وعن حذيفة رضي الله عنه قال اطلع
النبي صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر فقال
ما تذكرون قالوا الساعة قال انها لن تقوم حتى
تروا قبلها عشر ايات فذكر الدخان والدجال
والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى
بن مريم وخروج ياجوج وماجوج وثلاث خسوف
خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وبجزيرة العرب
واخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد
الناس الى محشرهم رواه مسلم والله اعلم

الباب الرابع

في ذم مانع الزكاة الذم الشديد والوعيد العظيم
الذي فيه هلاك الدنيا والاخرة قال تعالى ولا
تحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله يعني
لما اعطاهم الله من المال ويبخلون ويمنعون الزكاة
والصدقة وصلة الارحام سيطوقون ما بخلوا به
من الزكاة لما روى ابن عباس ياتي كنز احدكم
شجاعا اقرع له زبيبتان يطوقه في عنقه يلدغ
بخديه ويقول انا الزكاة التي بخلت بي في الدنيا
وقال صلى الله عليه وسلم من اتاه الله مالا فلم يؤدي
زكاته مثل له شجاع له زبيبتان يطوقه يوم
القيمة ثم ياخذ بلهزميته ثم يقول انا مالك

انا

انا كنزك رواه مسلم **مسئلة** من ترك الزكاه
بخلاً هل يخرجها عليه الامام وفقه فهرا ولا واذا
تركها جاحداً هل يقتل وهل يجوز الاكل من طعامه
اولا **الجواب** لولي الامر وفقه الله تعالي
ان يلخذها منه قهراً اذا تركها بخلا ويقاتله علي
منعها ومن تركها جاحداً لها قتل واذا تحققنا
ان طعامه مما وجبت فيه الزكاة حرم عليه
وعلينا وعلي الناس الاكل منه ويلزمه استقانه
وكان علته ان اكل الحرام يورث قسوة القلب قاله
في المجموع وقال صلي الله عليه وسلم لحم نبت من حرام
النار اولي به **مسئلة** ما الفرق بين السخي واللئيم
والكريم والبخيل **الجواب** قال
النيسابوري الذي يجمع ويمنع ولا ينفع ولا يشفع
هو اللئيم والذي يجمع ويمنع ولا يشفع ولا ينفع
هو البخيل والذي يجمع ويمنع ويشفع وينفع
هو السخي والذي يجمع ولا يمنع ويشفع وينفع فهذا
هو الكريم ولهذا لا يقال الله تعالي سخي ويقال له
كريم جواد لانه فعل لنفع غيره **وقال الامام**
الرافعي البخيل من لا يؤتي زكاة ماله ولا يقري الضيف
وقال صلي الله عليه وسلم السخي قريب من الله قريب
من الناس قريب من الجنة بعيد من النار والبخيل

بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة
قريب من النار وعن عايشة رضي الله عنها ان
النبي صلي الله عليه وسلم قال الجنة دار الاسخيا والشاب
الفاسق السخي احب الي الله من الشيخ العابد البخيل
مسيلة في البخل والشح هل هما بمعني واحد اولا
الجواب البخل هو الامتناع من اخراج ما حصل
عندك كالزكاة والشح الحرص علي تحصيل ما ليس
عندك وقيل ان الشح هو البخل مع حرص وهو
الصحيح لما روي جابر بن عبد الله ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال اتقوا الظلم ظلمات يوم القيمة
واتقوا الشح فان الشح اهلك من كان قبلكم حملهم علي
ان سفكوا دماهم واستحلوا محارمهم رواه مسلم
ودخل مانع الزكاة تحت هذا الوعد العظيم والذم
الشديد الذي فيه هلاك الدنيا والاخرة فايدة
البخيل في اللغة ان يمنع الانسان الحق الواجب الذي
عليه كالزكاة فاما من منع ما لا يجب عليه فليس
ببخيل لانه لا يذم علي ذلك لطيفة الكافر يحرم
دمه وماله باخذ الجزية منه كذلك المومن يحرم
لحمه ودمه علي النار في الاخرة اذا اخرج الزكاة بطيب
نفس قال صلي الله عليه وسلم مانع الزكاة يوم القيمة
في النار رواه الطبراني وقال صلي الله عليه وسلم ما تلف

مال

مال في بر ولا في بحر الا بحبس الزكاة وقال صلى الله
عليه وسلم حصنوا اموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم
بالصدقة واستقبلوا البلا بالدعاء والتضرع رواه
ابو داود قال تعالى ويمنعون الماعون قال
علي وعمر والحسن وقتادة هي الزكاة وقال ابن عباس
ومجاهد الماعون اعلاه الزكوة المفروضة
وادناه عارية المتاع وقال ابن مسعود الماعون
الفاس والدلو والقدر واشباه ذلك مسئلة
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا من اهل الصفة
توفي فوجد معه ديناران فقال صلى الله عليه وسلم
كيتان من نار فما السر في ذلك وما المعنى في
ذلك مع ان الدينارين ليس فيهما حق الله تعالى
الجواب قال شيخ الاسلام ابن الصلاح
من الاسباب في ذلك انه رحمه الله اظهر الفقرا
اهل الصفة الذين لا يملكون دينارا ولا درهما
ولم يخرج دينار به على نفسه ولا على رفقاته
مسئلة لم قال تعالى خبرا عن عيسى واوصاني
بالصلاة والزكاة ما دمت حيا ولم يكن له مال
الجواب الزكاة هنا المعاونة
على الخير والزكاة الاسلام قال تعالى فويل للمشركين
الذين لا يوتون الزكاة قال ابن عباس الذين لا يقولون

لا اله الا الله وهي زكاة الانفس والمعني لا يطهرون
انفسهم من الشرك الا بالتوحيد وقال الحسن وقتادة
لا يقرون بالزكاة ولا يرون اتيانها واجبا يقال
الزكاة قنطرة الاسلام فمن قطعها نجا ومن
تخلف عنها هلك والكافر مخاطبون بفروع الشريعة
قال تعالي ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين
ولم نك نطعم المسكين وهو عام للعقل فصرح بتعذ
يبهم بترك الزكاة والصلاة قال تعالي والذين
يكنزون الذهب والفضة قال ابن عمر من كنزها
فلم يود زكاتها فويل له الكنز اصله في اللغة
الضم والجمع من النقدين وغيرهما من المال
محمول عليهما بالقياس وقال ابن عمر من ادي
زكاته فليس بكنز وان كان تحت سبع ارضين
وكل مال لم تود زكاته فهو كنز وان كان فوق
الارض ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب
اليم يوم يحمي عليها في نار جهنم فتكوي بها
جباههم وجنوبهم وظهورهم قال الفخر الرازي
انما خص هذه الاعضا بذكرها دون غيرها
لان السايل اذا جا الي رب المال تغير وجهه فسأله
ثانيا فينحرف بجنبه فيساله ثالثا فيوليه ظهره
ظاهر الاية انه يكون بجميع المال لا بقدر الزكاة
فقط

لم

مال

جع

فقط لتعلقها بجميع المال قال تعالي يوم يحمى
عليها ومعنى الاحما الايقاد اي يوقد عليها
فيكون الكي الصاق الحار من الحديد والنار
بالعضو حتى يحترق الجلد والجباه جمع الجبهة
وهو مستوي ما بين الحاجب الي الناصية والجنوب
جمع الجنب والكي في الوجه اشهر واشنع
وفي الجنب والظهر اكثر ووجع فذلك خصها
بالذكر من بين ساير الاعضا وعن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يودي منها
حقها الا اذا كان يوم القيمة صفحت له صفايح
من نار فاحمي عليها في نار جهنم فيكوى جنبه
وجبينه وظهره كلما بردت اعيدت له في يوم
كان مقداره خمسين الف سنة حتي
يقضي بين العباد فيري سبيله اما الي الجنة
واما الي النار رواه مسلم تنبيه لا زكاة في
ذهب حتي يبلغ عشرين دينارا وزنتها
بالاشرفي خمسة وعشرون وسبعان

وتسع اشرفي ولا زكاة في فضة حتي
تبلغ مايتي درهم ففيهما ربع عشرهما
قال صلي الله عليه وسلم ليس في اقل من
عشرين دينارًا شيٌ وفي عشرين نصف
دينارٍ رواه ابوداود وقال صلي الله عليه
وسلم ليس فيما دون خمسة اواق من الورق
صدقة رواه الشيخان والاوقيّة بضم
الهمزة وتشديد اليا علي الاشر اربعون
درهمًا وشرط النقد والمواشي الحول لقوله
صلي الله عليه وسلم ليس في مال زكاة
حتي يحول عليه الحول فايدة يحرم علي
الرجل حلي الذهب لقوله صلي الله عليه وسلم
احل الذهب والحرير لاناث امتي وحرم علي
ذكورها رواه الامام احمد وفيه لطيفة
شرعية وهو ان لبسه يميل الطبع الي وطي
النساء فيودي الي ما طلبه النبي صلي الله
وسلم وهو كثرة النسل ويحل للرجل من الذهب
ثلاثة اشيا الانف والانملة والسن ويحل



ويحل من الفضة ثلاث اشيا الخاتم وتحليت
الات الحرب كسيف ورمح ومنطقة بكسر
الميم وهي مايشد به الوسط لانهما تغيظ
الكفار وعن انس رضي الله عنه ان النبي
صلي الله عليه وسلم قال من اتخذ خاتماً فصه
ياقوت نفي عنه الفقر قال ابن الاثير يريد
اذا ذهب ماله باع خاتمه فوجد به غناً
وقال الدميري من تختم بالياقوت آمن
من الطاعون وتيسرت له امور المعاش ويقوي
قلبه ويهابه الناس ويسهل عليه قضا
الحوايج وفي كتاب الخصاص لابي الربيع
ابن سليمان ان النبي صلي الله عليه وسلم
اعطي علياً فصاً من ياقوت وامره ان
ينقش عليه لا اله الا الله ففعل واتي به
الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال له الم
امرك ان تنقش عليه لا اله الا الله فلم زدت
عليه محمد رسول الله قال والذي بعثك بالحق
مافعلت الا بما امرتني به فهبط جبريل وقال

الله

يا محمد ان الله تعالى يقول لك احببتنا
فكتبت اسمنا ونحن احببناك فكتبنا
اسمك ولبس الخاتم الفضة في خنصر اليمين
افضل لانه زينة واليمين اشرف ويجز لبسه
فيهما ويباح بلا كراهة خاتم حديد ونحاس
ورصاص لقوله صلي الله عليه وسلم التمس ولو خاتما
من حديد رواه الشيخان ويحرم استعمال
اواني الذهب والفضة علي الرجال والنسا
والصغير والكبير والخنثي لما روي
حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا تلبسوا الحرير ولا الديباج
ولا تشربوا في انية الذهب والفضة
فانها لهم في الدنيا ولكم في الاخرة
رواه الشيخان قال النووي في شرح مسلم
انعقد الاجماع على تحريم الاكل والشرب وساير
الاعمال في انا ذهب او فضة والطهارة
والاكل بملعقة من احدهما والتبخر
بمبخرة منهما والمكلحة والميل الا

الاضطرورة

لضرورة والحلال وجميع وجوه الاستعمال سوا
الانا الكبير والصغير ويستوي في التحرير الرجل
والمراة بلاخلاف وانما فرق بين الرجل والمراة
في التحل لقصد زينة النسأ للزوج والسيد ويحرم
استعمال ما الورد في قماقم الذهب والفضة وقال
الشافعي انه لو توضا او اغتسل من انا الذهب والفضة
عصي والوضوء منهما صحيح والمأخوذ منهما من ما
كول ومشروب حلال لان التحريم للا
ستعمال لا لخصوص ماذكر قال النووي والحيلة
في الاستعمال ان يخرج الطعام من انا الذهب والفضة
علي رغيف ثم ياكله ويصب الما الورد في شي
ولو في يده التي لايستعمله ويحرم علي الرجل بها
فيصبه اولا في يده اليسري ثم في اليمني ثم يستعمله
ويحرم علي الرجال لبس الحرير والذهب والتغطية
به والاستناد اليه وافراشه وساير وجوه الا
ستعمال الخبر البخاري نهانا رسول الله صلي الله
الله عليه وسلم عن لبس الحرير والديباج وان جلس

جلس عليه معناه ان فيه خيلا وخنوثة لا تليق
بشهوامة الرجال وهذا لا يلبسه الا الاراذل الدين
يتشيهون بالنسآ لقوله صلي الله عليه وسلم لعن
الله رجال متشبهين بالنسآ ولعن الله نسآ متشبهات
بالرجال ويحل للرجال لبس حرير لحكة وحر وبرد
ودفع قمل ولفجاة حرب لانه صلي الله عليه وسلم
رخص لعبد الرحمن بن عوف والزبير ابن العوام
لبس الحرير لحكة كانت بهما ورخص لبسه
لقمل كان بهما رواه الشيخان ونصاب الحنطة
والشعير والدرة والعدس والحمص والباقلا والا
رز واللوبة خمسة وعشرون كيلا بالكيل الدمشقي
وزكاته العشر ان شرب من المطر او انهار وان
شرب بنضح او دولاب او بمآء اشتراه فنصف العشر
والرطب كذلك ان بلغ ثلاثماية واثنين واربعين
رطلا وستة اسباع رطل بالدمشقي فايدة تمرات
النخل والاعناب افضل علي قولين وقد ورد ذكر
هو الثمار وشجرها افضل الاشجار بالاتفاق

واختلفوا

وا ختلفوا ايهما افضل علي قولين وقد ورد
اكرموا عماتكم النخل وانها خلقت من طينة
ادم ان التمر خير من الزبيب والنخل مقدم علي العنب
في جميع القران وشبه النبي صلي الله عليه وسلم النخل
بالمومن لانها تشرب براسها واذا قطع ماتت وينتفع
بجميع اجزايها وليس في الشجر شيء فيه ذكر وانثي
سواها وهي الشجرة الطيبة المذكورة في القران فكانت
افضل وقال صلي الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة
وقال صلي الله عليه وسلم بيت لا تمر فيه جياع اهله وقال
صلى الله عليه وسلم من افطر على سبع تمرات من عجوة العا
لية لا يصيبه في يومه ذلك سم ولا سحر وشبه النبي
صلى الله عليه وسلم عين الدجال بحبة العنب لانها اصل
الخمر وهي ام الخبايث مسئلة في فلاح استقرض ما بيده
في ارض وله استاد وهو مشترك هو واه بالنصف والا
ستاد ياخذ الحاصل والمحصول فهل يجب علي الفلاح
وحده عشر الجميع اذا بلغ نصابا اولا الجواب زكاه الجميع
علي الفلاح المالك للبذر فانه المالك لجميع الزرع والذي ياخذه

الاستاد من الفلاح عوضا عن منفعة الارض كالاجرة
والدين لا يمنع وجوب الزكاة ولا يثقل ذلك علي الفلاح
فانه يجعل له ان شا الله من البركة اضعاف ما اخرجه
لقوله صلي الله عليه وسلم ما نقص مال من صدقة الافراد
يجب النية في زكاة ومحلها القلب والتلفظ سنة لقوله
صلي الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل
امرء ما نوي رواه الشيخان فينوي هذا فرض زكاة
مالي او فرض صدقة مالي ونحوهما ولا يكفي فرض مالي
وكذا صدقة مالي ويلزم الولي النية اذا اخرج زكاة مال
الصبي والمجنون وتصرف زكاة الذهب والفضة
والزروع والثمار وعروض التجارة والماشية لفقرا بلد
تم الحول فيها ولا يجوز للمالك ويحرم عليه ولا تجزيه
نقل الزكاة من بلد وجوبها مع وجود المستحقين فيه
الي بلد اخر فيه المستحقون ليصرفها اليهم لقوله صلي
الله عليه وسلم صدقة توخذ من اغنيايهم فترد علي
فقرايهم رواه الشيخان فان عدموا وجب نقل ذلك
الي اقرب البلد او بعضهم رد علي الباقين

الز

مسلة

مسلة ما البلد وما القرية وما مصر الجواب البلد ما
كثر بناها ولم تحط بها سور والقرية ما صغر بنا ها
ومصرا سم للمدينة وهي ما احاط بها السور تنبيه الزكاة
وهي واجبة في ثمانية اصناف من اجناس المال الذهب
والفضة والابل والبقر والاغنم والزرع والنخل والكرم
ولذلك وجبت لثمانية اصناف من طبقات الناس لقوله
تعالي انما الصدقات للفقرا والمساكين والعاملين عليها
والمولفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله
وابن السبيل ويجب استيعاب الاصناف لان الله
ملكهم بلا تمليك وشرك بينهم بوا والتشريك فتقسم
ثمانية لكل صنف الثمن ولا يجوز دفع الزكاة الي صنف
واحد من اصناف الثمانية عند القدرة عليهم واقل
ما يجزي ان يدفع الي ثلاثة من كل صنف لان الله تعالى
ذكرهم بلفظ الجمع قال الا النووي في شرح المهذب وجوز
الامام ابو حنيفة ومالك واحمد بن حنبل الي فقير واحد
واختاره من اصحاب الشافعي كابن المنذر والروياني
وابو اسحاق الشيرازي وتجوز تقليدهم في دفعها والا

والافضل دفعها الي الفضلاء من تقي وطالب علم نافع
لا الي عرباضي بطال كل علي مولاه كصوفية هذا الزمان
وقال الشيخ الحصني لا يعطي اهل البطالات من المتصو
فة كمن يبسط له جلدا في زاوية من زوايا الجامع
ولبس مرطادلس به علي الاغنيا من اهل الدنيا الذي
لاحظ لهم في العلم يعطون بجهالتهم من لا يستحق
ويردون المستحق ومن دفعها اليهم لم تقع الموقع
وهي باقية في ذمته ولانهم قدرة علي الكسب
لقوله صلي الله عليه وسلم لاحظ فيها لغني ولا ذي قوة
مكتسب رواه ابو داود ومن تدفع الزكاة اليه
فشروطه خمسه ان يكون من الاصناف الثمانية وان
لا يكون كافرا ولا هاشميا ولا مطلبيا ولا قادرا
علي كسب ونحوه ولا من تلزم المزكي نفقته
ولا عبدا نعم تستثني الزوجة ان كانت غارمة تعطي
من الزكاة تنبيه الزكاة المفروضة علي النبي صلي الله عليه
وسلم باجماع العلما وعلي اله وزوجاته بسببه فالخصو
صة عائدة اليه قال الحسن البصري وهي حرام

علي

116

علي النبي صلى الله عليه وسلم صدقة التطوع وتحل
لآله هم بنو هاشم وبنو المطلب ولا يحل لهم اخذ
الكفارة والنذر ولا يجوز دفع الزكاة الي بني ها
شم ولا بني المطلب لقوله صلي الله عليه وسلم انا تحل
لنا الصدقة لا لمحمد ولا لآل محمد انما هي وساخ
الناس رواه الشيخان وقال الامام ابو حنيفة رحمه
الله بان الصدقة كلها جايزة علي فقراء بني هاشم
وبني المطلب فان الحرمة كانت على عهد رسول
الله صلي عليه وسلم لوصول خمس الخمس اليهم سقط
ذلك بموته حلت لهم الزكاة وجاز لهم اخذها وقال
ابو سعد الهروي وبه افتي محمد بن يحيي والا
كثرون منعوا ذلك لعموم الحديث مسئلة عمن
دفع الزكاة الي شريف فقير هل جاز له ذلك وسقطت
عنه ام لا الجواب قال ابن نجيم الحنفي جاز له ذلك
وسقطت ويحل للشريف الفقير اخذ الزكاة مسئلة
هل يجوز دفع الزكاة الي مسلم بالغ لم يصلي ويعتقد
ان الصلاة واجبة عليه ويتركها كسلا الجواب

وقال غيره من الانبياء وحرم ابن عنية وحده

ابو سعيد الاصطخري يجوز دفع الزكاة اليهم اذا منع حقهم من خمس الخمس

قال الامام النووي ان كان بلغ تاركا للصلاة واستمر
عليه لم يجز دفعها اليه لسفهه ويجز دفعها الي وليه
وان كان بلغ مصليا رشيدا ثم طري ترك الصلاة
جاز دفعها اليه ويصح قبضه بنفسه كما يصح جميع
تصرفاته مسيلة تارك الصلاة والعسل يقتل
ولو ترك الجمعه وقال انا اصلي الظهر ولا عذر له
يقتل قال الغزالي لا يقتل لان لها بدلا وتسقط
بالاعذار وقال الشاشي بانه يقتل ورجحه الامام
النووي واختاره ابن الصلاح مسيلة نصاب واحد
يجب اخراج الزكاة عليه مرتين في حول واحد الجواب
هذا دين علي ملي فوجب علي رب المال زكاته
اذا عا المديون زكاته لانه في يده وهو ملي باضعاف
ذلك وفي عبد مسلم للتجارة ففيه زكاته وزكاة
الفطر ولا يمنع الدين وجوبها ولو اجتمع زكاة
ودين ادمي في تركة بان مات قبل ادايها
وضاقت التركة عنهما قدمت علي الدين لقوله
صلي الله عليه وسلم فدين الله حق بالقضا وكالزكاة

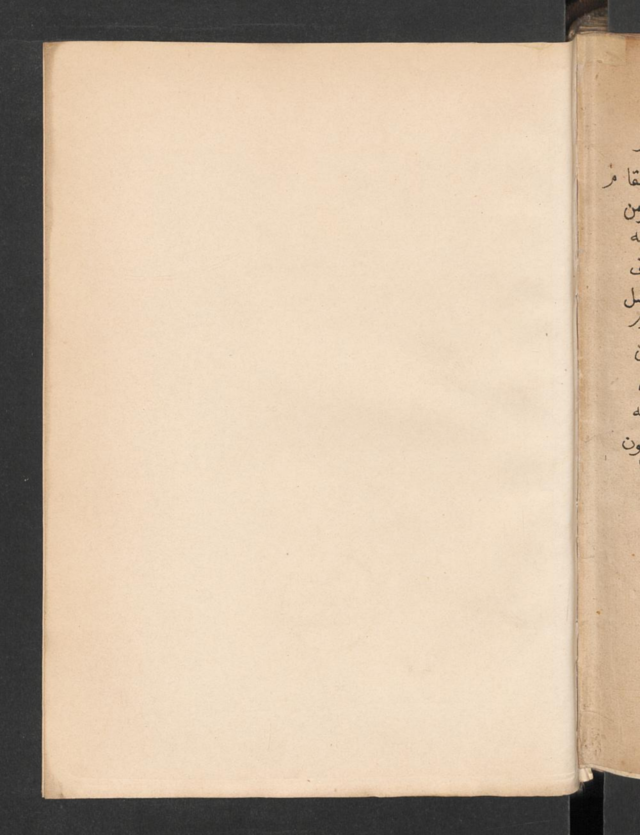
سابق

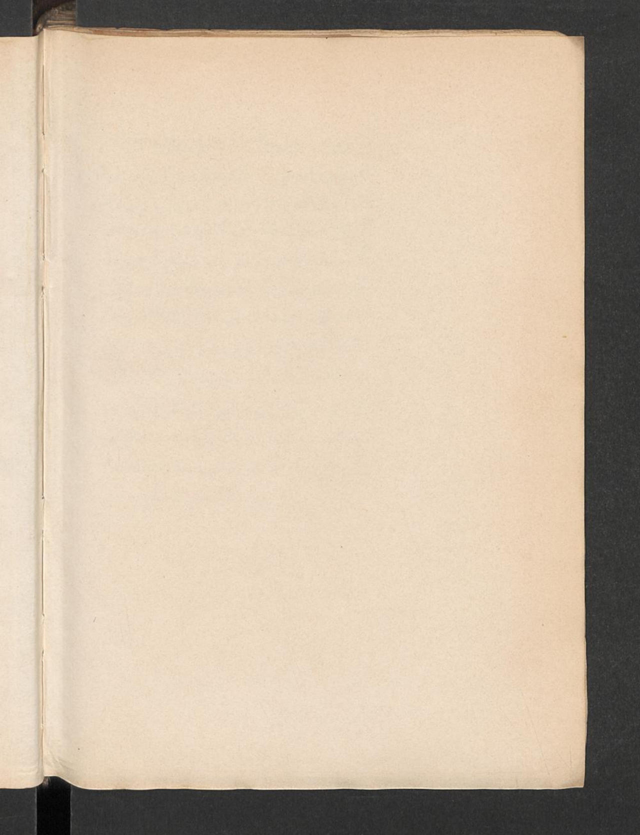
117

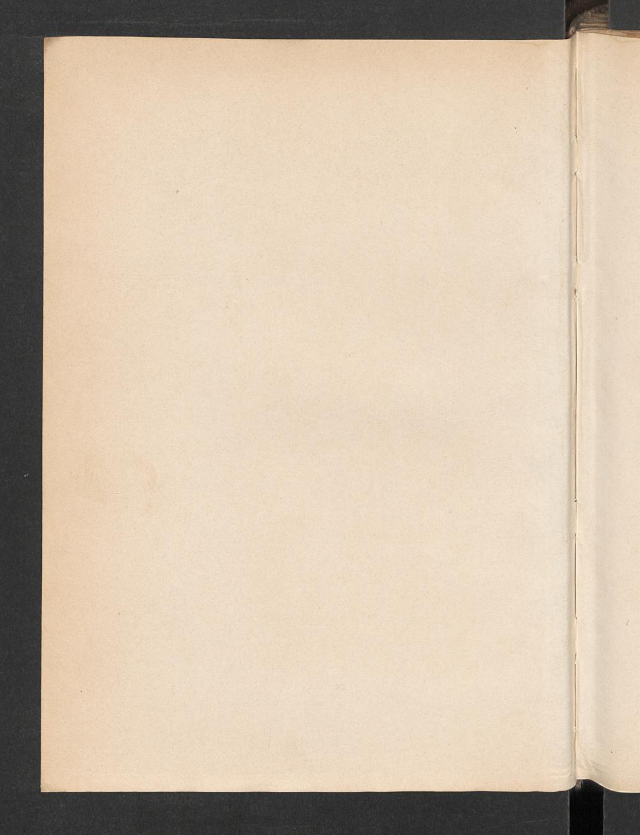
ساير حقوق الله تعالى كحج وكفارة مسله
في رجل دفع زكاة ماله الى من وجبت عليه
نفقته واجزاته وسقطت عنه الزكاة ام لا
الجوب هذا رجل له ابن فقير يكون غارما
او عاملا او من ابنا السبيل مسله فيمن يعطي
الامام وفقه الله تعالى او نايبه المكس بنية
الزكاة فهل تجزي او لا الجوب لا يجوز
ذلك ابدا ولا تبرا ذمة الدافع وهي باقية عليه
الزكاة بل هي واجبة بحالها لان الامام انها
ياخذ ذلك منهم في مقابلة قيامه في سد الثغور
وقمع قطاع الطريق عنهم وعن اموالهم واول
من وضع المكس والعشر النمرود ابن كنعان
عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا حسد الا في اثنين رجل اتاه الله مالا
فسلطه على هلكته في الحق ورجل اتاه الله
الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها رواه الشيخان
معناه يطلق ويراد به تمني زوال النعمة عن
المحسود وهذا حرام والمراد بالحسد هنا
الغبطة وهي ان يتمنى مثله دون زواله وقال

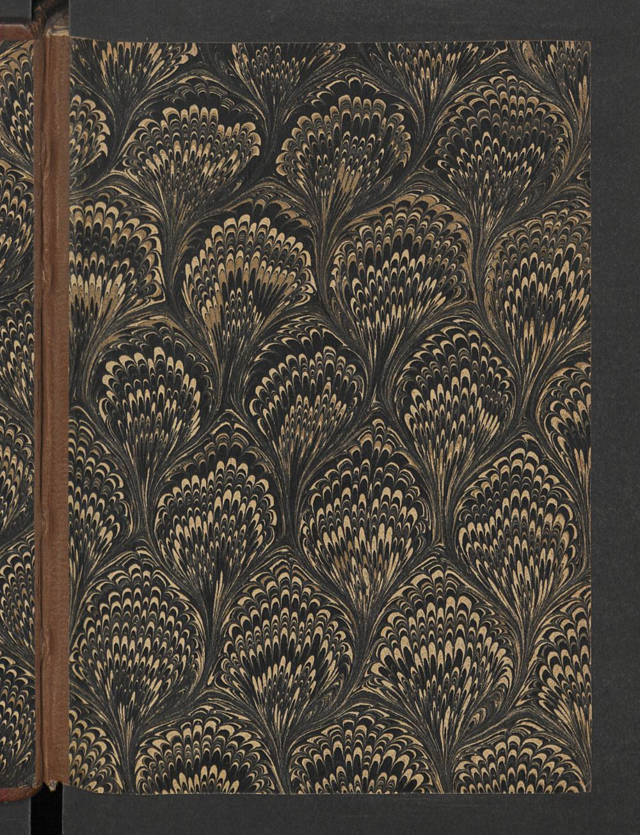
وقال صلى الله عليه وسلم من دل علي خير فله مثله اجر
فاعله رواه مسلم وقال السبكي في كتاب شفا السقام
من دل الي هدي فله من الاجر مثل اجر من تبعه ومن
دعي الي ضلالة فله من الاثم مثل اثام من تبعه
فحسناتنا واعمالنا الصالحه كلها في صحايف
النبي صلي عليه وسلم زيادة علي ماله من الاجر فيحصل
له من الاجر بعدد امته ولكل مهتد وعامل الي يوم
القيمة له اجر ويتجدد لشيخه مثل ذلك وعن علي بن
ابي طالب قال من احب ان يكتال بالمكيال
الاوفي من الاجر يوم القيمة فليكن آخر كلامه
من مجلسه سبحان ربك رب العزه عما يصفون
وسلام علي المرسلين والحمد لله رب العا
لمين . تمت سنة
١١٣١



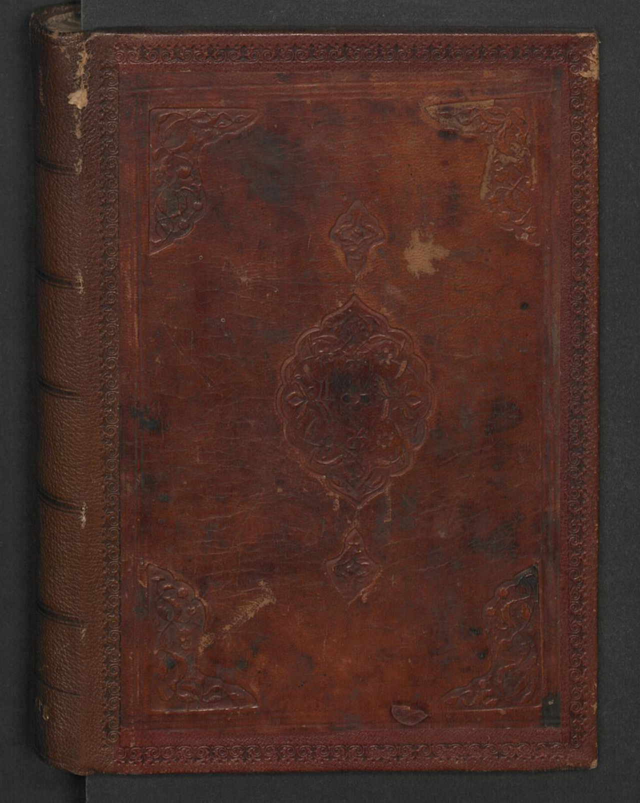





















IT8.7/2-1993
2010:02
Printed on FUJICOLOR Crystal Archive Paper - Made by Wolf Faust (www.coloraid.de)
Charge: R100205